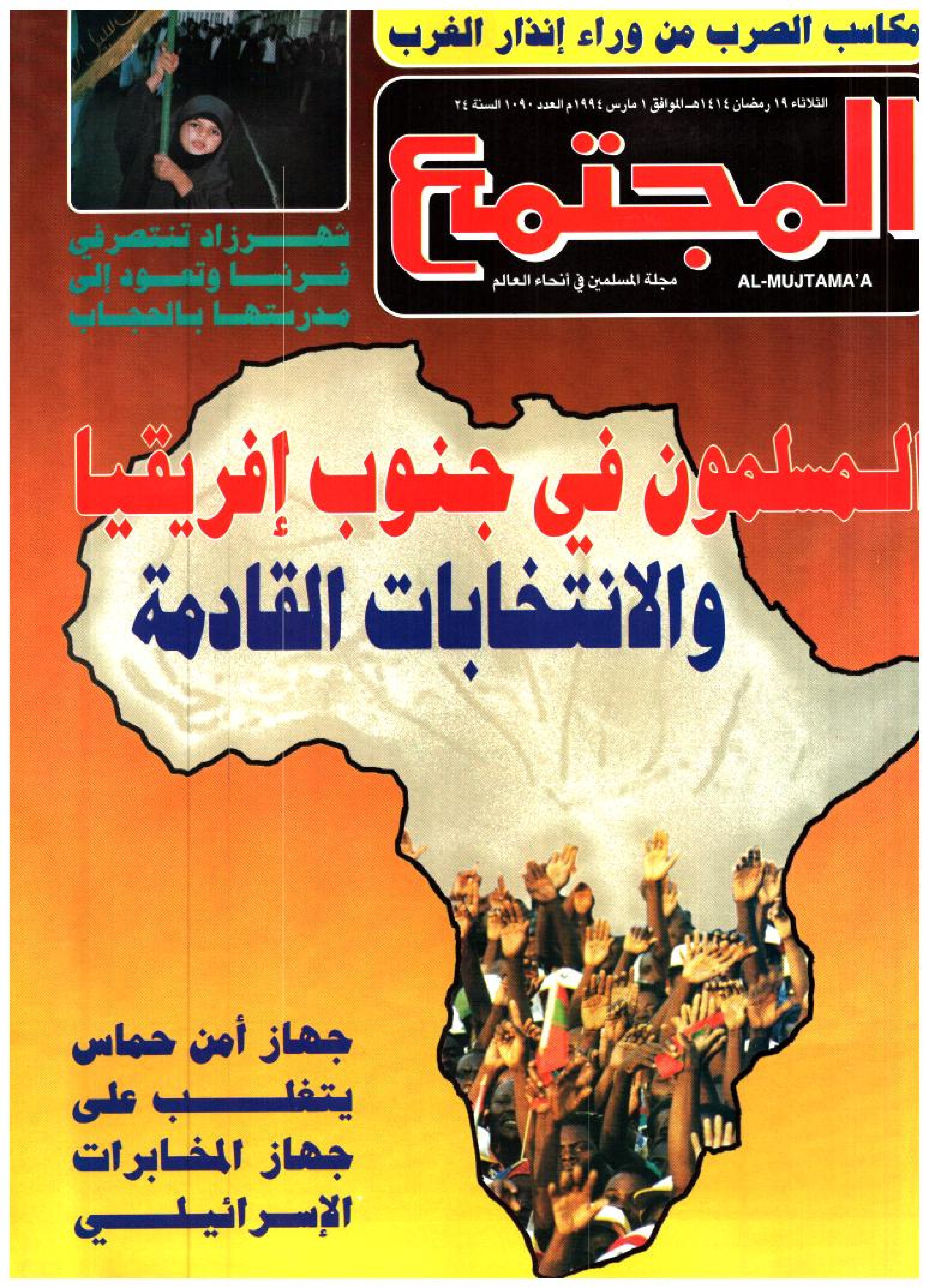

مكاسب الصرب من وراء إنذار الغرب
الثلاثاء ١٩ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ١ مارس ١٩٩٤م العدد ١٠٩٠ السنة ٢٤
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
شهرزاد تنتصر في فرنسا وتعود إلى مدرستها بالحجاب
المسلمون في جنوب إفريقيا والانتخابات القادمة
جهاز أمن حماس يتغلب على جهاز المخابرات الإسرائيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٩ رمضان ١٤١٤هـ - ١ مارس ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٠ السنة ٢٤

باختصار

أنقذوا اليمن قبل دوامة الحرب الأهلية

كنا نتوقع ان يعقب توقيع «وثيقة العهد والاتفاق» التي وقعها الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مع نائبه علي سالم البيض في عمان في الأسبوع الماضي، توحيد للصفوف والتئام للجراح في اليمن حتى لا يندمل جرح جديد في الجسد الإسلامي الممزق لكننا فوجئنا باندلاع الخلافات بقوة بعد أيام من توقيع الوثيقة بين القوات المسلحة للجانبين حيث نشبت المعارك وسقط مئات القتلى والجرحى من الجانبين مما يهدد بإشعال فتيل الحرب الأهلية بين أهل اليمن ومن ثم الدخول في دوامة لا نهاية لها من الصراعات والمآسي التي لن يكون وقودها سوى المسلمين من كلا الجانبين.

إننا نطالب الهيئات الرسمية والشعبية في العالم الإسلامي أن تتحرك بسرعة لرأب هذا الصدع قبل أن يستفحل وأن يكون للجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرهما من الهيئات الأخرى دور في إنهاء الصراع قبل أن ترتفع ألسنة اللهب وتطال الجميع.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن :دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان - ت : ٦٩٦٣٤١ - فاكس : ٦٩٦٣٤٢ .

المكتب الرئيسي: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.
المكاتب الخارجية : القاهرة :٣٦٥٠٧٩٤ ف : ٣٦٥٠٧٩٤ - زغرب ت + ف: ٦٩٢٩٢٢ - باريس : ت : ٤٢٠٨٨١١٠ فد : ٤٢٠١٣٥٨١ - فيينا: ت + ف : ٤٧٠٦١٣٤ - عمان ت : ٦٠٥٩٩٦ فد ٦٩٣٣٩٦ - الدوحة ت + ف : ٨٦١٠٤٦ - صنعاء : ت: ٢٣٠٢١٧ فد ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ فد: ٧٥٠٩٠١٠ (٧٠٣) .

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الافتتاحية

مكاسب الصرب من وراء إنذار الغرب

لم يكن الإنذار الغربي للصرب بسحب اسلحتهم الثقيلة من حول العاصمة البوسنية سراييفو سوى فصلا من المسرحية الهزلية التى يقوم بادائها المجتمع الغربى على ارض البوسنة والهرسك المسلمة فقد حول الغرب بإنذاره انظار العالم عن الجرائم التى يرتكبها الصرب والكروات ضد المسلمين فى باقى انحاء البوسنة وجعل سراييفو فقط هى محور المشكلة، وتحولت قضية البوسنة والهرسك من قضية دولة ذات سيادة ومعترف بها فى الأمم المتحدة والمحافل الدولية تتعرض منذ عامين لحرب ومؤامرات شرسة تهدف للقضاء على هويتها ومحو وجودها وتمزيق كيانها إلى قضية مدينة محاصرة تتعرض للقصف المدفعى الصربى من التلال المحيطة بها، ونجح الغرب من خلال إطالة امد الحرب فى البوسنة فى تحويل الانظار عن الجرائم الرهيبة التى ارتكبها ولا زال يرتكبها مجرمو الصرب ضد مسلمى البوسنة والتي صمت اذن الدنيا طوال اكثر من عشرين شهرا المتمثلة في جرائم اغتصاب المسلمات والقتل الجماعى والتطهير العرقي والمعتقلات الرهيبة التى تضم عشرات الآلاف من المسلمين والمدن البوسنية المحاصرة فى طول البوسنة وعرضها وجعل قضية البوسنة الرئيسية خلال يوم وليلة هى إبعاد المدفعية الصربية الثقيلة من حول العاصمة سراييفو مع الطمس والتغطية على جرائم الصرب الأخرى فى طول البلاد وعرضها، مما جعل الصرب يعتبرون هذا انتصارا كبيرا لهم وتكريسا لاحتلالهم معظم اراضي البوسنة تمهيدا لضمها لصربيا والإعلان عن دولة صربيا الكبرى.

وبعدما سحب الصرب جانبا من اسلحتهم الثقيلة المحيطة بالعاصمة سراييفو نقلوها الى المدن البوسنية المسلمة المحاصرة الأخرى مثل توزلا وبيهاتش وسربينتا حتى يواصلوا إبادة المسلمين فيها دون اعتراض من الأمم المتحدة او إنذار من الغرب الذى اعتبر مجرد سحب الأسلحة الثقيلة من حول سراييفو هو اكبر انتصار له فى البوسنة.

وقد استطاع الصرب تحقيق مكاسب وانتصارات لا حدود لها من وراء الإنذار الغربى، حيث كرسوا بذلك احتلالهم لباقى انحاء البوسنة واجبروا الغرب على الوفاء بوعده بالبدء برفع الحصار الدولى المعلن عنهم وارسل لهم حلفاؤهم الروس اربعمائة جندى يرفعون اعلام الأمم المتحدة حتى يكونوا حرزا ودافعا لهم لمواصلة جرائمهم ضد المسلمين.

إن الإنذار الغربى للصرب لم يكن سوى مرحلة من المراحل التى سعى الغرب من ورائها إلى القضاء على الكيان البوسنى المسلم فى اوروبا، وقد اتضح هذا جليا من خلال إعلان فرنسا بعد انقضاء مدة الإنذار عن انضمامها للخطة الروسية التي تهدف الى وضع العاصمة سراييفو تحت إشراف الأمم المتحدة، وهى خطة سبق ان دعمتها الجماعة الاوروبية من قبل ولا تهدف فى نهايتها إلا إلى إنهاء سيادة حكومة البوسنة على عاصمتها مما يشكل تهديدا مباشرا لجمهورية البوسنة والهرسك، وتحقيقا لأحلام الصرب بتقسيم الجمهورية وتقليص سيادة المسلمين ووجودهم عليها.

ورغم هذه المؤامرات الواضحة التى يقابلها صمود بوسنى كبير فإن معظم دول العالم الإسلامى قد غابت تماما عن ساحة الأحداث وتركت مصير مسلمى البوسنة إلى الغرب الصليبى يقرر امرها وإلى روسيا اللادينية لتدعم حلفاءها، ولم يسمع صوت إسلامى قوى يرد للمسلمين بعض هيبتهم او يرفع عن المظلومين بعض مظالمهم.

إن الدول الإسلامية تستطيع ان تفعل الكثير من اجل نصرة مسلمى البوسنة ودعم صمودهم في وجه الهجمة الصربية والتامر الغربى، وإن مجرد تهديد الدول الغربية من قبل الدول الإسلامية باتخاذ موقف اقتصادى موحد بمقاطعة تلك الدول التى وقفت مع الصرب ضد المسلمين مقاطعة شاملة سوف يغير كثيرا من الموازين ويرفع كثيرا من الخزى واللوم والخذلان، ويرد للأمة بعض هيبتها، فهل ان للدول الإسلامية ان تتحرك قبل فوات الأوان لنصرة إخوانهم فى العقيدة والذين يتعرضون للإبادة الشاملة فى البوسنة وان يدركوا ان الغرب والصرب يتحركون من منطلق هذه الآية فيتحركوا قبل ازدياد الفساد «الذين كفروا بعضهم اولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير».■



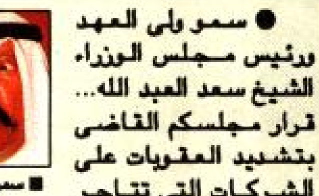
المجتمع المحلي

«ومنا .. إلى»

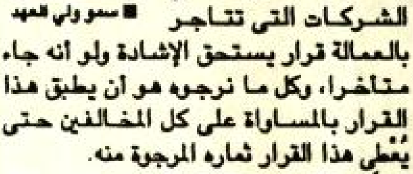




■ سمو ولي العهد



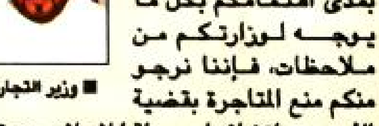
● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله... قرار مجلسكم القاضي بتشديد العقوبات على الشركات التي تتاجر بالعمالة قرار يستحق الإشادة ولو أنه جاء متأخرا، وكل ما نرجوه هو أن يطبق هذا القرار بالمساواة على كل المخالفين حتى يُعطي هذا القرار ثماره المرجوة منه.





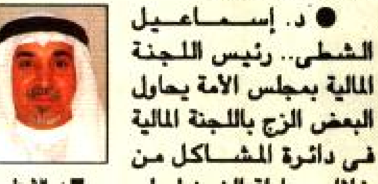
■ وزير التجارة

● معالي وزير التجارة والصناعة د. عبد الله الهاجري.. لإدراكنا بمدى اهتمامكم بكل ما يوجه لوزارتكم من ملاحظات، فإننا نرجو منكم منع المتاجرة بقضية الأسرى واتخاذها وسيلة للإعلان من قبل بعض المؤسسات والشركات التجارية حتى أن بعض الشركات قامت بطباعة بعض العبارات حول قضية الأسرى على معلبات الأطعمة المحفوظة.





■ د. الشطي



● د. إسماعيل الشطي.. رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة يحاول البعض الزج باللجنة المالية في دائرة المشاكل من خلال محاولة الضغط على اللجنة والمجلس لتغيير قانون المديونيات ولكن ثقة الشعب الكويتي بنوابه وبأعضاء اللجنة المالية كبيرة، ونحن على ثقة بقدرتكم على الخروج من هذه الدائرة سائلين المولى أن يوفقكم في مهمتكم الصعبة.

● للأخوة في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت.. ملتقاكم المُعَنْوَن بملتقى التحرير الأول، وبفعالياته المختلفة خطوة رائدة في تأكيد بأن هناك طرق جدية للاحتفال بذكرى التحرير، وتوثيق تلك الفترة والاستفادة من دروسها وهذا يؤكد أهمية الدور الاجتماعي الذي يلعبه الاتحاد بقياداتكم، فلكم خالص الشكر.■

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

لجنة التوعية ونشاط رمضاني

كتب د. عادل الزايد

تميزت أعمال لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بنشاطاتها المتعلقة بالقضايا ذات الاتصال المباشر بالمجتمع الكويتي فمنذ بداية التحرير ركزت اللجنة في أعمالها على التوعية على الأمور الخاصة بواقع الأسرة، والأمراض الاجتماعية المختلفة.

وفي الفترة الأخيرة اتضح اهتمام اللجنة بالقضايا المتعلقة بالأمراض الجنسية، إحساسا من اللجنة بهذا الخطر الذي يهدد المجتمعات، ومحاولة من اللجنة لتنبيه المجتمع الكويتي من هذا الخطر والسبل التي كفلها لنا ديننا الحنيف للنجاة من هذه الأمراض القاتلة للإنسان وللقيم الإنسانية.

وفي إطار هذا الاهتمام قامت اللجنة بإصدار شريط كاسيت يحمل عنوان: «الأمراض الجنسية الخطر الداهم»، واحتوى هذا الشريط والذي هو عبارة عن خطبة جمعة للشيخ عبد الحميد البلالي - رئيس اللجنة - على إحصائيات وحقائق علمية

■ عبدالحميد البلالي

تدل دلالة أكيدة على بشاعة هذه الأمراض، وقد تم إخراج الشريط بشكل جيد.

كما أن اللجنة قد قامت وضمن نشاطها الرمضاني بتوزيع كتيب يحمل عنوان: «أحكام الصيام»، وقد تم توزيعه على مساجد الكويت من أجل تحقيق الفائدة.

والمتابع لأنشطة اللجنة يدرك مدى تطور أداء اللجنة في الفترة الأخيرة من أجل تحقيق الأمن الاجتماعي في الكويت.■

لجنة المناصرة الخيرية تتبني مشروع كافل اليتيم في رمضان

صرح رئيس لجنة المناصرة الخيرية الأستاذ أحمد عبد العزيز الفلاح أن اللجنة قدمت الكثير والكثير جدا لصالح الأيتام المكفولين من قبل اللجنة في مناطق عملها، وأضاف أن اللجنة لديها العديد من استمارات الأيتام الذين هم في أمس الحاجة لمن يمد لهم يد العون والمساعدة. وحث الفلاح المحسنين في هذا البلد المعطاء وفي دول مجلس التعاون التبرع لصالح مشروع كافل اليتيم من أجل المحافظة على اسم وعقيدة وكيان هؤلاء الأيتام.

وقال الأستاذ أحمد الفلاح: لقد رغَّب الإسلام في رعاية الأيتام وكفالتهم حيث جاء في الحديث الشريف: «من قبض يتيماً من بين المسلمين الى طعامه وشرابه ادخله الله الجنة البتة إلا أن يعمل ذنبا لا يغفر» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

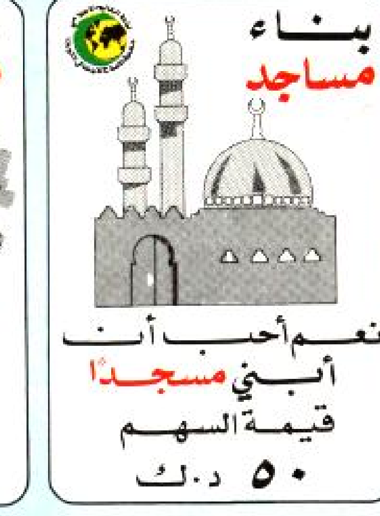
وأكد أحمد الفلاح مرة أخرى أن كفالة الأيتام واجب شرعي على المسلمين جميعا، فقد روى عن ابن عباس - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من عال ثلاثة أيتام كان كمن قام ليله وصام نهاره، وغدا وراح شاهرا سيفه في سبيل الله، وكنت أنا وهو في الجنة أخوين» رواه ابن ماجه.

■ أحمد الفلاح

فاقبل أخي الكريم على فعل الخير وخاصة في هذه الأيام الفضيلة التي نعيشها ليردَّ عنا ما هو أعظم من البلاء، ومن مصارع السوء، وبادر إلى دعم مشروع كافل اليتيم ليكون لك شرف الاقتداء بسنة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. واعلم أن كفالة اليتيم والمسح على رأسه يبعث الإيمان ويجدده في النفوس.■

ألا تحبون أن يغفر الله لكم

اختر مشروعك الخيري



بناء مساجد

نعم أحب أن أبني مسجدًا

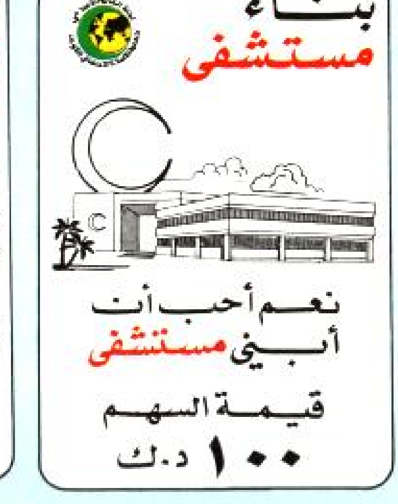
قيمة السهم
٥٠ د.ك



بناء مدرسة

نعم أحب أن أبني مدرسة

قيمة السهم
٧٥ د.ك



بناء مستشفى

نعم أحب أن أبني مستشفى

قيمة السهم
١٠٠ د.ك

بناء مركز إسلامي

نعم أحب أن أبني مركزًا إسلاميًا

قيمة السهم
١٠٠ د.ك



بناء كلية إسلامية

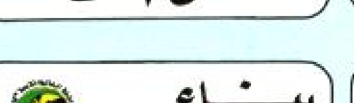
نعم أحب أن أبني كلية إسلامية

قيمة السهم
٧٥ د.ك

حفر بئر ماء

نعم أحب المساهمة في حفر بئر ماء

قيمة السهم
٢٥ د.ك



بناء مركز صحي

نعم أحب أن أبني مركزًا صحيًا

قيمة السهم
٥٠ د.ك

مشروع المساهمات

كل مشروع من هذه المشاريع يتكون من عدد من الأسهم الخيرية وباكتمال هذه الأسهم يصبح المشروع جاهزًا للتنفيذ..

ويمكن للمتبرع الكريم أن يتبرع بقيمة سهم واحد أو عدة أسهم أو يتبنى المشروع كاملاً استجابة لله.

نعم نحب أن يغفر الله لنا

مشروع القافلة الطبية

نعم أحب المساهمة في مشروع القافلة الطبية

تسيير قوافل طبية للدول ذات الكوارث أو الحروب أو الفيضانات أو الدول الفقيرة.

الدولة	يوم واحد	أسبوع	شهر
بورما - سيرلانكا	٥٠	٣٥٠	١٥٠٠
بنغلاديش - الفلبين	٧٥	٥٢٥	٢٢٥٠
ألبانيا	٨٥	٥٦٠	٢٤٠٠
البوسنة والهرسك	١٠٠	٧٠٠	٣٠٠٠

طباعة المصحف الشريف

نعم أحب المساهمة في طباعة المصحف الشريف

قيمة السهم
٥ د.ك

رقم الحساب ٩/٧٠٦٤ بيت التمويل الرئيسي

إتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير

للإستفسارات: ٢٤٥٣٠٤٩ - ٢٤٢٦٨٤١ - ٢٤٥٣٠٥٤ - ٢٤٥٧٠٥٤



لجنة العالم الإسلامي
أسلوب متميز في العمل الخيري

مؤتمر اتحاد الطلبة (فرع بريطانيا) عن قضايا الكويت وتطلعات البناء

لندن: هشام العوضي

تحت رعاية وحضور وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح.. أقام الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (فرع المملكة المتحدة وإيرلندا) مؤتمره السنوي الموافق ١٩ فبراير احتفالا بذكرى اليوم الوطني وتحرير الكويت، وذلك تحت شعار «قضايا الكويت المعاصرة وتطلعات البناء» وقد دُعي إلى هذا المؤتمر عدة ضيوف وشخصيات من بينها الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، والدكتور اسماعيل الشطي عضو مجلس الأمة الكويتي والدكتور سلطان الخلف ممثلا عن الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين والدكتور عيسى زكي الخبير في الموسوعة الفقهية في وزارة الأوقاف.



■ وزير الإعلام

■ د. خالد المذكور

هذا وقد هدف المؤتمر - كما صرح بذلك عيسى الرجب - مسئول المؤتمر - إلى عرض قضايا الكويت الرئيسية وتسليط الضوء على قضية أسرى الكويت بالإضافة الى إحياء مناسبة رمضان المبارك وطرح بعض الأمور الخاصة بالطالب المغترب.

من جانب آخر ألقى رئيس الهيئة الإدارية لاتحاد الطلبة الكويتي د.كمال الشومر كلمة الاتحاد فرحب فيها بالضيوف والحضور وأكد على دور الطالب المغترب في المساهمة برفعة وطنه.

كما ألقى وزير الإعلام الكويتي الشيخ سعود الصباح كلمة ارتجالية استعرض فيها أهم القضايا المصيرية التي تهم الكويت حاليا والمتصلة في الأمن والاستقرار. وأشار الى ضرورة الحفاظ على مكتسبات الوحدة الوطنية من خلال تدعيم النظام الديمقراطي وتدعيم دستوره ومؤسساته. وقال في ختام كلمته بأن الطلبة في الغربة هم سفراء الكويت في الخارج وهم قادة الكويت في داخلها مستقبلا.

بعد ذلك بدأت الندوة الأولى التي شارك فيها كل من الدكتور خالد المذكور عن «تطبيق الشريعة الإسلامية ومتطلباتها» والدكتور سلطان الخلف عن «قضية الأسرى.. إلى أين؟». وقد تحدث الدكتور المذكور في محاضرته عن موقف الشعب الكويتي من قضية استكمال تطبيق الشريعة مقسما إياه الى فئات أربع:

١ - فئة لا تريد تطبيق الشريعة لما تحمله من أفكار بعيدة جدا عن الإسلام وهي فئة قليلة جدا.

٢ - فئة لا تعارض الشريعة ولكن لديها تخوف أو تحفظ من تفاصيل هذا التطبيق.

٣ - فئة تساند وتؤيد التطبيق - وهي أوسع الفئات انتشاراً.

٤ - وفئة تتعجل التطبيق بشكل عاطفي قد يربك منهاج وسياسة اللجنة.

بعد ذلك تحدث د. سلطان الخلف عن قضية الأسرى مُركزًا على جهود اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين.

هذا وقد شارك في الندوة الثانية.. كل من النائب الدكتور اسماعيل الشطي (رئيس اللجنة المالية) عن مستقبل المال العام والدكتور عيسى زكي خبير الموسوعة الفقهية عن دور الطلبة في الغربة.

واختتم المؤتمر الذي استغرق يوما واحداً بتناول السحور الخفيف استعداداً لصيام يوم جديد من أيام شهر رمضان الفضيل.■

في الصميم

زلزال ٢٦ فبراير !!

* كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر بعد منتصف ليلة ٢٦ فبراير سنة ١٩٩١م.. وكان المذياع سمير «المرابطين» في الكويت المحتلة آنذاك!!

أخذت غفوة قصيرة صحوت بعد نصف ساعة وأدرت المذياع وإذا بالمذيع من محطة وإذاعة «دمشق» يعلن عن خبر جديد صاعق على أهل الكويت.. قال المذيع جاءنا الآن ما يلي:

«أعلن العراق انسحابه من الكويت دون قيد أو شرط»!!

قلت في نفسي أرجو ألا تكون مراوغة من مراوغات ذلك النظام التي اعتاد عليها.. صعدت إلى سطح البيت حيث كان الظلام دامسا وقد قطعت الكهرباء، وحتى الماء وخطوط الهواتف بعد أن تم تدمير محطات الكهرباء والمياه وشبكات المواصلات من قبَل جنود صدام!!

في ظلمة تلك الليالي الدامسة الموحشة المرعبة لا نرى إلا نيران آبار البترول التي أحرقها جنود الطاغية!! فأحالوا ليلنا نهارا ونهارنا ليلا بفعل الدخان الأسود الذي كان يغطي كل سماء الكويت!!

* سمعت صياحهم وصراخهم وهم يتراكضون يبغون الخلاص والفكاك من جحيم موقعة «أم المعارك»!!!

وعند الصباح يحمد القوم السرى.. وجدنا آثار القوم بادية على وجوههم وفلولهم المدحورة المهزومة!!! وكانت مقبرتهم الجماعية في «المطلاع» حيث تجمعوا في مقبرة لا مفر منها!! وكانوا مثلا للآخرين!!

* واليوم تمر الذكرى الثالثة لحرب تحرير الكويت من براثن طغيان صدام لابد من تذكر تلك الأيام واستخلاص العبر والدروس المستفادة من كارثة الاحتلال البغيض حتى لا يتكرر ذلك اليوم.. فمن ذلك:

* برزت أثناء الاحتلال الروح الأصيلة لأهل الكويت الصادقين المخلصين المتكاتفين.. وأول سلاح استطاع أهل الكويت أن يحملوه هو وحدة الصف والتكافل والتآزر والتراحم فيما بينهم.. حتى احتار عدوهم أمام ذلك التلاحم المنقطع النظير بين كل فئات الشعب الكويتي.

* لابد من التأكيد على الجيش الخليجي القوي الموحد القادر على الدفاع عن أهل الخليج.. ودول الخليج من الأخطار المحيطة بها.

* أحدث الاحتلال شرخا كبيرا في الواقع العربي والإسلامي.. واتضح معه أن كل الشعارات العربية والقومية كانت هباءً منثوراً..

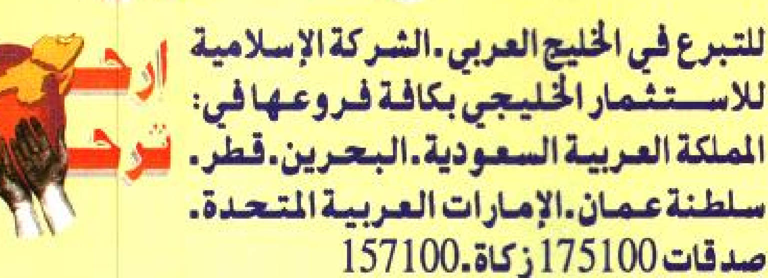
فهذا جار الشمال وجار السوء الذي كان ينادي بالقومية والعروبة والعربية قد غدر بنا وفتك بأهلنا وأعراضنا.. فلابد من الحيطة من أمثال هؤلاء المجرمين في المستقبل..

* حتى لا ننسى يجب أن يكون شكرنا لله أولا وأخيرا على أن فرّج عنا الكربة والمصيبة.. وأن نُقدِّر كل الذين وقفوا معنا في محنتنا.. وأن نستثمر تلك العلاقات إلى سبيل أفضل.

* وأن لا يكون شكرنا وحمدنا لله بالرقص والسفور واختلاط الشباب بالفتيات في يوم التحرير من كل عام.. «ولئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».. ونسأل الله أن يفك الأغلال والقيود عن الأحباب والأهل في سجون حاكم بغداد.. اللهم عجِّل فَرَجَهُم وأرجِعْهُم سالمين إلينا يا الله.. آمين.■

عبدالرزاق شمس الدين

هذه هي مشاريعنا





مشاريع صدقة جارية بناء المدارس



مشروع كافل اليتيم



مشاريع إغاثة قوافل كويت الخير إلى لبنان



مشاريع صدقة جارية



مشروع مراكز تحفيظ القرآن



مشاريع صدقة جارية بناء المراكز الصحية





لجنة المناصرة الخيرية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي 35152 الكويت - ت : ٢٤٣٥٨٩٣ - ٢٤٣٥٨٧٩ - الفرع النسائي ت : ٢٥٤٠٦٢٢ - فاكس ٢٤٥٣٩٠٦

في الملتقى الثقافي للجنة العمل الاجتماعي بجنوب الرابية:

الأمن والأمان في تطبيق شريعة الرحمن

كتب: عوض الفضلي

لقد استضافت لجنة العمل الاجتماعي في جنوب الرابية - التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في ملتقاها الثقافي الأول لشهر رمضان المبارك عددا من المشايخ والعلماء ليتحدثوا حول شعار الملتقى «الأمن والأمان في تطبيق شريعة الرحمن» على مدى ثلاثة أيام بدأت بتاريخ ٢/١٣ بعد صلاة العصر في مسجد ضاحية جنوب الرابية.

وقد تحدث في اليوم الأول للملتقى الشيخ الفاضل: أحمد القطان حول موضوع «الشريعة وأثرها في مجتمعنا المعاصر» وقال في معرض حديثه: إن الشريعة الإسلامية رحمة من رحمات الله، فهي في زماننا هذا مثلها مثل الواحة في صحراء شاسعة قاحلة، والشريعة حياة وفيها الحياة الكريمة.

وقال أيضاً: إن الذي يحل الحلال ويحرم الحرام هو الله تعالى كما هو في شريعته في الأرض، وكل من يحرم الحلال أو يحلل الحرام مخالفا بذلك شريعة الله فقد نَصَّبَ نفسه إلها يعبد من دون الله.

الشريعة بين الواقع والتطبيق

وفي اليوم التالي تحدث الشيخ الفاضل: جاسم مهلهل الياسين حول موضوع «الشريعة بين الواقع والتطبيق» وابتدأ الحديث فقال: إن شريعة الله تبارك وتعالى وتحكيم كتاب الله جل وعلا هي الرسالة التي بعث بها الأنبياء من قبل وبعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك وهي التي هاجر من أجلها المهاجرون.

الله تبارك وتعالى يأمرنا وحده باجتناب طريق الشيطان وأن نجعل حياتنا كلها لله وحده حيث يقول في كتابه: «اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» ويقول: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين». وخلاف ذلك إنما هو الدمار والضياع للبشرية.

وكذلك فقد جعل الإمام الهروي منزلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعلى المنازل في الشريعة الإسلامية، فما هنالك من معروف أكبر من تطبيق الشريعة وليس هناك منكر أكبر من هجران تطبيقها.

ولقد أصبحت للأسف شريعة الله ومنهجه شيئا غريبا علينا في الوقت الحاضر، حتى أن الله يصفد الشياطين في رمضان ونحن نستدعها بإعلامنا، لا أريد بذلك تيئيس الأمة، فلعل ذلك الابتعاد يأتي من بعدها الفرج ويعدنا الله تبارك وتعالى في كتابه فيقول: «وإن جندنا لهم الغالبون». أي أنه لا محالة من تطبيق شرعه على أرضه سبحانه.

وأضاف لقد خاطب الله نبيه فقال: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» وهو خطاب للأمة جمعاء.



■ جاسم مهلهل الياسين



■ أحمد القطان

وعرج الشيخ على شكل المجتمع الإسلامي الذي نريد، فقال: لا نريد مجتمعا إسلاميا شكليا بل نريد مجتمعا مسلما حقيقيا ثابت الأركان والدعائم، لا نريد مجتمعا لا يعرف إلا تصفيف الكلام، بل نريد مجتمعاً يقول ما يعنيه يترجم ما يقول الى عمل.

فالشريعة ليست لعقاب الناس وجلدهم وقطع أيديهم، بل هذه أدوات جعلها الله لحفظ المجتمع واستتباب أمنه. فالشريعة أتت للحفاظ على الكليات وهي: الحفاظ على الدين، والحفاظ على النفس، والحفاظ على العرض، والحفاظ على النسل، والحفاظ على المال.

نحن نسمع كلام عن الشريعة ومؤسسات تنشأ لتطبيق الشريعة، والسؤال المحير هل هناك تطبيق جدي للشريعة؟ وهل فعلا هيأنا الأجواء لتطبيق الشريعة؟؟ فضلا عن الغموض الذي يكتنف ماهية المجتمع الذي نريد؟ هل ما نريده هو تلبية جميع الأهواء والرغبات؟؟ لتخصيص تلفزيون يجاهر بالمنكر وآخر محافظ، وكإعداد مناهج تربوية لا هوية لها، ومناهج أخرى علمانية وثالثة إسلامية، هل المطلوب أن تدرس الآية التي فيها عظة وتربية ويدرس الى جانبها بيت الشعر الذي يهدم الأخلاق ولا يبنيها؟؟ والذي يدرس تلك المواد مدرسين غير محافظين ولا يصلحون كقدوات ولا مربين، هل المجتمع الذي نريد هو المجتمع الذي يعطى للمتدين ما يريد، وللعلماني ما يريد، وللفاسد ما يريد؟؟ هل المجتمع الذي نريد هو المجتمع الذي يتوقف فيه النقد والسؤال؟؟ وما هي الوسائل التي وجدت مهيأة؟؟

خالد المذكور: تطبيق الشريعة إلى أين؟؟

إن استكمال تطبيق الشريعة في اللجنة المُشَكَّلة لذلك بدأت تؤتي ثمارها.

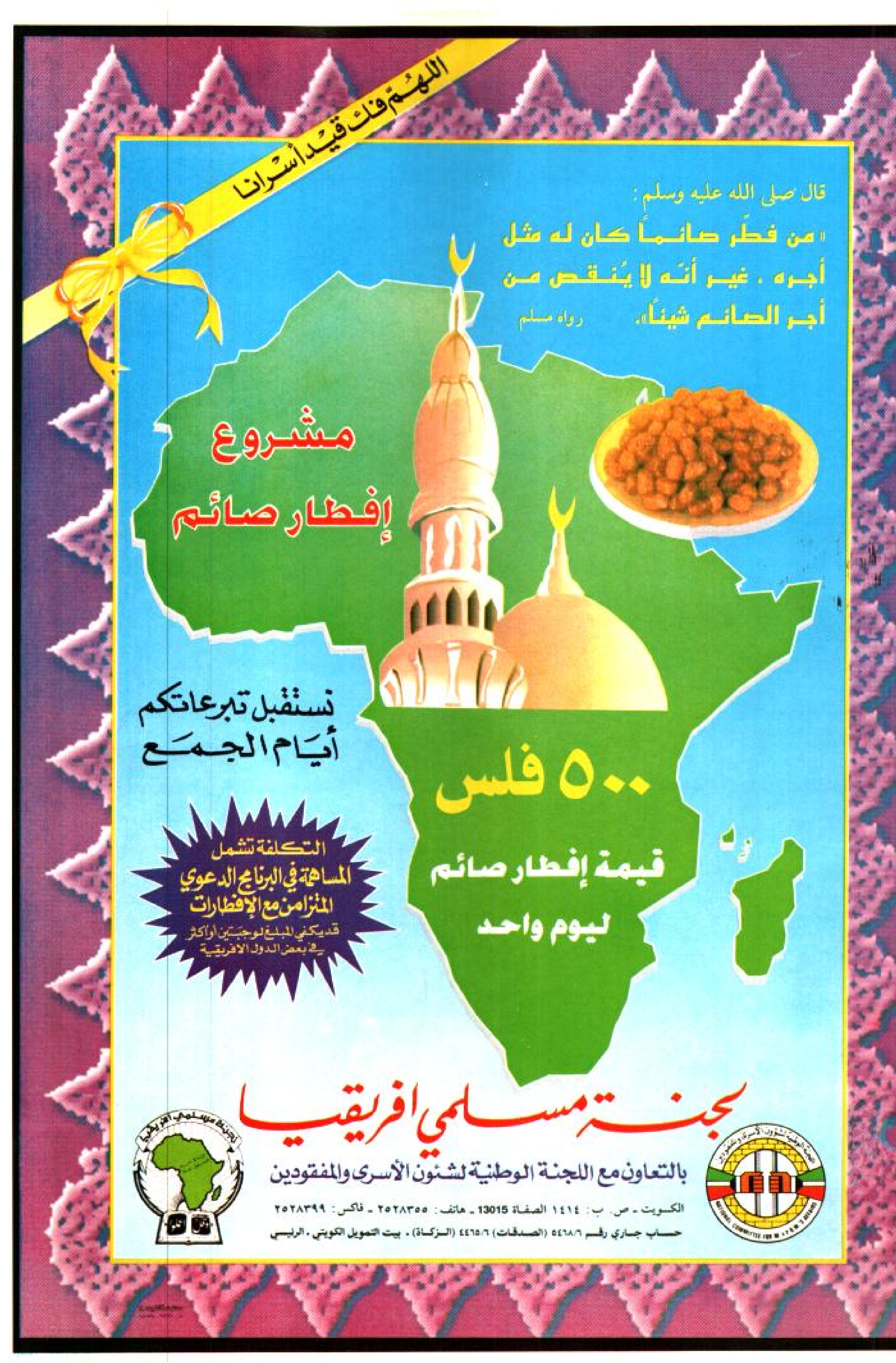
إن المناداة باستكمال تطبيق الشريعة ليست وليدة اليوم وإنما هي ديدن الدعاة في الماضي والحاضر.

وأضاف المذكور: الشريعة الإسلامية ليست تغيير القوانين فقط وتغيير التشريعات وإقامة الحدود وإن كان هذا أمراً أساسيا، ولكن ما نريده أيضا أن نهيئ الناس للالتزام بهذه القوانين حتى تنجح ويكون لها الأثر الطيب في النفوس من خلال الخطباء والدعاة، فننظر الى الجوانب المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية وندرسها ونضع الحلول المناسبة لنقلها ضمن المشروع الإسلامي، وهذا ما نقوم به في لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، ولعل بعض الناس يقول متى تطبق الشريعة الإسلامية؟ نقول: إن كثيرا من الأمور التي بحثناها أنجزت وبعضها قارب الإنجاز لأن سنتين أو سنتين ونصف لا تكفي، وبعد أن سبرنا أغوار المجتمع وجدنا أن الغالب على الناس بحمد الله الرغبة بتطبيق الشريعة بجميع الجوانب، ومن إنجازاتنا التربوية أن قدمنا الى سمو الأمير مشروع مادة مستقلة في المناهج التدريسية وهي مادة القرآن الكريم وتلاوته وتجويده وحفظه وتكون في المراحل من الابتدائي الى الثانوي وذلك لأهميته القصوى في ربط أبنائنا بالله سبحانه وتعالى من خلال كتابه.

والحمد لله وافق الأمير على ذلك ونحن بانتظار تطبيقه فعليا السنة القادمة.

ومن إنجازاتنا أيضا هو النظر في قانون الجزاء وهو مكون من ١٠٠٠ مادة ووضع فيه الحدود الإسلامية لأنه ليس به حدود وإنما الحدود التي فيه حدود تعزيرية، والحمد لله طلب الأمير - حفظه الله - منا تجهيزه بشكل نهائي لتقديمه لمجلس الأمة لإقراره واعتماده.

وفي الختام طلب الدكتور خالد المذكور من الحضور مساندة اللجنة في أعمالها، ودعاهم لزيارة اللجنة في مقرها بالديوانية المعدة لاستقبال الزوار وفتح الباب معهم والتحاور معهم لتبادل الرأي حول عمل اللجنة وحول السبل الأفضل لتطبيق الشريعة ■



اللهمَّ فكَّ قيدَ أسرانا
قال صلى الله عليه وسلم :
«من فطّر صائماً كان له مثل
أجره ، غير أنّه لا يُنقص من
أجر الصائم شيئاً». رواه مسلم
مشروع
إفطار صائم
نستقبل تبرعاتكم
أيام الجمع
٥٠٠ فلس
قيمة إفطار صائم
ليوم واحد
التكلفة تشمل
المساهمة في البرنامج الدعوي
المتزامن مع الإفطارات
قد يكفي المبلغ لوجبتين أو أكثر
في بعض الدول الافريقية
لجنة مسلمي افريقيا
بالتعاون مع اللجنة الوطنية لشئون الأسرى والمفقودين
الكويت - ص. ب: ١٤١٤ الصفاة 13015 - هاتف: ٢٥٢٨٣٥٥ - فاكس: ٢٥٢٨٣٩٩
حساب جاري رقم ٥٤٦٨/٦ (الصدقات) ٤٤٦٥/٦ (الزكاة) . بيت التمويل الكويتي . الرئيسي

لجنة مسلمي أفريقيا.. ونجاح كبير لمشروع إفطار صائم

تنفيذ مليون وجبة أفطر عليها مليون ونصف صائم

خاص: للمجتمع

في كل عام ومع إطلالة شهر رمضان المبارك يستبشر المسلمون الفقراء بمشروع إفطار صائم الذي تقيمه لجنة مسلمي إفريقيا ويموله أهل الخير والمحسنون.

ففي ٢٧ دولة في إفريقيا انتشرت موائد الإفطار تجمع المسلمين وتوحد كلمتهم حيث نفذت مئات الآلاف من الوجبات في مختلف الدول واستفاد من مليون وجبة نفذتها اللجنة أكثر من مليون ونصف مليون صائم.

وقد تنقلت موائد الإفطار في الدول بين المدن والقرى والمساجد والمراكز الإسلامية والسجون وغيرها ووصلت الى مناطق نائية لم تزرها لجان خيرية من قبل.

وقد تكونت الوجبات من أطعمة وفواكه ومشروبات تختلف من دولة لأخرى حسب عادات المسلمين ورغبتهم وحاجتهم.

وقد ساهم تنقل المشروع وتنظيمه على إنجاح النشاط الدعوى المتزامن معه حيث كان اجتماع المسلمين فرصة ثمينة لنشر العلم الشرعي من خلال إلقاء محاضرات وفتاوى عن الصيام والصلاة والدعوة الى الإسلام وتوزيع الكتيبات وغير ذلك.

وهذا عرض سريع لبعض البلدان التى تم فيها المشروع:

غينيا بيساو: تم تقديم الإفطار في مناطق متعددة في الشمال والجنوب وهناك بعض المناطق دخلها لأول مرة ومن المواقف المؤثرة إصرار أهالي مسجد توقيوندى على الإفطار الجماعي حتى يشترك أهل الحي في الإفطار والصلاة.

السنغال: استقبل مندوب اللجنة في قريتي بجان وبيلا بالأناشيد الإسلامية ومكبرات الصوت في الشارع الرئيسي مما جعله حديث المنطقة.. كما قدم الى الناس في قرى كنارى والفا سادور وسجن سيمو الذين لم يشبع نزلاؤه قبل ذلك من الطعام كما حدث في مشروع إفطار صائم.

ليبيريا: جاء رجل نصراني الى مكتب اللجنة يريد أن يسلم لأنه رأى المسلمين من الخارج يرسلون إلى إخوانهم المسلمين في ليبيريا إفطار الصائم رغم بُعد المسافة. ورجل مسلم أتى إلى مركز إفطار اقامته اللجنة وقال لأحد الدعاة: لقد بدأت أنا وأخي الصيام منذ اليوم الرابع بعد أن علمنا أن لجنتكم ستقدم الإفطار للفقراء.

النيجر: قام سلطان منطقة زندر بزيارة مفاجئة لإحدى ولائم الإفطار وقال: جئت لأحدث الناس وأقول لقد رأينا من يأتي باسم الإسلام ولديه أهداف أخرى ولكنها المرة الأولى التى نرى من يعمل للإسلام فقط وهذه اللجنة قد عرفناها في نيامى (العاصمة) ونحن الآن نجتمع على الإسلام وليس على شيء آخر. ثم تناول التمر والعصير وصلى المغرب مع الجماعة ثم عاد إلى قصره..!■



بشرى لأهل الخير

أول مشروع صدقة جارية فريد من نوعه يقام في الكويت

تعلن

جمعية النجاة الخيرية ولجنة زكاة الفحيحيل

عن البدء في تنفيذ مشروع انشاء مدرسة للمرحلة الابتدائية والمتوسطة في منطقة المنقف على غرار مدارس النجاة الخاصة بحيث تصرف جميع ايراداتها على الأسر المحتاجة في الكويت.



قيمة المشروع الاجمالية (تكلفة الأرض والبناء)	٧٥٠ ألف دينار
اجمالي التبرعات الموصلة للمشروع	٤١٠ ألف دينار
المبلغ المتبقي للمساهمة	٣٤٠ ألف دينار

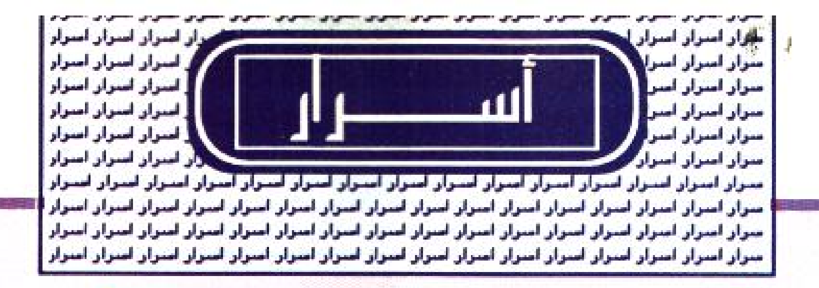
أخي المسلم ... أختي المسلمة (بعشرة دنانير فقط)

تستطيع بالمساهمة في مشروع الوقف الخيري الأول من نوعه في الكويت لتكون صدقة جارية لك أو لأحد اقاربك في بلدك الكويت

حساب جاري رقم **١٠٨١/٩** بيت التمويل الكويتي / الفحيحيل

للاستفسار الاتصال **٣٩١٨٠٣٢**

مسجد الشيخ سالم العلي - الفحيحيل



من مصادر المجتمع

● كشفت معلومات خاصة ان الحكومة الامريكية استردت حوالى ٣٥٪ من حجم الأموال المقدمة فى شكل «معونة» لمصر خلال عامي ٩٢-١٩٩٣م، المعلومات أشارت الى أن أموال المعونة، ترجع الى الاقتصاد الامريكي باكثر من قيمتها، اى ان مصر تُدَعِم الاقتصاد الامريكي، رغم الهالة الإعلامية الضخمة حول «المعونات الامريكية لمصر»!!

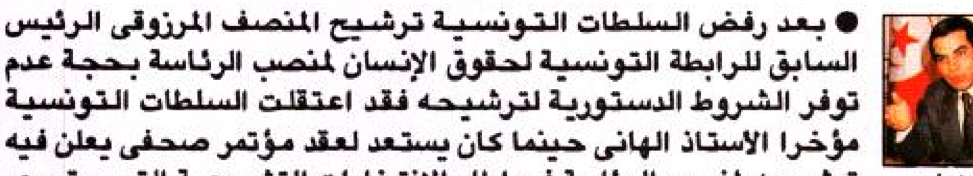
● مع زيادة النفوذ الصهيوني فى الإدارة الأمريكية فإن الدوائر الصهيونية تسعى لتوسيع تجريم العداء لليهود المسمى «العداء للسامية»، وتقوم «المنظمة اليهودية ضد التمييز» بالإعداد لحملة كبيرة فى الصيف القادم ضد المسلمين فى الولايات المتحدة إزاء تزايد النقد الموجه للنفوذ اليهودى فى الإدارة الأمريكية وسوف تنشر بهذا الصدد كتابا جديدا تحت عنوان: «العداء للسامية».

● الضغوط التى تمارس على باكستان من جانب عدة دول عربية ما تزال مستمرة بل آخذة فى الصعود. الهدف الأساسى من هذه الضغوط هو ترحيل العرب الذين يعيشون فى باكستان خاصة أولئك الذين تربطهم صلة بالقضية الأفغانية... وقد أوشكت باكستان على توقيع معاهدة تبادل المطلوبين مع بعض الدول العربية التى سيكون بمقدورها وفقا لهذه المعاهدة تسلم من تريد من رعاياها.


■ نبيل شعث

● مصادر صحفية أمريكية أشارت الى أن سر استعجال نبيل شعث رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض وأبو العلاء مسئول الدائرة السياسية فى المنظمة تقديم التنازلات لإنهاء المفاوضات بسرعة يعود الى ترتيبات خاصة لهؤلاء مع رجال أعمال إسرائيليين حول المشروعات المزمع إقامتها فى غزة واريحا حيث سيكون لهؤلاء نسبة عمولات عالمية.

● سُهى الطويل زوجة ياسر عرفات والتى هددت فى وقت سابق بالتظاهر ضد زوجها فى حال حدوث انتهاك لحقوق الإنسان بعد قيام السلطة الفلسطينية الموعودة فى غزة واريحا، تسعى جاهدة الآن إلى أن يتضمن ميثاق السلطة القادمة قانون يحظر تعدد الزوجات، ويبدو أن السيدة سهى قد نسيت أن زوجها كان قد أعلن على مدار ربع قرن انه تزوج القضية الفلسطينية ولن يُعَدِد، وأنها جاءت «ضُرَّة» على القضية.


■ بن على

● بعد رفض السلطات التونسية ترشيح المنصف المرزوقى الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان لمنصب الرئاسة بحجة عدم توفر الشروط الدستورية لترشيحه فقد اعتقلت السلطات التونسية مؤخرا الأستاذ الهانى حينما كان يستعد لعقد مؤتمر صحفى يعلن فيه ترشيحه لمنصب الرئاسة فى إطار الانتخابات التشريعية التى ستجرى فى العشرين من مارس القادم، وقد أشار المراقبون الى أن الرئيس التونسى زين العابدين بن على غير مستعد - باختصار - لقبول منافس له فى منصب الرئاسة.



المجتمع الإسلامي



أندونيسيا استعداد حكومة أندونيسيا لتمرين المجاهدين الذاهبين إلى البوسنة

جاكرتا : عبد الله أحمد

اعرب قائد القوات المسلحة الأندونيسية الجنرال فيصل تانونج فى (١٥/ ٢) عن استعداده لتمرين الشباب المسلمين الأندونيسيين الذين يحبون الانضمام مع المجاهدين البوسنويين. وهذا التصريح جاء بعد أن قام المسلمون في أندونيسيا فى كثير من المدن الكبيرة مثل جاكرتا بالمظاهرات والنداءات المتوالية تجاه الجهات الرسمية وجميع الجمعيات والمؤسسات الإسلامية فى البلد منذ سنتين ماضيتين من أجل مناصرة إخوانهم البوسنويين بالمال والأنفس. أما المظاهرة الأخيرة لمطالبة الحكومة استعدادها إرسال القوات المسلحة الى البوسنة والهرسك او تمرين الشباب المسلمين من أجل إعدادهم للذهاب الى البوسنة يوم الجمعة (١١/ ٢) في ساحة مسجد الأزهر فى جاكرتا الجنوبية. وقد اشترك فيها ما لا يقل عن خمسة الاف من المسلمين وأكثرهم الشباب وكلهم أبدوا استعدادهم الكامل للجهاد فى البوسنة من أجل ومناصرة قضية إخوانهم المزمنة هناك. وفى تلك المظاهرة ايضا طالبوا المسلمين والحكومات في العالم الإسلامى بأن يحلوا قضية البوسنة وقضية المسلمين الأخرى مثل فلسطين وغيرها بالجهاد فقط. وان انتظار الحل من الجهات العالمية الكافرة أمثال الأمم المتحدة وغيرها شيء مستحيل يتعارض مع تعاليم العقيدة الإسلامية الصحيحة ولم يحدث طيلة التاريخ. وقد اثبتت التجارب قديما وحديثا ان الكفر ملة واحدة وهم بعضهم أولياء بعض. فليس هناك خيار للمسلمين إلا أن يفعلوا مثل ذلك حيث تطبيق الولاء فيما بينهم من أجل إيقاف الفتنة والفساد فى الأرض وبالخصوص فى الأراضي الإسلامية.



■ شباب راغب فى الجهاد

ومن جهة أخرى كما يرى المراقبون فإن عدد الشباب المسلمين الأندونيسيين المستعدين للجهاد فى البوسنة فوق خمسين الف شاب إضافة الى مجموعة كبيرة من الشيوخ.

ويذكر أن الرئيس الأندونيسى سوهارتو كان قد رفض طلبا للرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش بإرسال أندونيسيا قوات لحماية سرايييفو من الهجمات الصربية فى وقت سابق قبل هذه المظاهرات بحجة أن القوات الأندونيسية غير مدربة على الأجواء الأوربية.■

مصر مصر تتجه إلى التطبيع الكامل مع إسرائيل

القاهرة : أوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تصريحا للرئيس المصري قال فيه: «إننا متوجهون الى التطبيع الكامل للعلاقات مع إسرائيل» مدللا على ذلك بصفقات الغاز المرتقبة للكيان الصيهونى كما استندت الصحيفة على تأكيده بدفع رجال الأعمال المصريين على إيجاد تعاون كامل مع نظرائهم الإسرائيليين وإفساح المجال أمام مواطنين مصريين لزيارة «الكيان الصهيونى» وإتاحة كل أنواع العلاقات الطبيعية بين الجانبين.

الصين المذابح مستمرة لمسلمى الصين

بكين : وكالات : نقلت وكالات الأنباء مؤخرا أن محكمة فى «ينتشوان» عاصمة إقليم «نينجشيا» أصدرت أحكاما بالسجن مدى الحياة على أربعة زعماء مسلمين بعد مذبحة قامت بها قوات الجيش الصيني فى مسجد وقتلت فيها عشرين مسلما ويذكر أن قوات الجيش الصينى كانت قد اقتحمت مسجدا آخر فى «تشينج» عاصمة إقليم «تشينهاي» فى السابع من أكتوبر ١٩٩٣م وسحقت المصلين فيه بحجة أنه تمرد سياسى.

تونس تونس تواصل طردها للصحفيين الأجانب

تونس : ذكرت الحكومة التونسية فى بيان لها أن قرار طرد الفريد هيرميدا مراسل هيئة الإذاعة البريطانية جاء بسبب تركيزه على وجهات نظر ما أسمتهم «بالمتطرفين الإسلاميين» وهى نفس المزاعم التى أوقف بسببها مراسل وكالة الأنباء الكويتية «كونا» فى تونس وأمر بمغادرة البلاد بعد ذلك.

العراق جبهتان كرديتان بشمال العراق توقعان اتفاق للسلام بينهما

الموصل : وكالات الأنباء : وقعت الجبهة الاتحادية الكردية والحركة الإسلامية لاكراد العراق المتمركزتان فى شمال العراق اتفاقا لإحلال السلام بينهما بعد شهرين من الاشتباكات التى أسفرت عن مصرع مائتى شخص وذكر راديو لندن أن الاتفاق من شأنه أن يؤدى الى إدراج الحركة الإسلامية فى الأجهزة الإدارية فى شمال العراق.

السودان

الأحزاب العلمانية تستنجد وتطالب بالتدخل الأجنبي في السودان

كتب : محمد حسن طنون

عقدت الأحزاب العلمانية السودانية في لندن في الأسبوع الماضي ندوة رعتها ونظمتها جمعية الحقوق والعدالة البريطانية برعاية عضو مجلس اللوردات البريطاني البارونة كوكس، حيث حضر الاجتماع محمد عثمان الميرغني رئيس الجناح الختمي في حزب الاتحادي الديمقراطي وامتنع عن الحضور زين العابدين الهندي رئيس الجناح الليبرالي في نفس الحزب المنشق على نفسه. كما حضر الاجتماع مبارك الفاضل وعمر نور الدائم مندوبين عن حزب الصادق المهدي وكذلك مندوب الحزب الشيوعي السوداني ومندوب جناحا حركة التمرد.

طالب الميرغني المجتمع الدولي ان يساعدهم في إسقاط النظام الإسلامي القائم في السودان ووعد بإحياء اتفاقية ١٦ نوفمبر ١٩٨٨م التي وقعها مع زعيم التمرد جون قرنق والتي تقضي بإلغاء الشريعة الإسلامية وتبني دستور علماني لا ديني للسودان لحل مشكلة جنوب السودان.

وتحدث في نفس الندوة مبارك الفاضل مندوب حزب الصادق المهدي فأكد على حق الجنوبيين في تقرير المصير والانفصال بعد الفترة الانتقالية التي تعقب سقوط الدولة الإسلامية، وطالب مندوب حزب الصادق


■ الصادق المهدي

المهدي مجلس الأمن وأمريكا التدخل العسكري في جنوب السودان وإسقاط الدولة الإسلامية في الخرطوم.

أما مندوبا التمرد فقد طالبوا وألحوا على بريطانيا ودول الغرب المساعدة والدعم حتى ينفصل الجنوبيون عن الشمال. التزاما بمواقف بريطانيا السابقة التي كشفت عنها وثائق وزارة الخارجية البريطانية التي رفعت عنها السرية اخيرا. أما الحزب الشيوعي المحتضر فقد ادلى بحديث ممجوج عن الإرهاب والأصولية والتطرف، وطالب مندوب الحزب الشيوعي الملحد الحكومة البريطانية المساعدة في إقامة ممرات آمنة في السودان وفرض حظر الطيران السوداني في الجنوب وحظر نفطي وعسكري وحصار جوي وبحري على البلاد بالإضافة الى العقوبات الاقتصادية.■

مصر

احتجاج واستنكار لمشاركة الصهاينة في مؤتمر بدار الإفتاء

القاهرة :
بدر محمد بدر


د. سيد طنطاوي

أثار اشتراك وفد صهيوني مكون من ١٥ فردا في مؤتمر عقد في الأسبوع الأول من فبراير الحالي بدار الإفتاء المصرية تحت عنوان: «كيف نتعايش مع اختلاف وجهات النظر؟» وشارك في افتتاحه مفتي الجمهورية. أثار اشتراك الصهاينة موجة عارمة من الغضب والاستنكار في أوساط الشعب المصري وأبناء الحركة الإسلامية. بما يمثل من الإهانة والتحدي لمشاعر المسلمين جميعا باعتبار الأزهر ودار الإفتاء من الرموز الإسلامية العامة التي تهم كل مسلم في العالم، وقد نفى الدكتور محمد سيد طنطاوي المفتي علمه بوجود صهاينة في المؤتمر، بينما أكد ذلك الدكتور جمال ماضي أبو العزايم رئيس الجمعية العالمية «الإسلامية» للصحة النفسية التي دعت إلى المؤتمر!.. الوفد الصهيوني كان أكبر الوفود المشاركة بعد الوفد المصري، حيث ردد الوفد الصهيوني مزاعم سخيفة بأحقيتهم في العودة الى مصر باعتبار ذلك حقا لهم، وعن سؤاله أجاب الدكتور أبو العزايم - وهو من عائلة صوفية معروفة - انه وأعضاء المؤتمر مقتنعون بأن «الصراع العربي - الإسرائيلي» ليس سوى «مشكلة نفسية»! وأن اللجوء الى القوة في حل ذلك الصراع كان بمثابة مضيعة للوقت باهظة التكلفة!! وقد منعت صحيفة الأهرام المقال الأسبوعي للأستاذ فهمي هويدي - عدد الثلاثاء ٢/١٥ - الذي كتبه تحت عنوان «الإسرائيليون في دار الإفتاء» وأعرب فيه عن استنكار لمحاولة اختراق المؤسسات الإسلامية في مصر من قبل الصهاينة...

من ناحية أخرى لاحظ المراقبون ازدياد وارتفاع حدة المطالبة بـ «تسخين» العلاقات مع الصهاينة من قبل جماعات وفلول العلمانيين والشيوعيين المصريين والكتاب الحكوميين بصورة تدعو للاشمئزاز.■

البوسنة والهرسك

في حملة «تطهير عرقي» جديدة في البوسنة:

الصرب يطردون ٥٠ ألف مسلم من مدينة بانيالوكا

عواصم : أ.ف.ب:

شن الصرب حملة «تطهير عرقي» جديدة في بانيالوكا لطرد المسلمين من هذه المنطقة الواقعة شمال غربي البوسنة كما أوردت صحيفة نيويورك تايمز نقلا عن مسئولي الأمم المتحدة في المنطقة وروى هؤلاء للصحيفة أن مسئولين في الشرطة المدنية والعسكرية لمدينة بانيالوكا الخاضعة لسيطرة صرب البوسنة يتلقون أجوراً مقابل إرغام المسلمين على ترك منازلهم ليحتلها الصرب، وأضافت الصحيفة أن الاغتيالات والقصف والتهديد بالاغتصاب والضرب ما زالت هي الوسائل المستخدمة لطرد المسلمين وأوضح جورجيوس كاراتزوغلو عضو الفريق الإنساني للأمم المتحدة «إنهم - أي الصرب - يحاولون تنفيذ نفس سياسة التطهير العرقي السابقة ولكن بدهاء أكبر هذه المرة «كما ذكر لوي جونتيل المسئول السابق في المفوضية العليا للأمم المتحدة لشئون اللاجئين في بانيالوكا


■ بطرس غالي

في حديثه للصحيفة التي اتصلت به هاتفيا في تورونتو بكندا أنها «جرائم على نطاق واسع تمارس باتفاق مع القادة المحليين. وأضاف: «عندما لن يكون هناك مراقبون فإن الله وحده يعلم ما سيفعله الصرب ويحملون - مع ذلك - المسلمين مسئولية كل شيء». وروى كاراتزوغلو أن الصرب يدفعون لعملائهم ٣٥٠ دولارا مقابل طرد المسلم من بيته.■

أمريكا

هل يصدر الكونجرس الأمريكي قانونا ضد حماس

واشنطن - خاص للمجتمع

تجرى يوم الأربعاء المقبل ٢٣/ ٢/ ١٩٩٤م جلسة استماع في الكونجرس الأمريكي حول مشروع قانون (H.R.1279) الذي قدّمه النائب الأمريكي الموالي لإسرائيل والصهيونية بيتر دويتش وأيده فيه النائب جيمس ساكستون واثنان آخرون. ويقضي مشروع القانون باعتبار أعضاء حماس أشخاصا متورطين في النشاط الارهابي يمنعون من دخول الولايات المتحدة.

وفي رسالة أرسلها النواب الذين تقدموا بالمشروع لباقي أعضاء الكونجرس الأمريكي يقول أعضاء الكونجرس يقول فيها: «جاء عن إسرائيل أنها منشغلة بمدى نشاط حماس في الولايات المتحدة، وقد أكدت الـ FBI بأن حماس تجمع التبرعات في المدن الأمريكية».

ويعقب النواب على ذلك بقولهم: «بينما تبدو هذه الأنشطة بريئة، فإن عمليات حماس في إسرائيل عنيفة ووحشية... ولذلك نحثك - أي يا عضو الكونجرس - على مشاركتنا في دعم هذا المشروع القانوني الهام».

إذن فهدف المشروع وإطاره هو علاقة حماس بإسرائيل وليس علاقة حماس بأمريكا. وبما أن هناك عداء بين حماس وإسرائيل فلابد من توريط أمريكا مع إسرائيل في عداواتها. إن اللوبي الصهيوني وأصدقاؤه في الكونجرس يقومون بحساب خطواتهم بدقة، ولذلك لم يقدموا هذا المشروع ضمن العلاقات الدولية وإنما حشروه ضمن المشروع الجديد لقانون الهجرة الأمريكي، وسوف يناقش ليس في لجنة الشئون الخارجية المختصة بالموضوع والتي تضم أعضاء لهم معرفة بتعقيدات الصراع العربي الإسرائيلي، وإنما في لجنة فرعية مختصة بالقانون الدولي والتابعة للجنة القانونية.

وقد حاول أفراد وجماعات من الجالية الفلسطينية في أمريكا الطلب للإدلاء بشهاداتهم لعرض وجهة النظر الأخرى، إلا أن مصادر اللجنة المختصة ردّت بأنه لن يسمح إلا للجهات الرسمية. هذا وقد طلب أحد عشر (١١) عضواً من أعضاء الكونجرس الحديث حول مشروع القانون المقترح كما ستدلي الإدارة الأمريكية برأيها في الموضوع.



■ عناصر من حماس

ويتوقع محمد الحسن محرر جريدة «مراقب العالم الإسلامي» «Muslim World Monitor» التي يصدرها الاتحاد الإسلامي لفلسطين في أمريكا من مدينة دالاس أن تقف الإدارة الأمريكية ضد مشروعه اللوبي الإسرائيلي قائلا: «على أغلب الظن سيقول ممثل الإدارة الأمريكية لأعضاء الكونجرس بأن هناك الآلاف من الجماعات في العالم التي ينخرط أعضاؤها في أعمال لا تعجب الولايات المتحدة ولا تنسجم مع سياستها الخارجية، لكن لماذا يتم تفقد مجموعة معينة وهي لم تقم في يوم من الأيام باستهداف المصالح الأمريكية بل لقد عارضت حادث التفجير في مركز التجارة الدولي بنيويورك في العام الماضي في أحد بيانات الانتفاضة».

هذا ويسعى اللوبي الإسرائيلي ليس لنقاش تسمع فيه وجهات النظر المختلفة، ولكن لتمرير مشروع القانون بصورة سريعة وغير مباشرة عن طريق عدم عرضه على الجهات المختصة في الأمر، محاولا الاستفادة من دعاية وسائل الإعلام الصهيونية في أمريكا المتكررة والمتواصلة ضد حركة حماس، ويراهن اللوبي على أن أعضاء اللجنة القانونية سيوافقون على المشروع لأنهم سيحضرون بانطباعات سلبية مسبقة عن حركة حماس التي لا يعرفون في الحقيقة عنها سوى ما تذكره وسائل الإعلام الأمريكية الموالية لإسرائيل والمعادية لحركة حماس، لكن المفاجأة التي قد تحدث هي أن الإدارة الأمريكية التي ضمنت اسم حماس في العام الماضي ضمن قائمة المنظمات التي لها نشاط إرهابي قد تكون ضد هذه الحملة، إلا أن ذلك قد لا يكفي لكي يصوت أعضاء اللجنة القانونية مع موقف الإدارة نظرا للحملة السياسية المنظمة التي يقوم بها اللوبي الصهيوني لصالح تمرير المشروع. ■

الأردن

رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلار: نتعاون مع إسرائيل ضد الأصولية الإسلامية

عمان : صبحي سلمان

في مقابلة مع التلفزيون العبري حاولت تشيلار رئيسة وزراء تركيا أن تظهر إخلاصها لإسرائيل وصداقتها القديمة التي ربما لا يدركها الكثيرون قبل أن تعتلي سدة الحكم وأكدت في هذه المقابلة عداء حكومتها العلمانية للصحوة الإسلامية والتي تتنامى في الشرق الأوسط وذلك عندما سُئلت عن الدور الذي يمكن أن تلعبه تركيا في المنطقة فقالت: «إن تركيا يجب أن تصبح جسرا للسلام بين العالم الإسلامي والعالم المسيحي وأن هذا الأمر سيوقف بروز وظهور التهديد الأصولي الإسلامي وأعتقد أن عملية السلام في الشرق الأوسط تحتاج الى التعاون بين إسرائيل وتركيا» وأضافت في ردها على سؤال حول احتمال أن تصبح تركيا دولة أكثر إسلامية قائلة: «كلا... ولكن للإنصاف فإني أشعر بعض الأحيان باحتمال حصول ردود فعل وظهورها على السطح لكننا نعمل ما باستطاعتنا لقمع هذه الردود وإسكاتها».

وعلى صعيد آخر من هذه المقابلة بدّدت رئيسة وزراء تركيا كل التوقعات المتفائلة حول استعداد تركيا للتوصل الى تسوية لمسألة مصادر المياه لنهري دجلة والفرات مع سوريا والعراق حين أكدت لمراسل التلفزيون العبري قائلة: «إن المصادر الطبيعية في هذه البلاد ملك لنا... وإذا كان النفط من المصادر الطبيعية فأعتقد أن المياه مصادر طبيعية أيضا وليس هناك أي شيء غير عادي في ذلك».

ورغم تصريحها بأن تركيا لن تقبل أن تملي عليها سوريا أية سياسة اقتصادية حول ملكيتها لمصادر المياه إلا أن رئيسة وزراء تركيا أشارت في مقابلتها هذه الى استعداد بلادها لإشراك إسرائيل في التفاوض حول هذه المسألة. ■

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





بمناسبة شهر رمضان المبارك

للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كماتترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وماعليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو مايعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٤-فاكس: ٢٥٢١٨٢٦

الإسلام والمسلمون فى جنوب أفريقيا

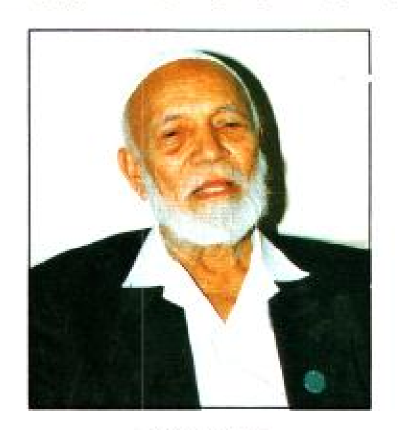
عزام التميمى يكتب من : جوهانسبرج

على راس ربوة تبعد حوالى ١٥٠ كيلو مترا عن مدينة ديربن، ثالث مدن جنوب افريقيا تقع كلية السلام الإسلامية التى انشاها الداعية احمد ديدات عام ١٩٦٠ بعد ان تبرعت عائلة هندية مسلمة تدعى كدوه بمساحة ٧٥ هكتاراً من الارض لغرض إقامة الكلية ومرافقها عليها. وكان الهدف، ولا زال، من إقامة هذه الكلية نشر الدعوة الإسلامية فى اوساط الافارقة ومتابعة من يسلم منهم بالتعليم والتربية حتى يحسن إسلامهم ويساهموا بدورهم فى نشر الإسلام بين اهاليهم. وهذه المنطقة تسكنها قبائل الزولو التى يحكى ان ابناءها يمارسون كثيرا من العادات الإسلامية دون ان يدركوا اصلها مما يؤكد الظن بان هذه القبائل وصلها الإسلام فيما مضى من الزمان ولكن طمست معالمه فى اراضيها بعد ان غزاها الاوروبيون المستعمرون، وفرضوا عليها التنصير بالقوة. والذى يرى الكلية ومرافقها لا يتوقع ان يرى فى هذه المنطقة النائية جامعة متكاملة، تحتوى على فصول دراسية ومختبرات علمية وسكن داخلى للطلاب والطالبات ومساكن عائلية للعاملين فيها، ومرافق تغذية وصالة رياضية ومساحات زراعية شاسعة. وقد تطورت المدرسة بشكل ملحوظ حين استملت إدارتها حركة الشباب المسلم فى جنوب إفريقيا بعد تفرغ الأستاذ ديدات للعمل الدعوى فى ديربن، ثم بعد ان آل امرها الى لجنة السلام الإدارية، وهى مجموعة من الأطباء والمهندسين والأساتذة المسلمين اوكل إليهم امر المدرسة منذ عام ١٩٧٨م.

مميزات كلية السلام

والأمر الذى يميز هذه المدرسة عن غيرها من المدارس الإسلامية فى جنوب أفريقيا أنها تتخصص فى تعليم الأفارقة من غير المسلمين أو ممن دخلوا فى الإسلام حديثا، بينما تهتم معظم المدارس الأخرى، وهى كثيرة جداً، بتعليم أبناء الجالية المسلمة من ذوى الأصول الهندية أو المالاوية، وعلى الرغم مما تتركه هذه المدرسة فى وجدان الزائر من سعادة وانطباع إيجابى، إلا انها تذكر بمدى المأساة التى سببها نظام التفرقة العنصرية حتى سنوات قليلة مضت، ذلك النظام الذى كان يعتبر الدين الإسلامي دينا غير شرعى، والذي منع المسلمين الوافدين من الاختلاط بالافارقة او الدخول إلى اماكن استيطانهم. حتى ان الإمام عبد الله هارون، الداعية المجاهد، لقى الله صابرا محتسبا فى سجون الأبارتيد بسبب إصراره على الدعوة الى الله بين الأفارقة.

ومع ذلك يرى أبناء الحركة الإسلامية فى جنوب أفريقيا أن من غير الإنصاف توجيه اللوم كله للنظام العنصرى البائد واتهامه وحده بالحيلولة دون انتشار الإسلام على الرغم من مرور ما يقرب من ٣٠٠ عام على وصول اول مسلم الى البلاد. ويرى هؤلاء ان المسلمين، وخاصة أولئك الذين وفدوا على جنوب أفريقيا من شبه القارة الهندية، وهم فى الغالب جاءوا طلبا للرزق والتجارة، لم تشغلهم قضية الدعوة، وتقوقعوا على أنفسهم، ومارسوا الإسلام كما لو كان خاصية هندية او ثقافة شرقية هى حكر عليهم. ويضربون على ذلك الأمثال، مؤكدين على انه بالرغم من أن فصل الجاليات حسب لونها من قبل النظام العنصرى ومنع التزاوج بينها رسخ مفهوم الإثنية، إلا أن المؤسسات الدينية الإسلامية لم تبذل جهدا كافيا فى مقاومة هذه الإجراءات، ومن ذلك تخلى مجالس العلماء عن الإمام عبد الله الهارون فى وقت شدته، وحظرهم على أبناء المسلمين الخوض فى القضايا السياسية داخل المساجد بحجة التقيد بقوانين الدولة العنصرية.

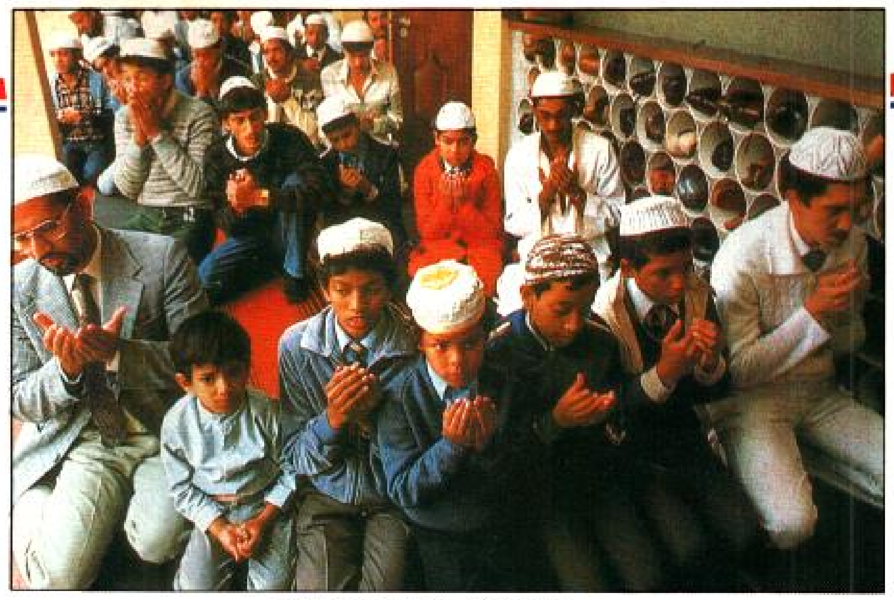


■ احمد ديدات

عوائق انتشار الإسلام فى جنوب افريقيا

ويتساءل العاملون للإسلام عن سر عجز المسلمين فى العصر الحديث عن نشر الإسلام بين الأمم الأخرى على الرغم من انتشارهم فى مختلف بقاع الأرض، ويعتبرون ذلك العجز دليلا على خلل كبير، يتمثل فى تحول المسلمين الى تجمعات عرقية او قومية لا تبالى إلا بمصالحها الذاتية، ولا ترى فى الإسلام رسالة عالمية يتوجب نقلها الى الآخرين.

ومما يشكو منه هؤلاء النشطاء تعطيل المساجد من قبل الهيئات الدينية على الرغم من تمتع المسلمين قديما وحديثا بهامش لا بأس به من الحرية فى إدارة مساجدهم ومدارسهم وكل ما يتعلق بأمور الدعوة من قضايا. فعلى سبيل المثال: لا يزال الخطباء يُستوردون من الهند والباكستان على الرغم من أن القلة القليلة جدا من أبناء المسلمين فى جنوب أفريقيا تفقه الأردية، ويصر هؤلاء الخطباء على إعطاء المواعظ والتوجيهات وحتى الإعلانات قبل صلاة الجمعة وفى غير ذلك من المناسبات باللغة الأردية، بينما تؤدى الخطبة، التى يقصد منها تنبيه الناس وتوجيههم وحثهم على الخير ونهيهم عن المنكر - باللغة العربية، ولا يستغرق اداؤها سوى دقائق معدودة هى عبارة عن تلاوة آية من القرآن وحديث شريف ثم الدعاء للصحابة والأتباع، وفى صحوة من نوع خاص تتزايد أعداد الشبان المسلمين الذين يشكون من هذه المشكلة، والذين باتوا يصرحون علنا بأنهم لم يعودوا يحتملون هذه الشعائر التى لم تعد تمت لهم بصلة والتى صاروا يعون أنها ليست من الإسلام في شيء. فهؤلاء الخطباء المستوردون، الذين يطلق على مفردهم لقب «مولانا»، يُحرِّمون إلقاء الخطبة باللغة الإنجليزية او بأية لغة أخرَى غير العربية، كما لا يجيزون للمسلمين الاطلاع على ترجمة معانى القرآن الكريم بحجة أن ذلك سيؤدى بهم الى سوء الفهم، مصرين على أن القرآن إنما يتعبد العامة بتلاوته دون الحاجة الى إدراك معانيه لأن تلك هى مهمة «مولانا» وحده،



■ مسلمون في مساجد جنوب إفريقيا

وهو الذى يشرح المعاني للسائلين باللغة الاردية، التي كما اشرنا آنفًا لا يفهمها إلا القليل من الناس.

وهذا الذى يحدث في جنوب افريقيا إنما هو صورة لما يشاهد في أوساط الجاليات المسلمة التي استوطنت في البلاد الغربية، ففي بريطانيا مثلا تمنع الخطبة باللغة التي يفهما الناس. وتعطى المواعظ بالاردية التي لا يفهمها سوى المسنين، ولا يبذل المسلمون جهدا في نشر الإسلام بين غير المسلمين، وكأنما الإسلام هو حكر عليهم وثقافة خاصة بهم، وكم هو البون شاسع بين هؤلاء وأولئك الدعاة المجاهدين الذين نقلوا الإسلام بسلوكهم ومنطقهم وحسن تعاملهم الى كثير من بلدان اسيا وافريقيا، حتى أن ماليزيا وأندونيسيا وكثيرا من اقطار افريقيا اعتنق اهلها الإسلام على ايدي التجار المسلمين، الذين صدقوا الناس في اقوالهم واعمالهم، واوصلوا اليهم مشاعل الهدى، دون أن تحول تجارتهم واهتماماتهم الخاصة دون ذلك.

ويواجه منتسبو الحركة الإسلامية في جنوب أفريقيا هذه الايام مشكلة اخرى ربما كانت نتيجة مباشرة لما يصفه البعض بالظاهرة الكنسية عند بعض المؤسسات الإسلامية، الا وهي مشكلة تحديد الموقف الإسلامي من المشاركة في العملية السياسية التي يراد لها أن تنتقل البلاد من عهد العنصرية والظلم والاضطهاد الى عهد العدل والمساواة والحرية. ويثير بعض مدعي العلم والمتطفلين على الفقه الشكوك حول إباحة الإسلام للطائفة المسلمة في المجتمع غير المسلم المشارك في إدارة امور البلاد، مقترحين أن على المسلمين الانغلاق على أنفسهم والانعزال الى أن يقبل المجتمع كله، الذي لا يشكل المسلمون فيه أكثر من ٢,٥ بالمائة، بتحكيم الشريعة الإسلامية، ويخشى الشبان المسلمون ان تؤدى هذه السلبية الى الإساءة الى الإسلام من حيث يدرى أو لا يدرى المسيئون، إذ كيف يمكن أن تشرح مثل هذه المواقف السلبية لملايين الأفارقة السود الذين ناضلوا عقودا طويلة للتحرر من نظام الأقلية البيضاء الذى جردهم من إنسانيتهم وحرمهم أبسط حقوقهم في العيش بكرامة وحرية. كيف يمكن ان يعارض المسلمون، ودينهم دين الحرية والعدل والمساواة، عملية سياسية تستهدف تحقيق هذه المعاني النبيلة.

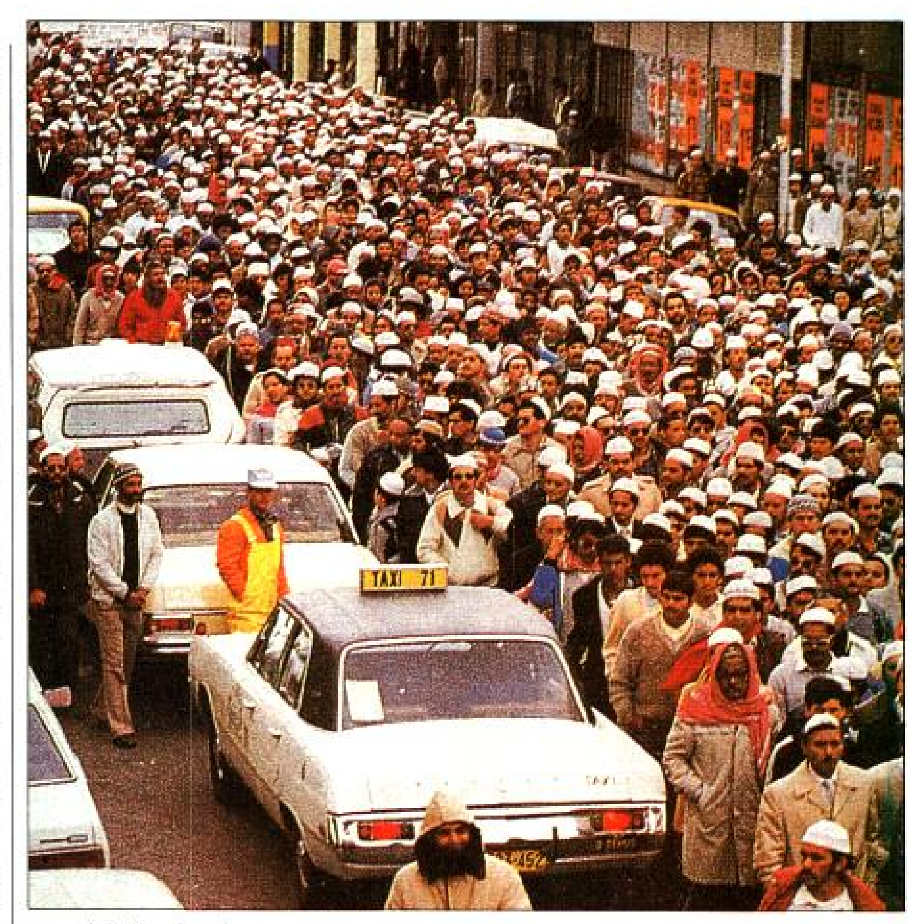
ومما يدهش المراقب أنّ الفئات التي تطالب بالمقاطعة والانعزال، على الرغم من قلتها، تتمتع بقدرات إعلامية لا باس بها وبفذلكات كلامية تنطلى على كثير من العوام، وتتحرك بموجب تنسيق دقيق مع جماعات تحمل نفس هذه الافكار في شبه القارة الهندية كما لو كانت جنوب افريقيا ولاية من ولايات الهند. والبعض الآخر من هذه الفئات يحمل افكاراً تشبه تلك التى تنادى بها بعض الاحزاب المنحرفة فكريا والمعروفة بالمغالاة والتطرف ولذلك تبذل الحركة الإسلامية في جنوب افريقيا جهوداً كبيرة عبر عقد الندوات واستقدام المحاضرين ذوى الاختصاص من العالم العربي والإسلامي، وإقامة الحوارات على مختلف المستويات، لتوعية المسلمين باهمية المشاركة في العملية السياسية القادمة معتمدين في ذلك على استنباطات الفقهاء والمفكرين السياسيين، القدماء منهم والمعاصرين.

تضحيات الإمام هارون

وضمن حملات التوعية هذه تبرز قصة الشيخ المجاهد الإمام عبد الله هارون الذى ضرب أروع الأمثلة في الوقوف في وجه نظام الأقلية العنصرى، مستيقنا بان البشرية بحاجة الى الإسلام حتى تتغلب على المآسى الناجمة عن ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، وفي الوقت الذي كان فيه معظم العلماء المسلمين في جنوب افريقيا يلتزمون موقفا اعتذاريا سلبيا، عكف الإمام هارون على استخلاص العبر من احداث التاريخ بعقلية المسلم المتفكر، فتوصل الى أن الإسلام ليس مجرد قائمة طويلة من الأفكار والتعاليم، بل هو المفتاح الصحيح لفهم العالم الذى نعيش فيه، وأثارت فيه آيات القرآن الكريم حماسا منقطع النظير للعمل من أجل تحرير البشر من استعباد البشر، فقد كرم الله بني آدم، وحق لهذه الكرامة أن تصان من أن يعبث بها او ينتهكها الرجل الأبيض في جنوب افريقيا. تنقل الشيخ في مستوطنات الأفارقة السود من لانغا الى نيانغا الى كوكغوليتو وغيرها في نشاط أثار المخابرات العنصرية ضده، فوضعوه تحت المراقبة ثم القوا القبض عليه في الثامن والعشرين من مايو (أيار) ١٩٦٩م. بينما كان يستعد للتوجه الى المسجد لإلقاء درس بمناسبة المولد النبوي الشريف، ويرى المسلمون أن اختيار يوم المولد الشريف لإلقاء القبض على الشيخ كان مقصودا للإمعان في امتهانه وتوجيه صفعة للجالية المسلمة جميعا. وبعد ١٣٣ يوما من الاعتقال، تعرض خلالها الشيخ لضروب شتى من الإيذاء، لقي الله شهيدا بعد أن ألقى به الحرس من أعلى الدرج.

إن التضحيات التى قدمها الإمام هارون، والجهود التى يبذلها الدعاة الصادقون، هى التى تجعل الإسلام يتقدم رغم الصعاب، وفي المرحلة الجديدة التي تقبل جنوب افريقيا عليها، يمكن للإسلام ان ينتشر ويترسخ بسرعة كبيرة إذا ما توفرت الإمكانات المناسبة لدعم الدعوة الى الله، وبناء المزيد من مراكز التوعية الإسلامية لتربية من يعتنق الإسلام حديثا، وتاهيل عدد اكبر من المسلمين الافارقة عبر المنح والبرامج الدراسية محليا وخارجيا للعمل في مجال الدعوة حتى لا يظل الإسلام في اذهان الناس هنديا، وكذلك تيسير السبل لتعلم اللغة العربية على نطاق واسع لانها لغة القرآن، وهى لذلك أحرى بأن يتعلمها المسلمون من غيرها من اللغات الوافدة، ويرى الشبان المسلمون العاملون في حقل الدعوة أن جنوب افريقيا بحاجة الى عدد كبير من الدعاة العرب المثقفين القادرين على تفهم أوضاع البلاد، وشرح الإسلام للافارقة بلغة إنجليزية بسيطة، والمشاركة في برامج تعلم اللغة العربية. هناك حاجة ماسة الى تكرار نموذج كلية السلام من مختلف انحاء جنوب افريقيا، تلك البلاد التى كان كثير من اهلها قبل الاستعمار الهولندى مسلمين، ولم يتبق لهم من ذلك الإسلام سوى بعض الممارسات التي لا تكاد تعرف اجيالهم المعاصرة اصلها، مثل الختان والطهارة من النجس والامتناع عن اكل لحم الخنزير.■

مسلمو جنوب أفريقيا ... والانتخابات القادمة



■ مسيرة للمسلمين في جنوب افريقيا

جوهانسبرج : عزام التميمي

بينما تستعد جنوب افريقيا لإجراء انتخاباتها التشريعية الأولى بعد إلغاء التمييز العنصري وتوصل الأفارقة والبيض الى صيغة لبناء مجتمع ديمقراطي، يحضر المسلمون الذين يشكلون ٢,٥ بالمائة من سكانها (حوالي المليون من أصل اربعين مليونا) لاحتفالات كبيرة لإحياء الذكرى المئوية الثالثة لنزول اول مسلم باراضيها، وعلى الرغم من مرور ثلاثمائة عام على تلك الحادثة التي وصل بسببها الإسلام الى هذه البلاد النائية، إلا انها المرة الأولى التي يتمكن المسلمون فيها من الاحتفال على نطاق واسع بمثل هذه المناسبة، وما ذلك إلا بفضل إقبال البلاد على مرحلة جديدة، يرجى ان يتمتع المسلمون في ظلها بحرية دينية اكبر بعد قرون من القهر والحرمان.

لم يزل المسلمون في جنوب أفريقيا منذ ثلاثة قرون يعلمون أولادهم جيلا بعد جيل أن الشيخ يوسف، العالم المكي المجاهد، وأهله ومجموعة من صحبه ومريديه الذين تنحدر منهم العائلات المسلمة الملاوية في إقليم الكيب، ابعدوا من بلادهم في الملايو الى رأس الرجاء الصالح، بعد أن أعيا الهولنديين كفاحهم، وبلغت مقاومتهم لسيطرتهم الاستعمارية على بلادهم حد الثورة الشعبية. وكان نزول الشيخ وصحبه بساحل أفريقيا الجنوبي في الثاني من إبريل (نيسان) ١٦٩٤م، بعد رحلة شاقة، تضمنت اعتقالهم في مدينة كولومبو السيلانية (سيريلانكا) لمدة عامين تقريبا، وتعتبر قصة الشيخ يوسف وصحبه من أهم معالم التراث الإسلامي في هذه البلاد لانها تروي قصة المعاناة والاستعباد والاستغلال التي تعرض لها شعب جنوب افريقيا على ايدي الهولنديين ثم البريطانيين ثم على ايدي نظام الاقلية البيضاء الذي استحدث التفرقة العنصرية المعروفة باسم «ابارتيد»، والتي قسمت السكان على اساس اللون الى بيض، وهنود، وملونين وسود.

مسلمو جنوب افريقيا اليوم موزعون في ثلاثة اقاليم رئيسة هي إقليم ترانسفال وعاصمته جوهانسبرج، وإقليم ناتال وعاصمته مدينة ديربن، وإقليم الكيب (عند ملتقى المحيطين الأطلسي والهندي) وعاصمته مدينة كيب تاون، ومعظم مسلمي المنطقتين الأوليين هم من أصل هندي، ولذلك كانوا في عهد التمييز العنصري يصنفون «هنودا»، ويشتغل كثير منهم في التجارة والأعمال الحرة، ويتمتعون بمستوى لا بأس به من المعيشة، وكان مجيء أجداد هؤلاء في عهد الاستعمار البريطاني لكل من الهند وجنوب افريقيا، وقد احضر بعضهم الإنجليز لا لأسباب سياسية بل لأغراض اقتصادية بحتة حيث استعملوا اجزاء في مزارع قصب السكر، وحضر البعض الآخر بمحض إرادته للاشتغال بالتجارة، أما سكان المنطقة الثالثة (إقليم الكيب) فترجع أصول معظمهم الى الملايو وإندونيسيا، وكان العنصريون يصنفونهم مع الملونين. وهؤلاء المسلمون هم الأقدم وصولا الى البلاد. إذ نفي اجدادهم قسرا أثناء فترة الاستعمار الهولندي الذي كان مسيطرا على جنوب شرق آسيا وجنوب افريقيا في نفس الآن، ويعمل جلهم في مجال التعليم وفي الوظائف الحكومية بشكل عام.

ونظرا لارتفاع مستوى الثقافة بين أبناء الجالية المسلمة، واشتراكها المشهود في الكفاح الطويل ضد الاستعمار وضد التفرقة العنصرية، ونظراً لتركزها في ثلاث مناطق بعينها، فإن لها في البلاد ثقلا اكبر بكثير من

حجمها الفعلي، مما جعل الأحزاب السياسية المتنافسة على السلطة تتسابق لكسب ودها، وإقناعها بالتصويت لصالحها في الانتخابات التي ستجرى في السابع والعشرين من إبريل (نيسان) ١٩٩٤م، ويأتي على رأس هذه الأحزاب، المؤتمر الوطني الأفريقي بزعامة نيلسون مانديلا، ثم الحزب القومي بزعامة ديكليرك (حزب البيض الحاكم حاليا)، ثم حزب إنكارثا بزعامة بوتوليزي (الممثل لقبائل الزولو، على الرغم من أن كثيرا من ابناء الزولو يؤيدون المؤتمر الوطني)، ثم الحزب الديمقراطي بزعامة زاغ دبيا (حزب تابع لمجموعة من السكان البيض الذين كانوا في السابق معارضين لحكم العنصريين)، ثم حزب مؤتمر الأفارقة بزعامة ماكويتو (وهو حزب تشكل بعد انشقاق مؤسسيه عن الحزب الوطني، وكان حتى وقت قريب يعتقد بحق الأفارقة دون سواهم في البلاد). هذا بالإضافة الى ما يقرب من أربعة عشر من الأحزاب الأخرى التي تمثل عددا من الانتماءات القبلية والتجمعات السياسية الصغيرة.

وعلى الرغم من أن الهيئات الشرعية الرئيسة الممثلة للمسلمين في جنوب أفريقيا (مجلس القضاء الإسلامي وجمعية العلماء.. وغيرها) أفتت بجواز المشاركة في الانتخابات، يحتدم النقاش في أوساط الجالية المسلمة حول مدى جواز ذلك، أو حول جدواه، أو حول أيهما أفضل أن يؤسس المسلمون لأنفسهم واجهة سياسية خاصة بهم أم أن يدلوا بأصواتهم لأحد الأحزاب القوية التي شكلت حتى الآن، ثم حول أي الأحزاب أحق بأصوات المسلمين. وبينما يرى البعض وجوب أن يشارك المسلمون في العملية السياسية حفاظا على مصالحهم وضمانا لحقوقهم، وخاصة أنهم شاركوا في كافة مراحل الكفاح من أجل الحرية والعدالة، وعلى اعتبار أن الانعزال إنما هو انتحار سياسي يمكن أن يؤدي في المستقبل الى عواقب وخيمة، إلا أن قلة ممن شكلوا واجهات ذات توجهات فكرية معينة يصرون على حرمة المشاركة في العملية الديمقراطية إما ادعاءً منهم لحركة الديمقراطية ذاتها، وإما تحججا بأن النظام الذي تجرى من خلاله هذه العملية نظام كافر.

يرى أحمد كاثرادا، رئيس دائرة العلاقات العامة في المؤتمر الوطني الأفريقي، أن الفئات التي تريد للمسلمين أن ينعزلوا ويقاطعوا العملية السياسية إنما يريدون الضرر للمسلمين، من حيث علموا أو لم يعلموا، ويستهجن موقف هؤلاء، لأن المسلمين في كثير من الأماكن التي يشكلون فيها أغلبيات أو أقليات شاركوا فعلا في الانتخابات رغم أن النظم السياسية القائمة في الأقطار التي يقيمون فيها لا تعتبر إسلامية، ويرى ضرورة تثقيف المسلمين في جنوب أفريقيا الى أهمية المشاركة، التي سيتمكنون من خلالها من تحسين أوضاعهم في كافة المجالات، ويؤكد أن الحزب الوطني الأفريقي، الذي يمثل حركة النضال ضد التمييز العنصري، والذي يتوقع أن يصوت له ما لا يقل عن ٦٠ بالمائة من السكان في البلاد، هو الذي يستحق أصوات المسلمين دون غيره من الأحزاب، وخاصة أنه أبدى استعدادا تاما لتبني مشروع الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين.

معلومات أساسية عن جنوب إفريقيا

- عدد السكان ٣٩ مليون نسمة - المساحة ١,٢٢١ مليون كيلو متر مربع
- العملة : الرونـد (الدولار ٣,٦٠ روند) - متوسط دخل العامل ٨٠٠ دولار شهريا.
- بلغ الناتج المحلي في نهاية العام الماضي ١١٤ مليار دولار (الناتج المحلي لمصر ١٥ مليار)
- تمتلك جنوب إفريقيا ٤٤٪ من احتياطات الماس في العالم و ٨٢٪ من المنجنيز و ٦٤٪ من البلوتونيوم

أما سالم إبراهيم ، المدير الإقليمي لمنطقة جوهانسبرج في منظمة المحامين المدافعين عن حقوق الإنسان، والذي يشرف على سلسلة من الدورات المكثفة أعدتها منظمته لتثقيف المواطنين حول الديمقراطية والانتخابات، فيقول إن المسلمين في جنوب أفريقيا لا زالوا حتى الآن غير معترف بهم بشكل رسمي، ونتيجة لعدم اعتراف نظام التمييز العنصري بالدين الإسلامي، فإن زواج المسلمين منذ أن حطوا بالبلاد وحتى الآن لا يعتبر رسميا، وبمعنى آخر، يعتبر النظام العنصري كل أبناء المسلمين أولاد حرام، ويرى أن الفرصة سانحة أمام المسلمين الآن للمشاركة في العملية السلمية وانتزاع اعتراف بحقهم في قانون أحوال شخصية خاص بهم تستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية. ويضيف أن المرحلة الجديدة ستعني مزيدا من الحريات الشخصية وضمانات لحق التعبير والاعتقاد، ولذلك فإن المسلمين لو أرادوا استغلال تلك الظروف سيتمكنون من نشر تعاليم الإسلام بين الأغلبية الأفريقية، التي كان يحظر عليها في الماضي الاتصال بالمسلمين، وكان المبشرون النصارى حتى سنوات قليلة مضت هم الوحيدون الذين يتمكنون من دخول مناطق السود، إلا أنه يستدرك قائلا إن القلة القليلة من المسلمين من ذوي الأصوات الصاخبة المدعومة من بعض الجهات، هي التي تتبنى فكرة المقاطعة، ولذلك يتوجب على علماء المسلمين أن ينشطوا في مجال توعية الناس ودحض ادعاءات الذين يفتنون بغير علم.

كان يمكن أن تكون مهمة العلماء سهلة لو كان المسلمون على قلب رجل واحد، ولكن كما هو الحال في كثير من الأقطار التي يشكل فيها المسلمون أقلية، تنقلب كل فئة متكفئة على نفسها قاطعة حبال المودة والتواصل مع الفئات الأخرى، ومن الملاحظ أن معظم أسباب الشقاق والنزاع هي أمور ثانوية، يفقد المسلمون بسبب الاختلاف عليها قوة ضغط سياسية كبيرة يمكن أن تكون كفيلة بترجيح الكفة السياسية في هذا الاتجاه أو ذاك لو أحسنوا استخدامها.

ولاشك بأن مصلحة المسلمين التي يضرها الانعزال، لا يخدمها أن يسعى المسلمون الى تكوين حزب سياسي خاص بهم، لأن نسبتهم الصغيرة لن تمكنهم من إيصال أحد الى البرلمان بأصواتهم وحدهم، حتى على افتراض إجماعهم عليه، بل إن الخيار الوحيد أمامهم هو إعطاء أصواتهم للحزب الأقوى والأكبر، القادر على تشكيل حكومة المستقبل منفردًا أو متحالفا مع غيره، ويكاد يكون ثمة إجماع بين المثقفين المسلمين على أن هذا الحزب هو المؤتمر الوطني بزعامة نيلسون مانديلا، الذي يشغل عدد من المسلمين مناصب رفيعة فيه.

ويطالب هؤلاء المثقفون إخوانهم في الأقطار العربية والإسلامية استمرار التواصل معهم، وتعزيز الرابطة التي تجمعهم، وخاصة أنهم تضرروا كثيرا بسبب مقاطعة البلاد المسلمة لنظام بريتوريا في المرحلة السابقة لعدم الانفتاح. ويؤكدون على ضرورة تبادل الزيارات حتى يتمكنوا من الاستفادة من تجارب المسلمين في المناطق الأخرى في المجالات السياسية والثقافية والاجتماعية، وحتى يساهموا معهم في إزالة المفاهيم المغلوطة حول دور المسلمين في هذه المجالات، وفي تدعيم هذا الدور في جنوب أفريقيا المستقبل، ويرون أهمية تكثيف هذه الجهود في الفترة التي تسبق الانتخابات القادمة بشكل خاص حتى يؤتي الحوار والتواصل أكله، ويساعد على توحيد أكبر نسبة ممكنة من المسلمين في جبهة واحدة يكون لها وزنها في المعادلة السياسية.■

مشروع الدستور المقترح للسلطة الفلسطينية

خطوة نحو سلطة علمانية

عمان : عاطف الجولاني

نشرت عدد من الصحف العربية مشروع الدستور الفلسطيني المقترح للسلطة الفلسطينية في المرحلة الانتقالية والتي تستمر خمس سنوات. وقد جاء الدستور الذي حمل صفة القانون رقم (١) كما جاء في الوثيقة المقترحة في سبعة فصول و (٩٧) مادة:

* الفصل الاول (مادتان): ويتضمن احكاما عامة حول مدة تطبيق الدستور، وأن الشعب هو مصدر السلطات.
* الفصل الثاني (مادة واحدة): حول السلطة التشريعية خلال المرحلة الانتقالية.
* الفصل الثالث (٤٧ مادة): ويتناول صلاحيات الرئيس، وحكومة السلطة الوطنية ومهامها، وديوان التشريع، وتعيين الموظفين، وقوات الأمن والشرطة، والمجالس والمؤسسات العامة، والوحدات الإدارية، وبعض الأحكام القضائية.
* الفصل الرابع (٦مواد): ويتضمن الأحكام المتعلقة بالسلطة القضائية.
* الفصل الخامس (٢٤ مادة): ويتناول موضوع حقوق الإنسان، والحريات العامة، وحرية التعبير عن الرأي، وتشكيل الأحزاب، وحرية الصحافة، والنشاط الاقتصادي والملكية الخاصة، والعمل والتعليم، وتكوين الجمعيات، وحرية العبادة.
* الفصل السادس (١١ مادة): حول سيادة القانون واحكام العقوبات.
* الفصل السابع (٦ مواد): مواد متفرقة.

ولدى النظر بتمعن إلى بنود الدستور المقترح يمكن الخروج بعدد من الملاحظات وأهمها:

أولا: منح الدستور صلاحيات واسعة لرئيس السلطة التنفيذية والذي نص الدستور على أن يكون هو نفسه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اي ياسر عرفات. فالرئيس هو القائد الأعلى لقوات الأمن الفلسطينية وهو الذي يصدر القوانين بعد إقرارها من السلطة التشريعية، وله حق العفو الخاص وتخفيض العقوبة، وهو الذي يصادق على احكام الإعدام، وهو الذي يعين رئيس ديوان التشريع والفتوى.



■ من داخل اريحا الخضراء

ثانياً : يخلو الدستور المقترح من البعد العربي والإسلامي ولا يتضمن إشارات واضحة إلى الهوية العربية والإسلامية للشعب الفلسطيني. عدا عن انه لم يتضمن اية إشارة الى الدين الرسمي او مصادر التشريع.

فالدستور يبدأ بعبارة «باسم الشعب الفلسطيني» بدلا من بسم الله الرحمن الرحيم، وينص على أن الشعب الفلسطيني هو مصدر السلطات. أما القسم الذي يؤديه الرئيس امام اللجنة التنفيذية فهو «اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصا للوطن ومقدساته وتراثه القومي وأن أحافظ على القانون وأن أخدم الشعب الفلسطيني وأقوم بالواجبات الموكولة الي بامانة». ويلاحظ على صيغة القسم انها خلت من الإشارة للإخلاص لله قبل الوطن، كما انها تحدثت عن الإخلاص للتراث القومي واستثنت البعد الإسلامي. ولدى الحديث عن اللغة الرسمية في المادة ٩٢ جاء ما يلي: «اللغة العربية هي اللغة الرسمية لفلسطين، ويجوز بقانون اعتماد لغة رسمية أخرى، ولا يحول ذلك دون استعمال اية لغة أخرى في الأحوال التي يحددها القانون». ونلاحظ من النص السابق أن اعتماد اللغة العربية وبقاءها كلغة رسمية خاضع لرغبة واضعي القانون، فلهم صلاحية اعتماد لغة رسمية أخرى غير اللغة العربية.

ثالثا: تضمن الدستور موادا متناقضة وموادا أخرى تشير الى الجهل فالمادة (٥٨) تنص على أن «لكل إنسان الحق في الحياة وتحظر عقوبة الإعدام» في حين أن المادة (١١) تنص على أن «لا ينفذ حكم الإعدام إلا بعد تصديق الرئيس عليه، وكل حكم من هذا القبيل يعرضه عليه رئيس الحكومة مع بيان رأيه فيه». والتناقض بين المادتين واضح، فالأولى تنص على حظر عقوبة الإعدام، في حين أن الثانية تنص على وجود هذه العقوبة.

وتنص المادة (٧٦) من الدستور على ما يلي: «لا يجوز إبعاد المواطن من أرض الوطن أو منعه أو حرمانه من العودة اليه أو مغادرته أو تسليمه لأية جهة أجنبية إلا وفقا لاتفاقيات خاصة بتسليم المجرمين». فالذي وضع هذه المادة لم ينتبه الى أن الاتفاقيات الخاصة بتسليم المجرمين والتي تعقد عادة بين الدول، لا تتعلق بمواطني الدولة نفسها، وإنما بالمجرمين من رعايا الدولة الأخرى، أو مواطني الدول الأخرى.

رابعًا : المواد التي تناولت حقوق المواطن جاء معظمها إن لم يكن جميعها عاما ومقيدا بعبارات غير واضحة، وهو ما يعطي السلطة التنفيذية صلاحيات واسعة للتعسف في تفسيرها وإفراغها من مضامينها.

فالمادة ٦١ تنص على أن لكل فرد حق في الحرية وفي الأمان على شخصه... ولا يجوز حرمان احد من حريته «إلا لأسباب ينص عليها القانون».

والمادة ٦٣ تنص على أن لكل إنسان حق في حرية التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير وذلك «مع مراعاة ما يفرضه القانون من قيود لاحترام حقوق الآخرين أو سمعتهم أو لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة».

والمادة ٦٤ تنص على أن حرية تشكيل الأحزاب السياسية مكفولة «شريطة ألا تتعارض أهدافها ونشاطاتها مع المبادئ الأساسية التي يقرها هذا القانون وشريطة أن تمارس نشاطاتها بالطرق السلمية».

أما حرية الصحافة والطباعة فتنص المادة ٦٥ على أنها مكفولة إلا في حالة إعلان الطوارئ فيجوز آنذاك أن يفرض على الصحف والمطبوعات ووسائل الإعلام «رقابة محددة في الأمور التي تتصل بالسلامة العامة أو أغراض الأمن العام، وذلك وفقا للقانون».

وتنص المادة ٦٩ على أن حرية النشاط الاقتصادي مكفولة وينظم القانون قواعد الإشراف عليه وحدوده «وفقا لمقتضيات المصلحة العامة». كما تنص المادة ٧٤ على الحق في التجمع السلمي وعدم جواز ومنع القيود على ممارسته «إلا تلك التي تفرض طبقا للقانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين».

كما تنص المادة ٧٥ على حق الأفراد في تكوين الجمعيات مع آخرين وعدم جواز لوضع القيود علي ممارسة هذا الحق «إلا تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية......».

أما المادتان ٧٩ و ٨٠ فتنصان على أن حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية مكفولتان «شريطة عدم الإخلال بالنظام العام أو الآداب العامة»، وكذلك حرية الوصول الى الأماكن المقدسة وحرية العبادة فيها لأصحابها مكفولة «مع مراعاة سياسة الأمن والنظام العام والآداب العامة».

ولدى المقارنة بين مشروع الدستور المقترح والذي يناقش الآن من قبل اللجنة التنفيذية من المنظمة وبين دساتير اللغة العربية، نجد أنها ورغم الكثير من علاتها متقدمة على الدستور الفلسطيني المقترح والذي يؤكد أن واضعيه يخططون لقيام سلطة علمانية لا علاقة لها من قريب أو بعيد بالإسلام أو العروبة.■

السودان .. أحداث الجنوب هل هي خطوة للتدخل الدولي؟؟

بقلم: هلال عز الدين (*)

في تصعيد للعمليات العسكرية بين قوات الحكومة السودانية وقوات المتمردين في الجنوب وردًا على الانتهاكات المستمرة لمتمردي جنوب السودان لهدنة وقف إطلاق النار مع قوات الحكومة واستمرار عمليات النهب المسلح لقوافل الإغاثة تحركت عدة وحدات من القوات السودانية مؤخرا للرد على عمليات المتمردين والقضاء على قواتهم العسكرية تماما.

وقد استهدفت العمليات العسكرية التي تشنها قوات الحكومة السودانية على المناطق الحدودية مع كل من اوغندا وكينيا قطع الإمدادات عن قوات المتمردين حيث تعد هذه المناطق اخر نقاط الإمدادات لمتمردي الجنوب المستمرة على المدنيين والجنود السودانيين.

وتفيد التقارير أن القوات السودانية قد حققت انتصارات في عدة مناطق حول مدينة جوبا وطردت المتمردين من المناطق المحيطة بمدينة نيمولي ذات الأهمية الاستراتيجية ومن مدينة كيت..

وفي الوقت نفسه تواجه قوات المتمردين هجمات مماثلة من المنشقين على زعيم حركة



■ جون قرنق ■ رياك مشار



■ جنوب السودان

التمرد جون قرنق ومن مجموعات مسلحة من القبائل الجنوبية التي تعارض قرنق مثل قبيلة التيوسا واللاتوكا الأمر الذي يوقع قوات المتمردين في مأزق حيث تحارب على جبهات ثلاثة في آن واحد وهي القوات الحكومية وقوات المنشقين وغارات القبائل الجنوبية.

وفي هذا الصدد ذكرت صحيفة اندبندنت البريطانية في تقرير لأحد مراسليها أن سيطرة الجيش الحكومي على كل المدن الجنوبية أصبح أمرًا قريبا لا يمنعه إلا حدوث أمر غير عادي وأضافت الصحيفة أن القوات الحكومية تقترب أيضا من إحكام سيطرتها على الطرق التي تربط بين قوات قرنق باوغندا التي يعتمد المتمردون عليها في إمدادهم واعتبرت الصحيفة أن السيطرة الحكومية على نيمولي ستغلق آخر خطوط إمداد قرنق من أوغندا.

وقد أثار هذا التصعيد الأخير في العمليات العسكرية بين الحكومة السودانية وقوات المتمردين ردود أفعال واسعة النطاق على المستويين الداخلي والخارجي.

فعلى المستوى الداخلي ناشد زعيم «الحركة الشعبية المتحدة لتحرير السودان» رياك مشار زعيم أحد الفصائل المنشقة عن



■ من القوات المحاربة فى الجنوب

قرنق - الأمم المتحدة التدخل في السودان وإرسال قوات للتصدى لإبادة المسيحيين فى جنوب السودان على يد الحكومة الإسلامية كما دعا مشار الأمم المتحدة الى تعيين وسيط لإعداد خطة لتسوية النزاع في السودان وفرض حظر نفطى وعسكرى على السودان وإقامة مناطق آمنة في جنوب هذا البلد والضغط على الخرطوم للقبول فورا بوقف إطلاق النار.

في الوقت نفسه هددت الحكومة السودانية بمقاطعة لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة احتجاجا على عبارات مسيئة لعقيدة المسلمين.

وأعلن مشار انه بعث برسالة الى بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة ولوحظ ان الرسالة تكشف تطابقا كبيرا بين وجهات نظر مشار وزعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان جون قرنق الذى قاد مشار انشقاقا عنه عام ١٩٩١م، وفى هذا الإطار تجدر الإشارة الى ان الزعيمين الجنوبيين قد وقعا اتفاقا في واشنطن العام الماضى للعمل معا من أجل حصول الجنوب على حق تقرير المصير، وعلى المستوى الخارجي أعرب بطرس غالى استيائه لتفاقم الأوضاع في جنوب السودان وطالب بوقف إطلاق النار وفى الوقت نفسه ناشدت الأمم المتحدة المجتمع الدولى تقديم ٢٨٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا الحرب الأهلية والجفاف في السودان ومن جانبها ادانت فرنسا قصف الجيش السودانى مخيمات اللاجئين فى جنوب السودان وأصدرت وزيرة الشئون الإنسانية وحقوق الإنسان الفرنسية «لوسيت ميشو شيفنزى»، منظمتان إنسانيتان فرنسيتان بيانات اتهمت فيها القوات السودانية بقتل عدد من اللاجئين فى أثناء قصفها مراكز تجمعهم فى جنوب السودان...

وفى الجانب المقابل صرح مصدر دبلوماسى سودانى أن الجنوب يشهد معارك بين مؤيدى قرنق ومنشقين عنه ولا يستبعد هذا الدبلوماسى ان يكون بعض المنشقين اغاروا على مناطق تجمع اللاجئين بعد تسلل مقاتلين تابعين للأمم المتحدة وذكر المصدر نفسه ان عددا من موظفى الإغاثة اكدوا اكثر من مرة وجود مقاتلين تابعين لقرنق فى مراكز اللاجئين وفقا لخطة تهدف الي استخدام هؤلاء كدروع بشرية وأن هناك عددا من منظمات الإغاثة فى جنوب السودان على علاقة بحركة قرنق التى تعانى من ضعف شديد بسبب اضطرارها لمواجهة الفصيلين المنافسين لهما فصيل رياك مشار وفصيل وليام نون، وفى بريطانيا دعت البارونة كوكس في مجلس اللوردات البريطانى الى تشديد الضغوط الدولية على الحكومة السودانية كما دعت الى اجتماع لمناقشة المشكلتين السياسية والإنسانية فى السودان والمساهمة التى تطلبها المعارضة من المجتمع الدولى على جميع الأصعدة...

ويمكن فهم الموقف البريطانى فى ضوء الأزمة التي تفجرت مؤخرا بين الحكومة السودانية وبريطانيا بعد قرار السودان بطرد السفير البريطانى من السودان.

وعلى مستوى الإدارة الأمريكية فقد أصدرت الرئاسة الأمريكية بيانا ادانت فيه العمليات العسكرية فى جنوب السودان واضاف البيت الأبيض ان الرئيس كلينتون يعتزم أيضا تعيين مبعوث خاص رفيع المستوى فى السودان للمشاركة فى الجهود الهادفة للتوصل الى اتفاق لوقف إطلاق النار وإحلال سلام دائم.

واكد البيان أن الرئاسة الأمريكية تبحث عن وسائل جديدة لتسهيل المساعدة الإنسانية فى السودان.

الولايات المتحدة والغرب يصوران عملية الجنوب أنها هجوم ضد السكان لإجبارهم على النزوح.. لاتخاذها ذريعة للتدخل ضد السودان

وقد حاولت الولايات المتحدة والغرب تصوير عملية الجنوب على انها هجوم سودانى ضد سكان الجنوب لتهجيرهم وتعمدت حشد جهود عدة منظمات دولية لوقف هذا الهجوم السودانى بحجة انه سيؤدى إلى مزيد من المآسي وتهجير الآلاف الى أوغندا أو كينيا، كما شاركت منظمات إغاثية غربية فى حملة التشويه لوقف الهجوم السودانى بأى شكل خوفا من فقد مجال حيوى وهام للتبشير فى الجنوب، وفى الوقت نفسه دعت بعض وسائل الإعلام الغربية لاستثمار الدورة الخمسين الحالية لاجتماعات لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فى جنيف في استصدار قرار لإدانة السودان.

على أية حال فإن أحداث الجنوب فى السودان تثير العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام حول مدى إمكانية استخدام هذه الأحداث لاستصدار قرار بالتدخل الغربى والأمريكى فى السودان تحت ستار تأمين قوافل الإغاثة الإنسانية ووقف الحرب الدائرة بين الحكومة والمتمردين الأمر الذي لا نستبعده فى ظل سيطرة القوات السودانية على عدد من المدن الهامة فى الجنوب وفى ظل تدهور قوات المتمردين وفى هذا السياق ذكرت صحيفة «اندبندنت» البريطانية أن سيطرة الجيش الحكومي على كل مدن الجنوب اصبحت أمرًا قريبا لن يمنعه إلا حدوث أمر غير عادى وربما كان هذا الأمر غير العادى هو التدخل الدولي فى السودان على غرار ما حدث فى الصومال.

فهل تتكرر تجربة التدخل الدولى فى السودان لتحقيق ما فشلت القوات الدولية في تحقيقه فى الصومال؟؟■

(*) باحث بمركز الدراسات الحضارية بالقاهرة.

محاكمة نائب وزير الخارجية الأمريكي



بقلم: أحمد منصور

بعدما نجح اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة قبل عدة أسابيع في إجبار بوب إيمان مرشح الرئيس الأمريكي كلينتون لمنصب وزير الدفاع الأمريكي على سحب ترشيحه فقد تحولت قاعة الشئون الخارجية في الكونجرس الأمريكي في الثامن من فبراير الماضي الى قاعة محاكمة من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة لمرشح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لمنصب وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ستروب تالبوت، وكان تالبوت الذي عمل في مجلة «تايم» الأمريكية الدولية طيلة اثنين وعشرين عاما قد كتب خلال حياته الصحفية مقالات كثيرة ينتقد فيها النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية والدعم الأمريكي اللامتناهي لإسرائيل، وكان إعلان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ترشيحه لتالبوت في نهاية ديسمبر الماضي إشارة البدء من قبل «المنظمة الصهيونية الأمريكية» و«الائتلاف الوطني اليهودي» وهما من أكبر الجمعيات الأمريكية الصهيونية - كي تشن حملة شعواء ضد ترشيح تالبوت لم تقف عند حد توجيه الاتهامات اليه بمعاداته للصهيونية ومصالح اسرائيل العليا، وإنما سعت لدى الأعضاء اليهود وحلفائهم في مجلس الشيوخ والكونجرس من أجل إلغاء ترشيح تالبوت أو إعلان توبته العلنية عن كل ما نشره أو تحدث به من قبل عن إسرائيل ومصالحها، وأن يعلن ولاءه التام للسياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل، وأن أمن إسرائيل ومصالحها هما الغاية التي ينبغي على أي مسئول أمريكي رفيع المستوى أن يسعى لتحقيقها بغض النظر عن توافق ذلك أو اختلافه مع مصالح الولايات المتحدة.

وكان مورتون كلاين رئيس «المنظمة الصهيونية الأمريكية» قد أعد دراسة من ٨ صفحات عن كتابات تالبوت المعادية لإسرائيل واليهود وطالب أعضاء الكونجرس بعد توزيعها عليهم بسحب ترشيحه.

وفي أغرب محاكمة يتعرض لها مسئول أمريكي أمام الكونجرس وقف تالبوت أمام عدسات التلفزيون معلنا التوبة والولاء التام لإسرائيل وأنه قد اهتدى الآن إلى الطريق المستقيم وأن المقال الذي كتبه في مجلة «تايم» ونشر في ٧ سبتمبر ١٩٨١م لم يكن سوى «انحراف عن المعتقدات الجوهرية في غمرة سخونة المعركة الجدلية والصحفية» وقال تالبوت: «ببساطة لقد غيرت رأيي وإسرائيل هي دولة خاصة جداً في العالم بالنسبة للولايات المتحدة لأسباب عديدة بما فيها دورنا الذي نفخر به في ولادة إسرائيل وأن الالتزام الأمريكي بإسرائيل له مقوماته الأخلاقية وأسبابه الجغرافية والسياسية». ورغم هذه التوبة العلنية والتراجع الكبير الذي أبداه تالبوت معلنا أنه قد وعى الدرس الذي أراد الصهاينة أن يلقنوه إياه وأمثاله جيدا فإنه لم ينج من التوبيخ والتأنيب والتقريع من قبل ممثلي الصهيونية في الكونجرس.

فقد وقف السيناتور ميتز نبوم قائلا: «ليس سرا أن عددا من المقالات التي كتبها تالبوت عن الشرق الأوسط قد أثارت تضاربا لكني أدرك جيدا أن تالبوت يعمل مع إدارة أمريكية ملتزمة بأمن إسرائيل واستقرارها ورفاهيتها وأعتقد أن تالبوت يجب أن يفعل كل ما يستطيع لتحقيق هذا الهدف».

هنا تدخل تالبوت وقال: «إنني أريد أن أوضح موقفي من هذه القضية لقد اعتقدت دائما أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية صلبة ولا يمكن أن تتزعزع، كما أني اعتقدت دائما أن دعم إسرائيل والحفاظ على قوتها أمر حيوي وفي مصلحة الولايات المتحدة، لأن قوة إسرائيل سوف تخدم هدف السلام والاستقرار في المنطقة».

وقف بعد ذلك السيناتور جيس هيلمز ممسكا بملف تالبوت في يده وقال: «يا مستر تالبوت... لقد كتبت مقالا منذ بضعة أعوام هاجمت فيه اليهود وقلت إنهم يشكلون قوة أكبر من عددهم في الولايات المتحدة وانتقدت حكومة بيجن». ثم أخذ يقرأ فقرات من مقال تالبوت وفي الختام قال له: «إن ما أفعله الآن هو أن أعطيك فرصة لكي ترد علنا أمام منبر مجلس الشيوخ على الشكاوى التي تلقيناها بالمئات حول كتاباتك فماذا تقول؟»

أجاب تالبوت بانكسار: «أنا ببساطة غيرت رأيي والآراء التي عبرت عنها حول هذا الموضوع في هذا المقال قبل ١٣ سنة كانت انحرافا عن مواقفي السياسية خلال معاركي الصحفية ولم أعد متعلقا بهذه المواقف القديمة، واعتقادي الآن هو أن إسرائيل هي حليف استراتيجي وخاص للولايات المتحدة واعتقادي هو أنه يجب ألا تقوم أمريكا بالضغط على تلك الدول التي تربطها بها علاقات خاصة». وبعد نجاح الصهاينة في محاكمة تالبوت خرجت الصحف الأمريكية في اليوم التالي وعلى رأسها «نيويورك تايمز» في عناوين رئيسية تقول: «تالبوت يتراجع عن انتقاد إسرائيل» ورغم التوبة العلنية والتراجع المخزي لتالبوت عن آرائه أمام أعضاء مجلس الشيوخ والكونجرس والشعب الأمريكي كله الذي كان يتابع المحاكمة أمام شاشات التلفزيون مما أدى إلى نجاحه في الاختبار... إلا أن بعض الجماعات الصهيونية ظلت تطالب بسحب ترشيحه.

لكن الملفت في هذه المحاكمة التي قامت بها محاكم التفتيش الصهيونية في الكونجرس ومجلس الشيوخ أن مصالح أمريكا الخارجية على مستوى العالم - التي سيكون تالبوت مسئولا عنها بحكم منصبه كوكيل للخارجية الأمريكية وأقرب المرشحين للوزارة خلفا لكريستوفر - لم تحظ باهتمام يذكر من قبل المحاكمين وكأنه لم تعد في الدنيا قضية يجب أن يهتم بها الأمريكيون سوى ولائهم لإسرائيل على حساب ولائهم لبلادهم ومصالحها العليا وعلاقاتها الخارجية الأخرى.

لقد كسبت إسرائيل بولاء تالبوت دعماً جيدا وقويا لمصالحها في الإدارة الأمريكية، وغيّر تالبوت جلده وتنازل خلال ساعتين عن أفكاره التي ظل يطرحها على صفحات «تايم» طيلة اثنين وعشرين عاما، وأبرزت محاكمته حقيقة هامة من الحقائق الكثيرة التي لا يتسع المجال لذكرها هنا هي الفارق الكبير بين الذين يكتبون من منطلق أن الكلمة أمانة والفكرة عقيدة، وبين الذين يكتبون من منطلق الترف الفكري ومجاراة الأمور.

لذلك فقد صدقت فراسة السيناتور جوزيف بايدن حينما رحب بتالبوت أثناء دخوله قاعة الشئون الخارجية في الكونجرس قائلا: «مرحبا بالوجه الآخر للقلم الصحفي».■

شهرزاد تنتصر وتعود للمدرسة بحجابها

باريس : محمد الغمقي

كنا اجرينا تحقيقا ميدانيا عن الفتاة المحجبة شهرزاد (١٧ سنة) الحاملة للجنسية الفرنسية بعد طردها من الدراسة بسبب تمسكها بحجابها ودخولها في اضراب عن الطعام في سيارة أمام الاكاديمية ثم امام الثانوية التي طردت منها بمدينة جرونوبل (جنوب شرقي فرنسا) تُوِّج بتجمع كبير يوم ٢/٥ لمساندتها.

«المجتمع» تتابع في هذا التقرير تطورات «قضية شهرزاد» التي شغلت طويلا الراي العام الإسلامي والفرنسي خاصة في المنطقة التي تم فيها الإضراب عن الطعام والتجمع وفي المدن المجاورة لها.

ثبات وعزيمة

وللتذكير فقد اتخذت هذه الفتاة المسلمة قرارا بالدخول في إضراب عن الطعام يوم ١٤ يناير ولقيت - بعد تردد - مساندة من أسرتها وخاصة والدها عيسى بن العربي الذي وقف صامدا إلى جانب ابنته وكما صرح سابقا «للمجتمع» فإنه يدرج موقفه ضمن «مسؤوليته وواجبه كاب وكمسلم».

وقد اثبتت شهرزاد طوال عملية الإضراب شجاعة وعزيمة قويتين بل حولت إلى واقع ملموس ايمانها الراسخ بعدالة قضيتها على أساس عقيدة ثابتة بالتزامها باللباس الشرعي الذي فرضه الله على كل مسلمة والذي عبرت عنه قبل أيام من قرار الإضراب بقولها في اجتماع المؤتمر الأول للشباب المسلمين بفرنسا.. «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري فلن اتخلى عن حجابي».

ومما زاد هذه القضية أهمية وقوف المراة الفرنسية ساندرا (ربة بيت وأم لابنتين وزوجة التونسي عبدالناصرالزياني) الى جانب شهرزاد من أول يوم في الإضراب إلى يوم التجمع.. الشيء الذي اعطى بعدا مميزا لمسالة العلاقة بين مختلف اجيال الجالية الإسلامية من المهاجرين من أصل عربي إسلامي والفرنسيين المعتنقين للدين الإسلامي وبروز تضامن حقيقي بين الطرفين خاصة في القضايا المتعلقة بالهوية الإسلامية واندماج المسلمين الايجابي في المجتمعات الغربية.

وكان تجمع يوم ٢/٥ بساحة فيكتور هيجو بمدينة جرونوبل مناسبة لتجسيد هذه المعاني لدى الفرنسيين الذين وقفوا مبهورين بين مصدق ومكذب أمام تحول الساحة التي تحمل اسم احد



■ بعد إصرار شهرزاد.. الحجاب ينتصر في فرنسا

المفكرين الفرنسيين المشهورين وترمز إلى العلمانية إلى اجتماع ضخم من الفتيات المحجبات وعدد كبير من المسلمين رجالا ونساءً، شبابا وشيوخا رفعت خلاله شعارات عميقة المعاني مثل «مسلمون نعم، فرنسيون أيضا» وهذا يعني أن الأجيال الجديدة من أبناء المسلمين المقيمين في فرنسا وبقية البلدان الأوروبية والغربية لم تعد ترى مفارقة بين تمسكها بهويتها الإسلامية وحق المواطنة ولا بين التزامها بالشعائر والآداب الإسلامية والاندماج في مجتمع يرفع شعار العلمانية.

فهذه الأجيال فهمت العلمانية بأنها فضاء محايد يحترم كل التعابير الدينية والتعددية الثقافية ولا يجوز بحال من الأحوال أن تتحول إلى سيف مسلط للاقصاء وللانتقاء على اسس عرقية ودينية وثقافية.

ولم تقتصر المساندة على اللجنة التي كلفت لهذا الغرض ولا على مسلمي جهة جرونوبل بل تجاوزت ذلك إلى المناطق الأخرى. كما أصدرت هيئة التنسيق لمسلمين فرنسا.. بيانا لمساندة شهرزاد طالبت فيه بتمكين هذه الفتاة «من حقوقها المدنية وعلى رأسها التعليم مثلها مثل كل الفتيات المقيمات في فرنسا حيث تقام مبادئ الجمهورية على الحرية والعدالة والأخوة».

عودة براس مرفوع

ولعل وضوح الرسالة من وراء نضالات شهرزاد وقوة المساندة التي وجدتها حتى من طرف بعض الفرنسيين المحبين للعدل والمساواة قد دفعتا الإدارة التعليمية إلى التراجع والاسراع باقتراح حل للخروج من هذه الأزمة.

ومن هذه الورطة لأن الإصرار على الطرد يقابله اصرار على المضي في النضال حتى تحقيق الهدف والتنازل يعني فتح الباب امام حالات أخرى عديدة من الفتيات المطرودات بسبب حجابهن.

وفي اتصال هاتفي مع اسرة شهرزاد ذكر والدها بان «مشاورات عديدة تمت بين مسؤولي المنطقة على مستوى البلدية وإدارة الشرطة والاكاديمية علمنا بها فيما بعد دون ان نطلع على ما جاء فيها..» على كل كانت نتيجة هذه المشاورات إيجابية حيث تلقت هذه الفتاة رسالة تخول لها التسجيل بثانوية جديدة بمنطقة «فوراب».

وبعد امتناع مديرة هذه الثانوية عن التسجيل بوضع شرط التخلي عن الحجاب عقبة مرة أخرى أمام الحل، تدخلت الأكاديمية بكل ثقلها وتم تسجيل شهرزاد في هذه الثانوية وهكذا عادت إلى دراستها يوم ٢/١٥ مع الاحتفاظ بحجابها.

وحول انطباعاتها عن المرحلة السابقة صرحت شهرزاد «للمجتمع» بقولها «فهمت بأنه من أجل تحقيق المطالب واسترجاع الحقوق لابد من الكفاح والتعب والتضحية».. وعبّرت عن استعدادها لمواصلة نضالها من اجل عودة بقية الفتيات المطرودات الى دراستهن.

ولعل هذا الأمر هو الذي يفسر الابقاء على لجنة مساندة شهرزاد حيث تم الاتفاق على توقيف نشاطها وقتيا خلال شهر رمضان ثم العودة إلى النضال بنفس الاصرار من اجل رفع المظلمة على ٢٤٠ حالة طرد أخرى.

أما في الظرف الحالي فإن شهرزاد قد عادت إلى متابعة دراستها بصفة طبيعية وشعورها «أن كل شيء يسير على احسن حال والمشكل الوحيد هو التعب والارهاق» بعد ٢٠ يوما من الاضراب عن الطعام. وفي نفس الوقت فإنها تشعر بنشوة الانتصار لمبادئها ولدينها.. أما «ساندرا» فإنها عادت إلى بيتها وابنتيها وقد ادت رسالة الأخوة والتضامن التي يمليها عليها دينها.

ويبقى السؤال المطروح هل إن الضغط الداخلي والخارجي الإسلامي في مستواه الحالي سيرفع كابوس الطرد وسيف الاقصاء على بقية المسلمات المحجبات وسيضع حدا لتعنت الإدارة الفرنسية في التصدي للحجاب.

آخر قرار منع صور الاقامة بالحجاب» أم أن حالة شهرزاد ستبقى استثناءً وهل تم اغلاق ملف قضية شهرزاد أم سيكون الشرارة الاولى لرفع مظلمة يعاني منها الحضور الإسلامي في فرنسا.■

وقّعوا على وثيقة العهد والاتفاق في عمان:

اليمنيون يجددون عقدة (سيف بن ذي يزن)!

صنعاء: ناصر يحيى

منذ استعان الملك الحميري (سيف بن ذي يزن) بالفرس لإخراج الأحباش الذين احتلوا اليمن قبل ظهور الإسلام، ومنذ ذلك الحين تحولت هذه الاستعانة الى عقدة يسميها اليمنيون (عقدة سيف بن ذي يزن)... وهي تشير الى لجوء الساسة - او القادة - اليمنيين الى (الخارج) لحل مشاكلهم (الداخلية)!



■ ماذا بعد توقيع الاتفاق

في احدث ازمة داخلية في اليمن، اصرت اطراف على الذهاب الى (الخارج) للتوقيع على اتفاق بين القوى السياسية اليمنية، برعاية أردنية وحضور عربي وعالمي... كنوع من الضمان لتنفيذ الاتفاقية!

وهكذا رحل عدة مئات من السياسيين والصحفيين والمرافقين الى العاصمة الأردنية (عمان) ليضع زعماؤهم توقيعاتهم على الوثيقة التي يراها البعض بمثابة عقد اجتماعي جديد ومشروع دستور جديد.

خلافات ما قبل الرحيل

رغم حلول موعد التوقيع على الوثيقة، إلا ان لجنة الحوار للقوى السياسية كانت ما تزال مشغولة بمناقشة اهم نقطة وهي ضمانات مباشرة التنفيذ... وفي مقدمتها الضمانات الأمنية وتأمين العاصمة لعودة السياسيين الاشتراكيين إليها.

وقد قدّم كل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي تصوراً مقترحاً لكيفية مباشرة التنفيذ الفعلي للوثيقة، حيث اكد مقترح المؤتمر على ضرورة التئام المؤسسات الدستورية فور التوقيع على الوثيقة، وعودة الجميع الى (صنعاء) للشروع في تنفيذ الوثيقة! كما ركزت ورقة المؤتمر على دور الحكومة في التنفيذ باعتبارها مؤسسة دستورية!!

اما الاشتراكيون فقد ركزت مهمتهم على ضرورة تأمين العاصمة قبل عودة قياداتهم، وقسّمت الورقة مدة التنفيذ الى مرحلتين، حيث يتم في المرحلة الأولى التئام مجلس الوزراء لمباشرة اعماله في (عدن)! كما يعقد مجلس الرئاسة دورة خاصة له خارج (صنعاء) لإقرار برنامج التنفيذ، ولكن دون حضور (علي سالم البيض) بحجة انه لم يؤد اليمين الدستورية(!)... وفي المرحلة الثانية ينتقل مجلس الرئاسة الى (عدن) لمباشرة اعماله بمشاركة (علي سالم البيض).. حيث اقترحت الورقة أن يعقد مجلس النواب اليمني جلسة استثنائية في (عدن) ليتمكن نائب الرئيس من اداء اليمين الدستورية ومباشرة نشاطه!

التجمع اليمني للإصلاح حرص من جهته على التأكيد من خلال ممثليه في لجنة الحوار على ضرورة اعتبار ان التوقيع على الوثيقة يعد إنهاء لمظاهرة الأزمة.. وبالتالي التئام المؤسسات الدستورية.

وفي الساعات الأخيرة قبل حفل التوقيع على الوثيقة جرت عدة لقاءات على مستوى لجنة الحوار للبت في مسألة ضمانات مباشرة التنفيذ من الناحية الأمنية وعودة المسئولين الغائبين عن صنعاء... كما زار رئيس الديوان الملكي (زيد بن شاكر) عدداً من القيادات اليمنية في أماكن إقامتها لاستطلاع رأيها حول المسألة ذاتها.

وهناك مسألة أخرى جرى خلاف حولها، وهي تتعلق بصلاحيات لجنة الحوار نفسها، إذ يرى المؤتمر والإصلاح أن لجنة الحوار لا تملك شرعية تنفيذ الوثيقة في وجود مؤسسات دستورية منتخبة، وأن دورها - بعد التوقيع - يقتصر على المتابعة فقط... وفي المقابل كان هناك رأي يتبناه الاشتراكيون وأحزاب معارضة صغيرة - يسعى إلى إبقاء لجنة الحوار كمؤسسة مستقلة تتولى المشاركة في التنفيذ... ويمكن ملاحظة ذلك في نص الكلمة التي القاها نائب الرئيس - بعد التوقيع - عندما اشار الى الائتلاف الواسع لكل القوى الوطنية.

وليس خافياً أن الرأي الأخير يسعى الى إدخال قوى جديدة الى السلطة الحاكمة بهدف زعزعة الكفة التي تميل لصالح المؤتمر والإصلاح... بل إن هناك آراء تطرح بأنه لابد من حل مجلس النواب الحالي وإجراء انتخابات جديدة تأتي بمجلس جديد يتناسب والعهد الجديد.

علي وعلي.. وجهاً لوجه!!

لأول مرة منذ ستة أشهر يلتقي الرئيس اليمني علي صالح مع نائبه (البيض)! وتحسباً لأي مفاجآت، منع الأردنيون الصحفيين من حضور حفل التوقيع.. وراجت تكهنات متشائمة بأن نائب الرئيس سوف يغادر (عمان) بعد التوقيع مباشرة، وأن طاقم مرافقيه قد ظل في الطائرة بانتظار عودة سريعة للبيض!!

ويبدو أن العاهل الأردني حسين قد نجح في استخدام نفوذه لدى الطرفين، وجمع بينهما قبل حفل التوقيع... كما استطاع الملك حسين استبقاء أبرز القيادات اليمنية حتى اليوم التالي لمواصلة الحوار... ولا سيما بعد أن وصل الى (عمان) الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس النواب ورئيس الهيئة العليا للإصلاح.

وفي الوقت الذي كانت مراسيم التوقيع تتوالى أمام الملايين الذين تسمروا أمام شاشات التلفاز في اليمن... كانت بوادر توتر عسكري تتفاعل في محافظة (أبين) حيث يتواجد معسكر (شمالي) يتمركز في منطقة حساسة استراتيجياً، وبالفعل تطورت الاحتكاكات في اليوم التالي حيث وقعت اشتباكات وسقط ضحايا عديدون... ويعد هذا الحادث أخطر الحوادث الأمنية على الإطلاق، إذ لأول مرة يتقاتل اليمنيون منذ إعلان الوحدة عام ١٩٩٠م.

ومما يزيد في غرابة الأمر، أن الاقتتال جاء بعد ساعات من توقيع الاتفاق، مما يوحي بوجود معارضة قوية له بين صفوف العسكريين الكبار... وقد صاحب هذا التوتر العسكري رواج أخبار بين المواطنين عن انتقال قوات عسكرية الى محافظة (شبوة) البترولية، ونزول قوات أخرى في شوارع مدينة (مكيراس) الحدودية السابقة.

وبرغم كل ذلك، إلا أن المدن اليمنية استقبلت التوقيع بفرحة غامرة، وخرج المواطنون في بعض المدن الى الشوارع والحدائق... وعبر بعضهم عن فرحته بإطلاق الرصاص في الهواء.

ويبقى أن الجميع مقتنعون بأن أصعب المراحل قد بدأت.. وأن تنفيذ الوثيقة يحمل معه مشاكل خاصة تنتظر مزيداً من الجهود والتنازلات المتبادلة.■

في جامعة الصحوة الإسلامية في المغرب

قضايا غائبة.. وقضايا ساخنة.. والتسامح الداخلي أولا



د. عصام العريان .. يكتب من الدار البيضاء (٢ من ٣)

لعل الهدف الحقيقي والذكي من جانب العاهل المغربي ووزير الأوقاف في إنشاء جامعة الصحوة الإسلامية الصيفية هو معالجة الغضب الإسلامي الذي تموج به بلاد المغرب العربي جميعا، معالجته بطريقة جديدة تؤدي إلى إذكاء روح الحوار والتفاعل بدلا من الصدام والمواجهة. فهل نجحت الجامعة في ذلك؟!

غياب القضايا الداخلية

لم أشهد على مدى ثلاثة أيام أية حوارات جادة حول شأن مغربي داخلي رغم سخونة كثير من المواقف داخل المغرب ومنها:

- عدم حسم قضية الصحراء من جانب المجتمع الدولي رغم التفاف الجميع داخل المغرب حول الملك الحسن الثاني في موقفه منها وقد صدر عن المؤتمر - لأول مرة - توصية بهذا الشأن.

- الخلل السياسي حيث إن الأغلبية لم تُحسم داخل البرلمان، ولذلك عيّن الملك حكومة تكنوقراط تدير البلاد.

- الحصار المفروض على الشيخ عبدالسلام ياسين زعيم جماعة العدل والإحسان منذ سنوات ولم يذكر أحد في المؤتمر هذه القضية وإن كان بعض الضيوف قد أثاروا قضايا الصدام بين الحكومات وبين الجماعات الإسلامية على وجه العموم.

- الدور المغربي في عمليات الصلح والعلاقات مع اليهود في المنطقة ولم يتطرق أحد لهذا الدور، وإن كان البعض قد نوه بأهمية إصلاح البيت الإسلامي أولا قبل البدء في الحديث عن التسامح مع الأعداء، ولأول مرة يأتي البيان الختامي للدورة متضمنا بعض الإشارات السياسية حيث تحدث عن قضية الصحراء المغربية، وأشار أيضا إلى القضايا الإسلامية الساخنة على المستوى العالمي خاصة قضية البوسنة والهرسك والتي تعد بحق أبرز صور عدم التسامح العالمي مع المسلمين والتي تظهر بوضوح كأبرز مثال على التناقض عند الحديث عن التسامح في البناء الحضاري في الإسلام مع الغرب بينما تحدث تلك المذابح لإخواننا المسلمين في البوسنة.

المغرب الآن

وخارج المؤتمر كانت أبرز القضايا المثارة في المغرب هي:

أولا : الحديث عن وضعية الشيخ عبدالسلام ياسين تحت المراقبة الإدارية دون حكم قضائي وقد دار الحديث في البرلمان، وادّعى أحد الوزراء أنه لا يوجد حصار حيث أنه قد زار الشيخ في منزله.

ومن المعلوم أن الزيارة ممنوعة عن الشيخ حتى من بناته المتزوجات وقد أخبرني أحد نواب الشيخ في لقائي به على هامش الدورة أن برنامج زيارة الشيخ عند رفع الحصار عن منزله سيستمر حوالي العام متصلا بمعدل ألف زائر في اليوم من جميع أنحاء المغرب.

وجدير بالذكر أن زوار الشيخ محمد البشيري نائب الشيخ ياسين استمروا في

زيارته لمدة تصل إلى شهرين تقريبا بالدار البيضاء بمعدل حوالي ٥٠٠ ـ ٨٠٠ شخص يوميا وكان طابور الزائرين يصل إلى حوالي ربع كيلو متر امام منزله حتى اعلن المنظمون وقف الزيارات.

ثانيا : الفيضانات في منطقة الراشيدية.. وقد تبرع الملك بمليار سنتيم (مليون دولار) للمنكوبين، وهناك غياب لهيئات الإغاثة الإسلامية او العالمية عن هذا الحدث الذي ادى إلى مقتل حوالي خمسة اشخاص وهدم عشرات المنازل وتشريد بضعة آلاف.

ثالثا : حريق تطوان حيث قتلت حوالي ٣٠ سيدة بالغاز في حمام تركي بتطوان نتيجة اختلاط الغاز بالبخار، وقد علمت ان الحمامات التركية (السونا) مازالت منتشرة بجميع انحاء المغرب حيث يتردد الجميع عليها بانتظام اسبوعيا.

جلسات الجامعة الصيفية

استمرت جلسات الدورة الثالثة على مدار ثلاثة ايام وقد راسها جميعا وكذلك الجلستين الافتتاحية والختامية وادارها بكفاءة واقتدار وزير الأوقاف المغربي، والذي لم يَسلّم اغلبية المتداخلين من تعليقاته الذكية وكذلك توجيه الحوار نحو الوجهة التي يريدها بعيدا عن القضايا الحساسة والشائكة.

وتمت مناقشة حوالي ٢٠ بحثا على مدار ٥ جلسات كان ابرزها .

ـ بحث الأستاذ عبدالهادي بو طالب مستشار الملك الحسن حول «الدعوة الإسلامية نظام عالمي جديد متجدد».

وقد حظى بمناقشات مستفيضة لانه قدم رؤية جديدة لإسهام المسلمين في ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وهي رؤية تستحق أن يهتم بها المفكرون على المستوى الإسلامي واهم ما تضمنه البحث: القواعد التي يقوم عليها النظام الإسلامي واهمها : التنوع والوحدة.

ومن مظاهر الوحدة:

- وحدة الجنس البشري.
- وحدة العقيدة.
- وحدة الرسالة السماوية.
- وحدة المقاصد.

وكذلك وسطية الإسلام وسماحته مما يؤهله لدور عالمي.

وأن الإسلام دين السلام ويدعو إلى التعايش مع الآخرين ويعتمد الحوار والاقناع في الدعوة إلى نظامه وكذلك يخاطب العقل ويؤسس العلم وهو نظام متجدد بآلية الاجتهاد.

ـ بحث الأستاذ الدكتور مصطفى بن حمزة الاستاذ بكلية الآداب بوجده حول مقدمة من اجل تاصيل التسامح بين المسلمين.

واهمية البحث أنه تناول القضية الجوهرية وهي ضرورة إعمال التسامح فيما بيننا معشر المسلمين قبل أن نتطرق إلى التسامح مع الأخرين.



■ عبد الهادى بو طالب

وأهم الأصول التي قام عليها البحث هي:

١ ـ مشروعية الخلاف وأثرها في تقبل المخالف.

٢ ـ نظرية التصويب الاجتهادي وأثرها في إيجاد نظرية للمعرفة متسامحة.

٣ ـ القول بالأشبه وأثره في الجمع بين الحقيقة والتسامح.

٤ ـ نظرية تكافؤ الأدلة وانتهاؤها إلى الاعتذار عن الخلاف.

٥ ـ اصل مراعاة الخلاف عند الأصوليين وأثره في التقريب بين الآراء.

٦ ـ قاعدة الخروج من الخلاف وأثرها في تطويق نزعة التشتت.

وفي الحقيقة أن البحث كان فوق مستوى جمهور الحاضرين ولم تفرد له جلسة مستقلة فلم يحظ بالمناقشات الوافية ولعلنا نعود إليه مرة أخرى .

ـ بحث الأستاذة الدكتورة زينب عبدالعزيز من جامعة المنوفية بمصر حول:

«من اوربان الثاني إلى يوحنا بولس الثاني» .

وقد دار البحث حول التوجه الكنسي لإعادة تنصير العالم والذي اعلنه البابا الحالي عام ١٩٨٢ في كمبوستيل بأقصى شمال غرب اسبانيا، وقد اعتبرته الباحثة إعلان حرب صليبية جديدة تماثل تلك التي اعلنها البابا اوربان الثاني عام ١٠٩٥ خاصة أن هذه المدينة هي آخر ما امتد إليه الفتح الإسلامي وأصبحت مزارا يحج اليه مسيحيو الغرب بعد القرن الحادي عشر ومعركة الاسترداد .

وقد اكدت الباحثة أن هذا التوجه خاطئ من اساسه حيث أن العالم لم يكن نصرانيا لإعادة تنصيره من جديد، فضلا عن انه يتعارض مع التوجهات المعلنة والتي قد تكون لتخدير المسلمين حول الحوار والتسامح. ودعت الملك الحسن إلى تبني حملة مضادة لتوحيد الصفوف للجهاد الشرعي في سبيل الله دفاعا عن حياتهم وعن كيان الإسلام.

اهمية التسامح الداخلي اولا

كان موضوع التسامح الداخلي بين الدعاة إلى الإسلام اولا ثم بين النظم الحاكمة والجماعات الإسلامية في بلادنا محورا لكثير من المداخلات خاصة أن هذا هو الهاجس الأكبر على مشارف المغرب في الجزائر الجريحة المجاهدة، وفي تونس الحمراء والتي كانت خضراء مع ما تذكره جماعات حقوق الإنسان يوميا عن المذابح البشعة التي تحدث في هذه البلاد.

وقد تناول كثير من الباحثين هذه الأمور فضلا عن كلمات المشاركين والمداخلين حول هذه القضايا مثل التسامح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، التسامح ومقاومة الظلم التسامح والجهاد في سبيل الله ، التسامح والوسطية والاعتدال.

وطالب الكثير بأن نناشد النظم الحاكمة بالكف عن العدوان البشع على حقوق المواطنين خاصة الدعاة إلى الله، كما طالبوا الشباب المسلم بالكف عن العنف في مواجهة الظلم خاصة أنه أدى إلى فتنة كبيرة رغم الإقرار بحق الدفاع الشرعي.

كان لأهمية البدء بالإصلاح الداخلي فيما بين الدعاة كذلك بروز شديد في المداخلات لأن عدم الإقرار بحق الاختلاف وإطلاق دعاوي التكفير والتفسيق والبدعة على المخالفين في الرأي أدى إلى شرذمة العمل الإسلامي وتفتته، خاصة أن هناك دعاوي جديدة لم يسلم من شرها وسبها أحد من القدماء أو المحدثين الفقهاء أو المحدثين الدعاة أو المجاهدين.

التسامح لا يعني الذل او الذوبان

كان أيضا للهاجس الذي يسيطر على الجميع والخاص بأن التسامح لا يصلح لأن يكون مبررا للضعف امام الآخرين او الذوبان فيما يسمى بالنظام العالمي الجديد. وأبرز كثير من المداخلين ضرورة أن يكون التسامح عن قوة وأن العفو لا يكون إلا من مقدرة، اما التسامح في حالة الضعف فهو غير حقيقي ولن يؤدي إلا إلى الضياع والذوبان في الآخرين.

كان لمذابح المسلمين في فلسطين والبوسنة وكشمير والصومال والفلبين اثر كبير في بلورة توصيات الندوة حيث خرجت متوازنة إلى حد ما، ورفع المشاركون برقية شكر للعاهل المغربي الذي وضع اعمال الدورة تحت رعايته كما هي العادة دائما.

وانتقلت من مؤتمر التسامح إلى مؤتمر ثاني هو عن «الصوم والصحة»، وهو الأول من نوعه وجمع بين الفقهاء والأطباء لأول مرة في المغرب وهذا حديث آخر.■

الشيخ جاسم مهلهل الياسين لـ «المجتمع»:

(٢ من ٢)

الغاية من دخول الإسلاميين مجلس الأمة إنجاح المشروع الإسلامي

اجرى الحوار : محمد الراشد

تواصل «المجتمع» نشر الحوار الذي دار بينها وبين الشيخ جاسم مهلهل الياسين ونشرنا الجزء الأول منه في العدد الماضي...

المجتمع : هل ترى ان تعديل المادة الثانية من الدستور التي تم اخذ موافقة ٣٩ نائبا عليها هي غاية الإسلاميين... أم ان هناك مخالفات شرعية اخرى في الدستور في حاجة الى اعادة النظر؟

الشيخ جاسم : نتصور ان الغاية من دخول الإسلاميين في مجلس الأمة او في اي مؤسسة اجتماعية او سياسية إنجاح المشروع الإسلامي من خلال وجودهم في هذه المؤسسات ففي المؤسسة السياسية كمجلس الأمة دخل النواب لأسلمة الدستور الذي تنبع منه القوانين ليتسنى لهم اسلمة القوانين السابقة ومنع اي قوانين جديدة تعارض الإسلام.. بهذا الاطار العام نقول إن الإسلاميين لا ينحصر جهدهم في حدود المادة الثانية لأن المادة الثانية موجودة بالنص المعدل «إن الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي» في بعض الدول الإسلامية لكن التركيز عليها من قبل الإسلاميين نوع من رفع الحرج باعتبار ان وجود هذا النص يوجد الحرج بالدخول إلى مجلس الأمة وأن دخولهم كان لأجل التغيير تغيير هذه المادة وغيرها من المواد المخالفة ليس للأمور الشرعية فقط بل حتى بعض الأمور العقدية.. اقول إنه في الدستور هناك مواد فيها مخالفات فمثلا المادة السادسة في موضوع السيادة فالسيادة تتحدث عن سيادة الدستور وسيادة المجلس وسيادة رئيس الدولة لكنها لا تتحدث عن سيادة الله سبحانه في الأرض مع أنه في الأصل أن تكون السيادة لله سبحانه وتعالى في الأرض، ومن ثم ما يحوزه رئيس الدولة وما يحوزه مجلس الأمة وما يحوزه اي قسم او اي مؤسسة من المؤسسات إنما ملخوذ من اصل هذه السيادة وهي سيادة الله سبحانه، وكذلك المادة ١٥٧ تذكر ان القوانين لا تكون نافذة إلا إذا صادق عليها رئيس الدولة ومجلس الأمة.

والخلاصة ان الدستور لم يصغ برؤية إسلامية في وقته وإنما صيغ صياغة وطنية، والآن وبعد الوعي الذي تم في المفهوم الإسلامي من الخمسينات او من الستينات إلى اليوم وبلاشك ان المفهوم الإسلامي تغير كثيرا في الواقع العربي والواقع الإسلامي من الستينات إلى التسعينات والطروحات التي طرحتها الحركة الدستورية هي اسلمة الدستور وليس معناها تغيير المادة الثانية فقط بل والسادسة والمادة ١٥٧ وغيرها من المواد المخالفة ولا نظن اننا بذلك قد أوجدنا المجتمع الإسلامي، فانا اقول اننا في سعينا كحركة دستورية إسلامية او كإسلاميين في البلد نريد مجتمعا إسلاميا حقيقيا ثابت الدعائم والأركان لا مجتمعا إسلاميا وهميا يعتمد على الكتابة المكتوبة والصيغ الموجودة في الأوراق، ثم إننا لا نتصور ان الشريعة الإسلامية او أن المجتمع الإسلامي هو: الجلد على الظهر او قطع الأيدي والرقاب كما يتبادر لبعض الأذهان او كما يريد المشوهون ان يشوهوا مطالبة الإسلاميين بالمجتمع الإسلامي.. فقطع اليد والرقاب والجلد لحفظ المجتمع الإسلامي ولحفظ الأصول التي جاء الإسلام للحفاظ عليها في مجتمع (الناس)، ويقول الإمام ابن حزم - رحمه الله - (ينبغي للمسلم ان يكون له بيت يأويه وطعام وشراب ملائم وكساء يكفيه صيفا وشتاء ودابة يركبها فإذا سرق بعد ذلك طبق عليه الحد) ولا يعني ذلك ان يتعلل احد بعدم تطبيق الحدود لأن هذه غير موجودة لكن ابن حزم يريد أن يقول انه حتى يكون التنفيذ لأحكام الله سبحانه وتعالى في دائرة العدل التي جاء الإسلام من اجلها يجب أن توفر الاجواء المناسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية. نقول يطبق الحد ولكن ليس على الخارجين على حكم الله فقط بل على من هيأ لهم الخروج بإفساد المجتمع.

ولننظر في كتب الفقه.. إذا اشترك ثلاثة في قتل واحد والكل قد تعمد وأصر على ان يقتله لكن الذي قتله وأزهق روحه هو واحد.. فإن الحد يطبق على الثلاثة

المجتمع : ما هو موقع المسلمين في في النظام الدولي الجديد وما موقع الحركة الإسلامية فيه باعتبارها جزء من الواقع؟

■ الشيخ جاسم المهلهل

الشيخ جاسم : المشكلة اننا نعيش الآن في خارج دائرة الصراع، فنحن المسلمين وضعنا انفسنا في الهامش واقنعنا انفسنا اننا في خارج دائرة الصراع، هذا بالنسبة لمستوى الدول، اما بالنسبة لمستوى الحركات الإسلامية فنحن لا زلنا ايضا خارج دائرة الصراع.

فالمراقب للأوضاع يرى أن هناك هجمة شرسة على الاتجاه الإسلامي والسبب في ذلك ان الغرب يعلم ان الإسلام حينما تكون له قوة فهو الحضارة التي تستطيع ان تمتد، فعلى مر التاريخ نرى مثلا أن الحضارة الهندية لم تخرج من دائرة القارة الهندية، والحضارة الصينية لم تخرج من حدود سور الصين، اوروبا كذلك لم تخرج حضارتها إلا في الحملات الصليبية العدائية، وبشكل محدود وكانت توسعاتها في اطار اوروبا فقط، حتى هتلر عندما توسع كان ذلك في اوروبا، اضافة إلى ذلك فكل تلك الحضارات انما امتدت بالسيف والصراع الدموي بينما الحضارة الإسلامية - بفضل الله - امتدت إلى ابعد ما دخلت إليه الجيوش الإسلامية فظهرت في الهند والصين والفلبين وافريقيا.. وغيرها.

فاعداء الإسلام يخشونه لأنه دين يتوسع حضاريا بطبيعته، والذي يتوسع حضاريا لا يمكن ان يحد بشيء، ويتساءل الواحد منا لماذا هذه الهجمة الشرسة على الإسلام من قبل

اليهود والنصارى والشيوعيين والعلمانيين وتُجند لها كل هذه القوى على الرغم من أن الإسلاميين ليسوا بتلك القوة التي تذكر، وحقيقة الأمر أن القوة ليست بتعداد المسلمين، ولكن القوة في ذات هذا الدين بما يحمله من قوة وحضارة، وقد فهم الأعداء هذه الحقيقة بعد دراسة الإسلام فكادوا لنا، وأذكر أن أحد المستشرقين ويدعى حبيب قد صرح بعد دراسته للإسلام فقال: «إن الإسلام أكثر من دين فهو يمثل نظريات قانونية وسياسية، انه نظام كامل يشمل الدين والدولة..»، فهذا الكيد الشرس المبني على دراسات لابد أن نحسن التعامل معه.

المجتمع : ذكرتم أن الحركة الإسلامية ينقصها جزء من الوعي الاحترازي فكيف نثير هذا الوعي في الحركة لمعرفة طبيعة الصراع؟؟

الشيخ جاسم : ليس هناك شيء أفتك بالمؤسسات الإسلامية ورجالات الدعوة من المندسين والمنافقين، وهم أدوات الهدم المستخدمة منذ بداية الدولة الإسلامية، ولكن أملنا بالله سبحانه ثم بكثرة الصالحين في جماعتنا ليكثر الخير فيطرد الخبيث وفق تقدير رباني مرتبة أسبابه، وحقًا إن المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد فعندما تطهر الجماعات صفوفها يتكفل الله بالجانب الآخر.

فتنقية الصفوف بين الحين والآخر ووضع الناس في أماكنهم الصحيحة وعدم الانخداع بالألاعيب السياسية والعبارات الماكرة من أهم أسباب النجاة، وفي غفلة من قيادات العمل تختلف المواضع ويكون الخلل ويحصد الجميع الدمار.

وفي التاريخ الإسلامي كانت حركة المندسين والمنافقين تأخذ من الأمة ما تأخذ، وقد تكون في وقت اشتدادها كالموج الهادر الذي قد يجرف بعض من هم في الساحل من حيث لا يشعرون، فعندما سنحت الفرصة للمنافقين (ابن سلول ومن معه) في حادثة الإفك أشعلوها وزادوا لهيبها وأذت هذه النار النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم كبشر ولكنها لم تضر الدين، آذته في بيته كبشر ولكن لم تضره ولم تؤذه في دينه، ومع ذلك كاد اللهيب أن يحرق بعض الصحابة رضوان الله عليهم كحسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، ولكنه لطف الله بعباده الصادقين، وإنقاذ أمة محمد صلى الله عليه وسلم من نار الفتنة «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون».

المجتمع : دعت الحركة الإسلامية في برنامج عملها الى موضع الوحدة الخليجية كما انك شخصيا تناولت في أكثر من مقال أو ندوة هذا الموضوع، فهل تعتقدون أن الظروف مهيأة لهذه الوحدة، وما هي الصيغة التي تقترحونها؟

الشيخ جاسم : أتصور أن الظروف أكثر من مهيأة إن كانت في الجانب الحكومي أو الشعبي وخصوصا بعد حرب الخليج، فقد أصبح هناك تلاحم وتكامل بين شعوب دول الخليج بشكل مثير لإعجاب المحبين، وحقد الحاقدين، وأخشى ما أخشاه أن تعود السلبيات التي كانت في السابق بين دول الخليج كإقليميات متوزعة بصورة معلنة أو غير معلنة، فبعد التحرير كان من الممكن أن تشكل وبسهولة جدا وحدة خليجية من شعوب مهيئة جدا لهذا الأمر، ويوما بعد يوم تبرد هذه القضية وكما يقولون: «الضرب على الحديد وهو ساخن أبلغ من الضرب عليه وهو بارد». وحقيقة نحن كدول خليجية ليس عندنا الآن استعدادا للدخول في مأساة أخرى حتى نسترجع احتياجنا للوحدة الخليجية، فدول الخليج بحاجة الى كثير من الاستقرار والعمل الداخلي لمواجهة الهجمات عليها ولبناء الإنسان الخليجي بناءً عقديا سليما يستطيع من خلاله أن يعطي في العالم كجزء من حضارته، فالشاهد أن الأجواء الشعبية والرسمية مهيأة للوحدة لأنها لا زالت ترى أن هناك أخطارا حدودية وأطماعا خارجية ودائما الخطر يجعل المتقاربين يلتقون. وحتى نكون واقعيين فنحن لا نشك في أن لكل شعب خواصه التي بنيت خلال فترة طويلة نتيجة التقسيم الإقليمي والحدودي، فلا يمكن اليوم ببروتوكول أو جرة قلم أن نلغي هذه المميزات للأنظمة والشعوب، فكل دولة تخشى على مكتسباتها ولكن هناك مكتسبا أكبر هو مكتسب الأمن والاستقرار، مكتسب التآخي وهو بلا شك أكبر من مكتسبات التقسيم في الثمانين عاما الماضية.

إن موضوع الوحدة الخليجية بمفهومه الاندماجي فيه من الصعوبة ما فيه لذلك نحن نطرح موضوع الكنفدرالية بين دول مجلس التعاون لما لتلك الدول من علاقات طيبة مع بعضها البعض وقد ظهر هذا الموقف في الوقت العصيب عندما وقع العدوان على شعب الكويت من قبل صدام فقامت دول الخليج ولا سيما المملكة العربية السعودية بشد أزر الكويت والوقوف معها موقفا كريما لا ينسى وبرز التآخي بين شعوب الخليج في أجلى صوره فالوحدة سوف تجعل الإنسان الخليجي يشعر بشيء من الاطمئنان والاستقرار يستطيع من خلاله أن ينطلق للبناء.

المجتمع : أرسل لكم الشيخ أحمد القطان رسالة نشرت في جريدة الوطن يوم الأربعاء ٩/ ٢/ ١٩٩٤م يطالبكم فيها بالتوقف عن الكتابة اليومية، هل فعلا ستتوقفون عن الكتابة في الصحف اليومية؟ وما هي خلفيات هذه الرسالة؟؟

الشيخ جاسم : فيما يتعلق بطلب الشيخ أحمد بعدم الكتابة في الأعمدة اليومية للصحافة المحلية فدافعه حرص الشيخ عليّ، ويمكن أن أوجز أسباب توقفي بثلاث نقاط، أولها: أنني وجدت من خلال تجربتي البسيطة في الصحافة اليومية أنها قد توجد نوعا من المعرفة والشهرة أمام الناس، وقد تتوجه أحاديث الناس في الديوانيات حول المقال المكتوب لمدة يومين أو ثلاثة أيام لكنها لا تصنع جيلا ولا اتجاها، بخلاف الكتابات المركزة كالبحوث والدراسات والكتب فهي تصنع جيلا وتؤسس اتجاها.

والأمر الثاني : أن المقال الصحفي يجعل هناك انشغالا في الذهن حول مادة الكتابة، فلست - بفضل الله تعالى - ممن يرى الحدث الموجود في المجتمع ويعلق عليه بكلمتين... بل أفضل الكتابة في باب التأصيل الاجتماعي والسياسي لعامة الناس، وهذا التأصيل لاشك يشغل حيزًا كبيرا من التفكير. أما الدافع الثالث: فيتمثل في كون المقال الصحفي لعامة الناس ومن ثم يبدي الموافق أو المعارض آراءهم، فالشيخ أحمد القطان من باب حرصه - جزاه الله خيرا - لا يريد أن يكون اسمي في باب الموافق والمعارض باعتبار أن الإنسان منًا كالغيث، لجميع الناس وأنوه إلى أن الشيخ القطان ذكر نصيحته المنشورة بصورة أمنية، ونحن نعتبر أمنية الأخ بالنسبة لنا كالأمر لأنه هكذا تقوم علاقة الإخاء عندما يكرمها الله تعالى وينميها.

أما بخصوص انقطاعي عن الكتابة في الصحف فسيكون بالامتناع عن الكتابة في عمود ثابت في صحيفة ثابتة، وذلك لا يعني أنه لن تكون هناك ملفات ودراسات مثل ملف النظام العالمي الجديد دراسة وتحليل، ملف قضية الطلاق في المجتمع الكويتي والخليجي... قضية تقويم المسار السياسي للإسلاميين في العالم الإسلامي أو دول الخليج خصوصا ... فستكون كتاباتي كملفات ودراسات في الصحف اليومية، والتي تمتاز عن المجلات الإسلامية في أنها تُقرأ من كل شرائح المجتمع وتصل الى جميع البيوت، ويكفي أن توزيع صحيفة الوطن على الأهالي بلغ ٢٥ ألف نسخة - كما نشرتها دراسة قامت بها وكالة الخليج للتوزيع - وبلغ حجم توزيعها العام بما فيها بيعها خلال المكتبات ٨٥ ألف نسخة.

وأخيرا أقول إن الصحافة الكويتية اليوم - بفضل الله تعالى - أصبحت تضم كثيرا من الأقلام الإسلامية، لذلك التوقف عن الكتابة ليس ذهابا عن عملية التوجيه ولكن ذهاب عن مكان التوجيه.■

الظروف أكثر من مهيأة للوحدة الخليجية

رجال الفكر والدعوة يناقشون

ملامح الشخصية المسلمة في عالم متغير (١-٢)

د. يوسف القرضاوي: نحن في حاجة إلى مد جسور الحوار بين المسلمين أنفسهم

د. أحمد كمال أبو المجد: العالم يعيش الآن في مرحلة «اللانظام» وعلى المسلمين أن يدركوا التغيرات المتسارعة

القاهرة : بدر محمد بدر

تحت عنوان «ملامح الشخصية المسلمة في عالم متغير» أقام مركز الدراسات الحضارية بالقاهرة ندوة ثقافية وفكرية على مدى يومين (٢٧ - ٢٨ من يناير) وفي أربع جلسات استغرقت قرابة الساعات العشر، ناقش كبار رجالات الفكر أهم ملامح الشخصية المسلمة في الوقت الحاضر فكريا وعقيديا وتربويا، وقد كانت الندوات عبارة عن مباراة فكرية وثقافية وسياسية رفيعة المستوى زاد من أهميتها خطورة الموضوع المطروح للنقاش والبحث، وكذلك شخوص المشاركين أنفسهم وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي والمفكر الإسلامي الدكتور أحمد كمال أبو المجد والدكتور أحمد العسال والدكتور توفيق الشاوي والدكتور حسن الشافعي والأستاذ محمد فريد عبدالخالق والدكتور: صلاح عبدالمتعال والمفكر الفلسطيني أحمد صدقي الدجاني والدكتور محمود عزت والأستاذ محمد مهدي عاكف والأستاذ عبدالحليم أبو شقه وغيرهم.

وسوف نعرض لأهم ما دار في الجلسات التي أدارها الدكتور محمود عاكف مدير المركز، كان الدكتور أحمد كمال أبو المجد أول المتحدثين حيث اختار موضوعا صعبا ومتشعبا وهو الحديث عن «طبيعة العالم المتغير وكيفية التعامل معه».

تحدث الدكتور أبوالمجد فأشار إلى أن الواقع المرصود في تاريخ العلم يؤكد أن التغيرات العلمية والتقنية تتحرك بتوالية هندسية وليس بتوالية حسابية، وإن ما حدث في الثلاثين عاما الأخيرة تساوي أو تزيد عما حدث في الثلاثة آلاف عام الماضية.. وهذه السرعة التي يتحرك بها الواقع تتطلب أن تكون الاستجابة لهذا التغير بنفس السرعة



■ جانب من المشاركين في الندوة

وهذا ليس بمقدور البشر، والعلماء الذين يدرسون في مجال المستقبليات يؤكدون أن الجهاز العصبي للإنسان غير مهيأ لأن يتحمل تغيرات بهذه الدرجة من السرعة، وكثرة التغيير تصيب الجهاز العصبي للإنسان بدوار، وتصيب الأنظمة والإنسان بعجز عن المواكبة، ومن أكبر المكتشفات التي انتقلت من العلم إلى التقنية وصبت في حياة الناس نوعا من التغيرات: التغير الجذري الحاد جدا في وسائل الانتقال، والتغير الجذري الحاد جدا أيضا في وسائل الاتصال، حيث لم يصبح انتقال الناس عقبة، ومن ثم ينتقل الشخص حاملا معه رؤى وعادات وثقافة وحضارة، وهذه الأشياء تحدث تغيرات حتمية.. ووسائل الاتصال أحدثت تغييرات كبيرة جدا، مما أدى إلى انكسار حواجز الزمان والمكان، وبالتالي اهتز «الانحياز الثقافي» بسبب سقوط الحدود بالتدريج، وبالتالي لم تعد هناك سلطة سياسية أو ثقافية لها احتكار على الناس، وهذا يستدعي بالضرورة استجابة مختلفة عن الاستجابات القديمة في قضايا وقضايا التعليم وقضايا التربية وقضايا العلاقة بالآخرين.

اهتزاز النسق

وقال الدكتور كمال أبو المجد إن الإنسان الذي عاش منذ أن خلق الله الأرض إلى ما قبل السنوات الأخيرة في دوائر حضارية مغلقة وفي دوائر أيديولوجية شبه مغلقة، وفي وحدات سياسية اسمها الدولة، بين كل وحدة وأخرى حواجز، وتسمى سلطاتها سيادة، وهذه الوحدات أنشأت رابطة اسمها «الأمم المتحدة» ورتبت لها نظاما.. هذا النسق يهتز كله الآن اهتزازا كبيرا جدا.. وأخشى أن



■ د. يوسف القرضاوي واحمد صدقي الدجاني اثناء الندوة

يكون كل الناس يرون ذلك ما عدا المسلمين والعرب والمصريون لأسباب مختلفة..!!

وبعد أن استعرض الدكتور ابو المجد مظاهر الثورة العلمية والتقنية تحدث عن آثارها فقال: إن الوحدات السياسية المسماة بالدولة، وهي السلطة السياسية على اقليم معين ولها سيادة ولها تحكم ولها جنسية وعضوية في المنظمات الدولية، هذه الوحدات لم تعد ككيان يسيطر على كل شيء، والدولة اصبحت جزءا من العهد البائد، وبقايا النظام القديم، واصبح كل شيء يجري عبر حدودها، خصوصا في المعاملات الاقتصادية الدولية التي عبرت حدود الدول، وسبق ذلك عبور المذاهب والثقافات والآداب والفنون من قديم الزمان.. وهذا جزء من معطيات الواقع الجديد.. الذي علينا أن ندخله إلى قائمة «معرفة الواقع» جنبا إلى جنب مع «معرفة الحق».. واصبحت الأمم المتحدة وكانها منظمة انتهى عمرها الافتراضي، وهي الآن تعيش في مرحلة مؤقتة لحين إيجاد بديل، وهناك ظواهر متعددة تشير إلى هذا.. ثم إن سقوط المعسكر الشيوعي أوجد حالة لا يمكن تسميتها بالنظام الدولي الجديد، إنما هي مرحلة انتقال سماها البعض بمرحلة «اللا نظام» وهذا قد يكون أمرا مسلما به في الغرب.

الإسلام.. الخطر

وأشار الدكتور ابو المجد إلى انه بسقوط المعسكر الشيوعي ساد تصوران لدى الغرب.. أحدهما أن إحدى هاتين الحضارتين ورثت الأخرى، وأخذت التركة كاملة، وهذا هو الذي روج له المفكر الأمريكي الياباني الأصل «فوكوياما» الذي كتب عن «نهاية التاريخ» وقال إن الصراع بين المعسكر الشيوعي والراسمالي انتهى إلى غير رجعة، وأننا في مرحلة لا مرحلة بعدها.. وبعد استقرار الواقع المعاصر رأى الغرب أن المسلمين مرشحون كبديل، لأن الحضارة الإسلامية هي إحدى الحضارات القليلة جدا الباقية التي لها منظومة عقيدية فكرية سلوكية تشريعية، وحيثما قلبنا النظر لا نجد غيرها، ومن ناحية اخرى فإنه من بين كل ستة أشخاص على ظهر الأرض يوجد شخص مسلم، ويتميز المسلمون بأنهم يمتدون عبر القارات وبهم هياج وحركة وتفاعلات .. ويخلص المفكرون الغربيون من ذلك إلى أن الإسلام هو الحضارة الوحيدة التي توجد في حالة «نشاط» ومن ثم فهي تمثل «التحدي» ثم جاءت المقالات والتصريحات التي تحدثت عن المسلمين باعتبارهم «الخطر» من حيث هم جماعة ومن حيث هم حضارة، وقرروا أن الإسلام يناقض الحضارة الغربية، وأن المسلمين في مرحلة الخروج من الهزيمة، وركزوا على أوجه الخلاف، ولم يعيروا أوجه الاتفاق اهتماما كبيرا.

ويرى الدكتور كمال ابو المجد أن فكرة الخطر هذه روّج لها من قبل دوائر معينة في الغرب، وثمة دور يهودي للترويج لفكرة أن المسلمين يمثلون النقيض، ولا يمثلون أبدا الشريك في أي عملية وعلى المستوى الثقافي بدأت تروج فكرة «عالمية الثقافة» بمعنى أن تستجيب الأنساق الثقافية والسياسية والتشريعية للتغيير الواقعي، فإذا كانت الحواجز بين الدول قد سقطت فليس هناك معنى لأن نقول أن لكل دولة ثقافة، ومن ثم فنحن بحاجة إلى بنية تحتية ثقافية وفكرية وأخلاقية تساند هذا النظام العالمي القائم على الاقتراب والاعتماد المتبادل وزوال الحدود.. هذه بعض حقائق الواقع العالمي المحيط بنا .. التغيرات متكاثرة، ومن يحوز التقنية اليوم يحوز السيادة و«إسرائيل» تخصص ملايين الدولارات للإنفاق على العلم والعلماء لكي تحوز التقنية وتكون النتيجة أن تتفوق في كل مجال ويكون مجاراتها في ذلك عملية صعبة جدا لا تجدي معها أماني أو دعاوي أو شعارات.. فنحن إذن في عالم أساس القوة فيه هي التقنية.. عالم يتشكل نظامه الدولي والثقافي.. وبعض الناس مدعوون للمشاركة في هذا التشكيل الجديد، وبعضهم على الحدود لم يتقرر بعد دعوتهم، وبعضهم على القائمة السوداء حيث محظور عليهم الاقتراب من عملية إعادة تشكيل النظام الدولي أو النظام الثقافي.. هذا هو الواقع الذي نحن على أبوابه، وبالتالي فإن أي جماعة مسلمة أو أي مفكر إسلامي يريد التخطيط للفكر الإسلامي ما هي أولوياتهم، في ضوء وجود مجموعة من القضايا لم تكن مطروحة في الماضي.

د. أحمد كمال أبو المجد:
هناك دور يهودي وراء ترويج فكرة الخطر الإسلامي على الغرب

قيم إسلامية

ويضيف الدكتور أبو المجد قائلا: نحن إزاء عالم جديد ، والجديد ليس بالضرورة شرا والمسلم لا يعيش في جزيرة منعزلة وغير مسموح له بالعيش في جزيرة منعزلة وعليه أن يتصرف على هذا الأساس، ثم إن الاتصال بالآخرين ليس غاية في ذاته ولكنه محكوم بغاية حددها لنا ربنا سبحانه وتعالى، ومن حق كل ثقافة أن تسهم في البناء، فثقافة الإسلام سوف تروج على سبيل المثال لقيم مثل أن الإصلاح يكون بالبدء بإصلاح النفس والدوائر القريبة، وأن الإيثار مقدم على الأنانية، وأن التكافل فضيلة وأن الرحمة بالآخرين فضيلة، وبناء الدنيا فضيلة.. هذه القيم هي التي سوف ندخل بها حلبة المنافسة لما سوف نسهم به، فلابد أن يكون لدينا ما نسهم به وما نقدمه للبشرية، ومن ثم فلابد من المحافظة على هوية المسلم وأصول ثقافته وحضارته وعقيدته ورسالته.. والمحافظة على هذه الأمور وسط عالم متغير متحرك أصعب عشرات المرات من المحافظة عليها وسط عالم ساكن، فالمطلوب من المسلمين الآن أن يؤدوا هذه المهام في ظروف صعبة جدا، لأنهم سيؤدونها في ظروف حركة وليس في سكون والأمر عندئذ يحتاج إلى روح «اكروباتية» ومن ثم فإن قضية التربية والتعليم والأولويات والعمل السياسي ووسائله ومناهجه والعلاقة مع الآخر.. كل هذه القضايا يجب أن تنظر في ظل أضواء جديدة.. المشكلة الحقيقية ليست في الاهتداء إلى الحلول وفق هذا

النسق، إنما هي في الاقتناع - أساسا - بوجود هذا النسق، لأننا لو سلمنا به كواقع، ولو سلمنا أنه يقتضي تغييرا فليست هناك مشكلة... بل المشكلة أن هناك أناسا لا يُسلِّمون بهذه القضية.. ومن ثم فالوقت كله يضيع في اقناعهم بهذا الواقع الجديد.. وأرى أن هذه أكبر القضايا، لأننا لم نستطع أن نتفق فيما بيننا، والرؤى تختلف إلى درجة التناقض والمسلمون ليسوا شعب الله المختار، ويجري عليهم ما يجري على الناس.. ولكنهم أصحاب رسالة عليهم أن يستردوا التوازن بسرعة، وأن يحلوا جزءا من مشاكل الانشطار الثقافي داخل الجماعة المسلمة، وبعد ذلك عليهم أن يحلوا مشكلة العلاقة بالآخر، أيا كان هذا الآخر.

فرصة المسلمين كبيرة

واختتم الدكتور كمال أبو المجد بحثه المتميز بقوله : إن الفرصة كبيرة أمام المسلمين لأن العالم كله له شكاوي متشابهة، حيث أن التقدم المادي الذي يسرته الثورات العلمية، التي مكنت الإنسان من السيطرة على الطبيعة، وزودته بمجموعة من الوسائل التي تمكنه من استخدام ما يحيط به استخداما سهلا لم يصاحبها تحسن في نوعية العلاقات الإنسانية، وترتب على ذلك وجود قائمة مرصودة من ازدياد نسبة الجريمة وازدياد نسبة المرض ونسبة اتلاف البيئة، ونسبة زيادة العنف والحروب بأنواعها.. وهناك قدر من التواضع العالمي في البحث عن مخرج لهذه الأزمة، فإذا كان المسلمون يملكون - بفضل من الله لا بفضل منهم - أن يقدموا للبشرية في هذا الأمر الأخير، الذي هو غاية الوجود الإنساني إسهاما يقدمونه بكل تواضع «ولحاهم تمس عنق رواحلهم» فعليهم ألا يقصروا في هذا الأمر.. إلا أن ما يحدث أن المسلمين يقصرون في هذه الناحية، ويزدادون غرورا واستعلاء لا أساس له، ويقذفون الناس بالحجارة ويقولون نحن خير أمة أخرجت للناس ثم لا يقدمون شيئا محددا.. نعم هناك حاجة حقيقية لإسهام إسلامي في ترشيد حركة الكون بمعنى الهداية وحمل الرسالة، وعلينا أن نتخلى عن هذه النظرة الاستعلائية وأن نسلم بهذا الواقع ونراه رؤية موضوعية.

وعقب انتهاء الدكتور أبو المجد من عرض رؤيته بدأت التعقيبات والتعليقات فأشار الاستاذ فريد عبدالخالق إلى أننا مدعوون بشدة أن نبحث عن مخرج لما نحن فيه، وربما


■ د. توفيق الشاوى


■ د. احمد كمال ابو المجد

تثير بعض المسائل في أنفسنا نوعا من المحاذير والتوجس ما بين الهوية وضياعها في الزحام العالمي والمشاركة العامة المفتوحة، وهذا أمر غير وارد في تقديري لأن الإسلام نفسه جعل الأصل في الناس هو التعارف بإطلاق وأن كل الناس مدعوون إلى التسابق في الخيرات، وأكد أن المطلوب أن نستعيد نحن المسلمين ثقتنا في أنفسنا حتى نسترد مكانتنا الضائعة، وما جاء في حديث الدكتور كمال أبو المجد، وما وضعه من قواعد أساسية يتطلب رجالا يتبنوه ويخرجوه إلى حيز التنفيذ.

وطالب الدكتور حسن الشافعي وكيل كلية دار العلوم - جامعة القاهرة بالانتقال إلى خطوة أكثر تقدما من تحليل الواقع، فمثلا.. ما هي القيم التي يمكن أن يواجه بها المسلمون العالم، وكيف يمكن أن يجدوا مكانا يمارسون فيه دورهم بكفاءة.

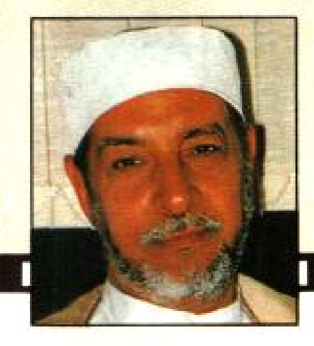
وتساءل الدكتور صلاح عبدالمتعال استاذ الاجتماع عن إمكانية التعايش الحضاري مع هذا العالم؟ وتساءل كذلك عن إمكانية أن يتعايش المسلمون معا من خلال حد أدنى مشترك لا يمكن أن نختلف عليه حتى يمكن أن تحدث الانطلاقة الحضارية؟

وقال الدكتور توفيق الشاوي إن القضية هي قضية قديمة وهي التطور والتجديد، فالتجديد هو عمل إرادي نابع من إرادتنا، لأننا نحن الذين نريد التجديد، أما التطور فهو طوفان وسيطرة من الخارج وحضارة فرضت نفسها علينا، وهذا ما لا نقبله، فالتاريخ لم ينته والصراع لم ينته، وسوف توجد حضارة جديدة، ومن حقنا أن نرشح أنفسنا لكي نكون بناة هذه الحضارة عن طريق التجديد المبني على أصول وقيم الإسلام الثابتة ومبادئه الخالدة.

تقليد عام

ثم تحدث فضيلة الدكتور يوسف القرضاوي فأشار إلى أن المسلمين الآن يغلب على معيشتهم نمط التقليد العام في الفكر والحركة والفقه والدعوة، ولا يكادون يخرجون عما ألفوه، وإذا حاول أحد أن يخرج عن هذا الإطار يصبح متمردا فهذا واقع موجود ويلقي بالظلال على الشباب.. والتجديد مطلوب على كافة الأصعدة وهو مطلب مشروع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» وليس فكرها فقط، بل تجديد الدين في الفهم له والدعوة إليه والعمل به.. وأشار الدكتور القرضاوي إلى أن المسلمين متميزون.. لهم عقيدة متميزة ومصادر محددة وأهداف معلومة،... والقرآن يحض المسلمين على أن يذكروا مواضع الاتفاق والتركيز على النقاط المشتركة، لكن التساؤل: كيف نريد أن نوحد العالم، والمسلمون يتقاتلون فيما بينهم؟! فالتيارات الإسلامية تختلف فيما بينها، فعلى سبيل المثال فإن عددا كثيرا من الكتب يطبع للسب في الإمام العسقلاني والنووي وحسن البنا وسيد قطب والغزالي والقرضاوي، وغيرهم، ولم يتركوا أحدا من السابقين أو اللاحقين، الأحياء أو الأموات إلا وهاجموه.. نحن بحاجة إلى عمل كبير وطويل حتى نستطيع أن نصحح الأفكار ونقرب الناس، ونمد جسورا للحوار بين المسلمين أنفسهم ثم ننتقل إلى من بعدنا..

وفي ختام الجلسة الأولى قام الدكتور أبو المجد بالرد على المعقبين فقال: لم يكن في خاطري أن أطرح أجوبة فما قمت به هو تقرير دعوي، ولم أتقدم بإجابات لأن المسألة كبيرة وليس من حقي أن أقدم وأعرض «مانفيستو» على الحاضرين، والسؤال حول كيفية إقامة علاقاتنا بالعالم، يحتاج إلى تصور مبني على معلومات واجتهادات وتقديرات وترتيب أولويات لأن ذلك يعد عملا جماعيا.■



د. توفيق الواعي

أشواق النصر وفتوحات رمضان

اشواق النصر وأحلام الفوز وتوجهات الريادة تداعب أشجان الأمة في رمضان، وأعراس الفتح، وأفراح السيادة، وأهازيج العزة تهدهد أفكار المسلمين في هذا الشهر الفضيل فلأن أمة المجد وأمة الخلود تنكبت طريق السمو والريادة منذ زمن، وانحدرت عن منصة القيادة منذ سنين ولأن أمة الجهاد والكفاح والرجولة تقاسمتها الجرزان وتناوشتها الذئاب، وهي العزيزة الأبية، والكريمة الفتية لهذا كان شوقها الى ماضيها ومجدها عارما، وكان تطلعها الى مكانتها وريادتها غامرا، فلما جاء رمضان ليقص على مسامعنا قصص الرجال، ويروي في مجالسنا مواقف الأبطال، ويقرأ في صحائفنا آيات الفخار، أهاج النفس وأطار اللب وأثار الكوامن، فحلَّقت الأرواح ورفرفت الجوانح وتعانقت القلوب مع تلك الأزمان الخوالي، وهؤلاء الأبطال السوالف، وامتزجت الأجساد بالأجساد، واتحدت المجالس بالمجالس، وأنصت الناس الى أحاديث الرجال وأبصروا عزماتهم وصاحبوا مواقفهم، فكأنهم أنشئوا إنشاءً وتشكلوا تشكيلا آخر، تجمع بينهم الخلة، والمرء على دين خليله، ويربط بينهم الحب والوله، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف....

وأمثلة الصدق ونماذج الوفاء مؤثرة في الناس ومضيئة في الأمم ودافعة للشعوب ومنشئة للعمالقة، ومواقف الرجال والأبطال وثبات أصحاب المبادئ والعقائد، مفاتيح للمجد ومراقٍ للفلاح ووسائل للنصر، وفتوحات رمضان وغزواته ومواقف الأبطال الميامين فيه خير شاهد على ذلك. وما كانت موقعة بدر إلا ترجمة واضحة لدروس كثيرة حفظها التاريخ ووعتها الأيام لتظل تعمل عملها في روع الأمة المسلمة وعمق الشعوب المؤمنة ومن هذه الدروس:

١ - إن اتباع المنهج الصحيح والطريق القويم والسير على أمر الله هو الأسلوب الوحيد في انتشال الأمم من وهدتها ودفعها الى الحياة الحقيقية للقلوب وللعزائم وللأمم والشعوب، وصدق الله «يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون. واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب. واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون».

٢ - الذي يجب أن يُعَوَّل عليه حقيقة وقبل كل شيء هو الإيمان الذي يقر في القلوب وتنطوي عليه الجوانح «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين».

٣ - الثبات والصبر والاحتساب من عدة المؤمن في أوقات الشدة: «يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين».

٤ - البطر والعُجْب والظلم من أسباب الزوال والاضمحلال ومدخل من مداخل الشيطان الى النفوس لإغوائها وإفسادها وإهلاكها وتدميرها وصدق الله «ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جارٌ لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم».

٥ - الاستعداد النفسي والبدني والحربي من لوازم النصر والقيادة وصدق الله «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» «وقال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم».

على هذا المنهج السليم وهذه الدروس العظيمة تربى الصحب المؤمن وتنشأت الفتية المؤمنة التي تجاهد في سبيل الحق، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، وقد تعمق هذا وتمثل في رجال معركة بدر، وظهر جليا في مواقفهم في تلك الغزوة عند استشارة الرسول صلى الله عليه وسلم حين جد الجدُّ وظهر العدو معتزا بعدته وعدده، مختالا بغروره وكبريائه، بطرًا ورئاء الناس، وغمطا للحق واتباعا للهوى، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أشيروا عليَّ أيها الناس: فنطقت الهمم قبل الألسن، وتكلمت الطبائع قبل الأفواه، فقال: المقداد بن الأسود: يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون». ثم قال سعد بن معاذ: يارسول الله لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلَّف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصُبُرٌ في الحرب صُدُقٌ عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقرُّ به عينك فسِر على بركة الله».

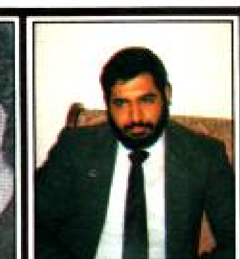
وبعد ذلك تَنَزَّلَ النصر وكانت الغلبة، وهل يَقِف أمام هؤلاء شيء؟؟ وهل أنت معي أننا في هذه الحالة التي نحن عليها الآن نشتاق إلى التأسي، كما نحتاج الى العزة والنصر والفلاح، فهل يكون ذلك من فتوحات رمضان ونفحاته؟ نسأل الله ذلك.■

المبادرة الأولى في النقابات المهنية المصرية

المؤتمر الخامس للنقابات يبدأ أول خطوة عملية في الحوار الوطني

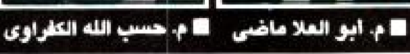
الأحزاب المصرية وقيادات من الحزب الوطني وقساوسة من الكنيسة شاركوا الإسلاميين في حوارهم الناجح

القاهرة : شعبان عبدالرحمن











■ م. ابو العلا ماضي ■ م. حسب الله الكفراوي ■ د. مامون سلامة ■ د. إسماعيل صبري

عقدت النقابات المهنية في مصر مؤتمرها الخامس مؤخرا تحت عنوان «الحوار الوطني» وقد جاء هذا العنوان لمؤتمر هذا العام للنقابات المهنية استجابة لدعوة الرئيس حسني مبارك للحوار الوطني. وبينما الحزب الوطني الحاكم في مصر لم يبدأ حتى الآن اي خطوة عملية ملموسة في الشارع المصري تجاه هذا الحوار جاء هذا المؤتمر من قبل النقابات المهنية التي يقود معظمها «الاخوان المسلمون» كأول خطوة عملية ناجحة في هذا الصدد.. فقد شارك في المؤتمر حسبما اعلن مقرره المهندس ابو العلا ماضي ٨٥٠ مشاركا من مختلف النقابات ومختلف الاتجاهات السياسية في مصر، كما شارك فيه ثلاثة من قساوسة الكنيسة، ومندوب من وزارة الداخلية، هذا اضافة إلى رؤساء ومندوبين عن الاحزاب السياسية المصرية، كما شارك عدد من الشخصيات النقابية البارزة في الحزب الوطني كان في مقدمتهم المهندس حسب الله الكفراوي نقيب المهندسين وزير التعمير السابق، والدكتور حمدي السيد عضو مجلس الشعب ونقيب الأطباء، والدكتور حلمي نمر عضو مجلس الشعب ونقيب التجاريين، والدكتور صبحي عبدالحكيم رئيس مجلس الشورى السابق، والدكتور علي لطفي رئيس الوزراء السابق.

محاور المناقشات داخل المؤتمر

وقد دارت مناقشات المؤتمر على أربعة محاور.. الأول تناول دور المهنيين في اطار المجتمع المدني حيث قدم الدكتور سعد الدين ابراهيم رئيس مركز ابن خلدون للدراسات الإنسانية بحثا عن ماهية المجتمع المدني ودوره في اطار النظام المصري، كما قدمت الدكتورة أماني قنديل الأستاذة بمركز البحوث الاجتماعية ورقة عن دور النقابات المهنية في اطار المجتمع المدني، ثم قدم الدكتور الشافعي بشير الاستاذ بكلية الحقوق ورئيس نادي تدريس جامعة المنصورة دراسة عن حقوق الإنسان في اطار المجتمع المدني..

الحريات والمشاركة في صنع القرار

وتناول المحور الثاني في المؤتمر قضية الحريات وتوسيع دائرة المشاركة في صنع واتخاذ القرار حيث قدم الدكتور احمد كمال ابو المجد دراسة كمدخل دستوري لتوسيع دائرة المشاركة وصنع القرار، كما قدم الدكتور يحيى الجمل ورقة عن المؤسسات النيابية ودورها في إطار توسيع دائرة المشاركة، وقدم الصحفيان سلامة احمد سلامة وكيل نقابة الصحفيين وجلال عارف (ناصري) وعضو مجلس نقابة الصحفيين ورقة عن دور النقابات في اطار الحريات وتوسيع دائرة المشاركة، ثم قدم الأستاذ جمال البنا ورقته عن الحريات النقابية وأزمة النقابات الحالية.

أما المحور الثالث في مناقشات المؤتمر فقد تناول قضية التنمية وبالتحديد التعليم والبطالة والأمن والاستقرار كمدخل للتنمية حيث تم تقديم ثلاث ورقات قدمها الدكتور مامون سلامة رئيس جامعة القاهرة السابق والدكتور سليم العوا.

وكان المحور الرابع والأخير عن مصر في الاطار الاقليمي والعالمي من حيث الاتفاقات الدولية والمناخ الاقتصادي العالمي وتاثيرها في المناخ الاقتصادي المصري والتنمية وكان ذلك مثار دراسة قدمها الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس لجنة الشؤون العربية بمجلس الشورى المصري والدكتور اسماعيل صبري عبدالله وزير التخطيط الاسبق (يساري) كما تناول هذا المحور علاقات مصر العربية وارتباطها بالسوق الشرق أوسطية في دراسة للدكتور علي الدين هلال رئيس مركز الدراسات السياسية في جامعة القاهرة.

اهم التوصيات

وقد نوه الدكتور زكريا جاد نقيب الصيادلة والذي رأس الجلسة الختامية إلى أن النقابات المهنية بدأت الحوار بالفعل وبالتالي تكون اول جهة في مصر تقدم خطوة عملية من هذا الاطار ثم جاءت توصيات المؤتمر التي تلاها المهندس ابو العلا ماضي مقرر المؤتمر مؤكدة على ضرورة احترام حقوق الإنسان كلية ورفض العنف بكل صوره ومن اي جهة يأتي وأن يكون الحوار هو السبيل للتفاهم في المجتمع المصري، وطالبت التوصيات بإطلاق حرية التعبير فيما لا يمس الأديان السماوية وإطلاق حرية تشكيل الاحزاب وإصدار الصحف لكل الاتجاهات، كما اعلن المؤتمر رفضه لما يسمى بالسوق الشرق اوسطية على أن تظل مصر متمسكة بالكيانات العربية والإسلامية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وأن يكون تعاملها مع النظام العالمي الجديد تعاملا مستقلا بعيدا عن التبعية، كما طالب المؤتمر بضرورة وضوح سياسات التعليم وعدم تعرضها للتغيير بتغير وزير التعليم وأن تكون استراتيجيتها نابعة من هوية الشعب المصري الإسلامي، وأن تتصدى الدولة بخطة واضحة للأمية بين الشعب، كما اكد المؤتمر على ضرورة تغيير الدستور ليواكب التطور الديمقراطي على أن تنبع مواده كلها من الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع في البلاد، كما طالب المؤتمر بإعادة هيئة كبار العلماء حتى يعود الأزهر إلى سالف مجده.

وقد شارك في إدارة هذا المؤتمر عدد من القيادات الإسلامية النقابية من بينهم سيف الإسلام حسن البنا أمين عام نقابة المحامين والدكتور عصام العريان أمين مساعد نقابة الأطباء والدكتور محمد علي بشر أمين عام نقابة المهندسين ومختار نوح أمين صندوق نقابة المحامين وأمين سعد نقيب المعلمين بمحافظة الشرقية وأبو العلا ماضي أمين مساعد نقابة المهندسين وحنفي فهيم عضو مجلس نقابة التجاريين.■

جهاز أمن حماس يتغلب على جهاز المخابرات الإسرائيلي

عمان : عاطف الجولاني

تمكنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري الضارب لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) من توجيه ضربة مؤلمة للمؤسسة الأمنية الإسرائيلية بعد العملية البطولية الجريئة التي نفذتها في الثالث عشر من الشهر الحالي في مدينة رام الله وأسفرت عن قتل قائد جهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) في منطقة رام الله وإصابة اثنين من مرافقيه بجروح خطيرة.

وقد أظهرت ردود الفعل الإسرائيلية على العملية حالة من الذهول والدهشة التي أصابت المؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية من القدرات العالية والمستوى الأمني المتطور الذي وصلته حركة حماس بشكل أهلها لاختراق جهاز الأمن الإسرائيلي، في الوقت الذي عجزت فيه المخابرات الإسرائيلية حتى الآن عن تحقيق نجاح يذكر في اختراق صفوف الجهاز الأمني أو العسكري لحركة حماس.. وقد أشار رافي مالكا أحد كبار القادة السابقين لجهاز المخابرات الإسرائيلي (الشاباك) في تصريح للإذاعة الإسرائيلية الى أن العملية الأخيرة ليست الأولى، ذلك لأن العدو أصبح أكثر تطورا وذكاء.. أما الإذاعة الإسرائيلية فقالت استنادا لتحقيقات استخبارية وعسكرية أن الكمين الذي أدى إلى مقتل رجل المخابرات الإسرائيلي مخطط جيدا.

وقد علق القائد السابق لمنطقة القدس في جهاز المخابرات شمعون روح في مقابلة مع صحيفة يديعوت احرونوت «بأن حركة حماس تطرح نفسها كطليعة للنضال ولا تتردد في مواجهة ألد الأعداء وأكثرهم صعوبة، جهاز المخابرات والنجاح في ذلك..» فيما اعتبر المعلق السياسي الإسرائيلي تسيبي غيلات أن حركة حماس قد سجلت لنفسها «انجازا هاما لقد نجحت في قتل خصمها المباشر بواسطة كمين مسلح. إن جهاز المخابرات العامة (الشاباك) تلقى ضربة قاسية»، أما العميد داني ياتوم قائد المنطقة الوسطى فقال إن عملية قتل ضابط المخابرات «هي عبارة عن نجاح فعلي لرجال المقاومة الفلسطينية».

تفاصيل العملية

جاء في بيان كتائب القسام - الوحدة السرية المختارة رقم (صفر) أنه «بناء على توجيهات فرقة العمليات التابعة لكتائب الشهيد عز الدين القسام وبعد عملية رصد لم تدم طويلا، نصبت الوحدة السرية المختارة رقم صفر التي تعمل في مناطق رام الله - البيرة - الخليل كمينا مسلحا



لسيارة إسرائيلية كانت تقل ثلاثة من ضباط المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) الذين أشرفوا على التحقيق مع العديد من معتقلي أبناء شعبنا المسلم ومارسوا أشد أنواع الاضطهاد والتعذيب بحقهم».

وأضاف البيان أنه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الأحد ٢/١٣ وصلت سيارة الشاباك إلى الكمين الذي نصبه أبطال الكتائب منذ ثلاثة أيام، فانقض عليها أسودنا بأسلحتهم الرشاشة من نوع ام - ١٦ وكلاشنكوف مما أدى إلى مقتل ضابط المخابرات الإسرائيلية نوعام كوهين.

وفي وقت لاحق كشف عبدالمنعم أبو حميد (٢٤ عاما) في شريط فيديو أرسله إلى وكالة أنباء عالمية وبث التلفزيون الإسرائيلي مقاطع منه أنه عضو في كتائب الشهيد عز الدين القسام وأنه نجح في تقمص شخصية عميل فلسطيني والتغرير بضابط المخابرات الإسرائيلي كوهين قبل قتله.. وأضاف أنه كان يدير الكمين منذ أشهر عدة وأنه جعل القوات الإسرائيلية تعتقله في شهر كانون أول الماضي، وأنه وعد رجال المخابرات الإسرائيلية تعتقله في شهر كانون أول الماضي، وأنه وعد رجال المخابرات الإسرائيلية بالتعاون معهم في تعقب خمسة من كبار زعماء حماس. فروا من قطاع غزة إلى الضفة وقال (أبو حميد) أن الضابط الإسرائيلي وصل بسيارة أجرة إلى المكان المتفق عليه من أجل الحصول على ما عنده من معلومات ليفاجأ بوابل من الرصاص من مسدس (أبو حميد) واثنين من أعضاء حماس. وقد أكد الراديو الإسرائيلي صحة هذه الرواية وقال إن أحد الفاعلين كان يعرف أن ضابط الشاباك كوهين ورجاله سيأتون إلى منطقة الكمين في سيارة مرسيدس بيضاء تحمل لوحة رقمية تابعة لمنطقة رام الله.

وتجدر الإشارة إلى أن ضابط المخابرات الإسرائيلي البالغ من العمر ٢٨ عاما كان يشرف على مجموعة من العملاء، وهو من سكان كريات موشيه في القدس وقد عمل في صفوف لواء جيلاني المظلي و فرقة هيئة الأركان العامة للجيش قبل أن يسرح من الجيش برتبة ملازم وينضم إلى جهاز المخابرات العامة قبل ثلاث سنوات وكان والده رئيسا لحركة أمناء التوراة الدينية المتطرفة.

وكانت حركة حماس قد نفذت عملية مشابهة ضد جهاز المخابرات الإسرائيلي في الثالث من شهر كانون ثاني ١٩٩٣ وقتل فيها ضابط المخابرات الإسرائيلي حاييم نحماني طعنا بالسكين على يد ماهر أبو سرور أحد أعضاء حركة حماس والذي نجح في التغرير بالضابط الإسرائيلي وتمكن من استدراجه إلى إحدى الشقق في القدس تمهيدا لقتله.

وتأتي عمليات الاختراق الناجحة التي نفذتها حركة حماس ضد الجهاز الأمني الإسرائيلي في الوقت الذي تتواصل فيه التقارير حول اكتشاف العديد من الجواسيس العاملين لصالح الموساد الإسرائيلي داخل المواقع الهامة والحساسة في منظمة التحرير، والذين لم يكن آخرهم الجاسوس عدنان ياسين نائب حكم بلعاوي سفير المنظمة في تونس والمسؤول عن الأمن، وقد كتبت حركة حماس على جدران المنازل في قطاع غزة بعد العملية الأخيرة «جهاز أمن حماس يتغلب على جهاز الأمن الإسرائيلي» وقالت إن العملية الأخيرة هي بداية عملية تصفية حساب بين كتائب القسام ورجال الشاباك الإسرائيلي.■

حماس وعرفات .. ميزان القوى



■ عناصر من فصائل القسام

هذه رؤية للكاتب اليهودي: اسرائيل شاحاك.. نشرت في مجلة «ميديل إيست انترناشيونال» في عددها الصادر في ٤ فبراير ١٩٩٤م حول قوة حماس في الأراضي المحتلة وتصاعد هذه القوة في مقابل انهيار المنظمة ونظرا لأهمية المقال والرؤية شبه الحيادية فيه لكاتب معاد.. فإن «المجتمع» تنشره مترجما دون تعليق.

بقلم: إسرائيل شاحاك — ترجمة: عزام التميمي

لقد تجلى واضحا للعيان الآن أن من أهم آثار الاتفاقية التي أبرمت بين إسرائيل ومنظمة التحرير هو زيادة قوة حماس بين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة. وهذا الأمر يلقي بظلال من الشك على ما إذا كان ياسر عرفات سيتمكن بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من الجزء الرئيسي من قطاع غزة من فرض سيطرته على القطاع (أما حكم أريحا فلا يعتبر مشكلة) ويواجه عرفات تحديات تنال من قدرته على أن يحكم الفلسطينيين، ومصدر هذه التحديات: التنظيمات اليسارية، وبشكل خاص الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحركة حماس التي تتنامى قوتها يوما بعد يوم، والفئات الساخطة داخل صفوف فتح، ولا أنوي هنا التطرق لمعالجة المشكلة الأخيرة.

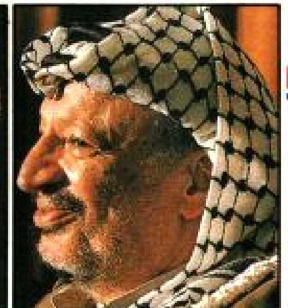
يمكن حتى هذه اللحظة التقليل من المخاطر الكامنة في معارضة الجبهة الشعبية، فحسبما يذكره الصحفي الفلسطيني المطلع خالد أبو طعمة، الذي يكتب في صحيفة بيروشاليم التي تصدر في القدس الغربية، فإن زعيم الجبهة الشعبية في الضفة الغربية الدكتور رياض المالكي «يؤدي دور الزعيم المخلص للمعارضة، تماما مثلما يفعل نتانياهو في إسرائيل . فالأخير يندر أن يقوم بشيء ذي بال ضد رابين باستثناء ما يلقيه من خطابات داخل الكنيست، تاركا للآخرين مهمة القيام بالعمل الحقيقي، وهذا ما ينطبق تماما على المالكي، أما حماس، فأمرها شيء آخر.

مصادر قوة حماس

تعتبر حماس الآن من قبل الجميع بما في ذلك السلطات الإسرائيلية ذاتها، المنظمة الفلسطينية الأقوى عسكريا، ويعزى تنامي نفوذها إلى أربعة عوامل مختلفة على الأقل، فهي تستمد مكانة اعتبارية هائلة من عملياتها الفدائية التي تحقق النجاح بشكل مطرد، وخاصة تلك العمليات الموجهة ضد الجيش الإسرائيلي، فبعد الكمين الذي تمكن فدائيو حماس من خلاله قتل الكولونيل مينتز، منسق «النشاطات الخاصة» في قطاع غزة، وجرح رائد وجنديين دون أن يتكبد المهاجمون أية خسائر، علق كثيرون بأن فتح لم تتمكن طوال ثمانية وعشرين عاما من وجودها من تحقيق شيء يمكن أن يقارن ولو من بعيد بما أنجزته حماس في هذا الكمين، وثانيا ، يمتنع فدائيو حماس بشكل عام من التورط في التصادم مع التنظيمات الفلسطينية الأخرى، وقد تدنت هجماتهم على المدنيين، وثالثا وهذا في نظري هو العامل الأهم على الإطلاق لقد حقق زعماء حماس لأنفسهم سمعة حسنة هم أهل لها، إذ ضربوا المثل بالتحلي بالأمانة في الشؤون المالية، وهم ينزعون إلى العيش المتواضع وغالبا في حالة من الفقر. ففي قطاع غزة على سبيل المثال لا توجد منازلهم في الأحياء الأكثر ثراء، كما هو حال كثير من رموز فتح وبسبب ذلك فهم أكثر احتكاكا بعامة الناس وأخيرا لا يقحم فدائيو حماس أنفسهم في استعراضات فارغة لا طائل منها، ولا يمشون في الطرقات شاهرين أسلحتهم دونما هدف يطلقوا الرصاص في الهواء، على طريقة صقور الفتح لكي يثبتوا وجودهم كما يقول الصقور.

يمكن الاستدلال على المقام الرفيع الذي تتمتع به حماس في قطاع غزة بالحدث التالي: فبعد نشوب صدام عنيف فشلت كل الوساطات في إنهائه بين صقور فتح والنسور الحمر التابعين للجبهة الشعبية في رفح اتخذت حماس المبادرة بالفعل «وأعطت الفريقين إنذارا لمدة يومين مهددة إياهما بأنهما إذا لم يوقعا على اتفاق لوقف إطلاق النار، فإن حماس سترسل إليهم بوحداتها الفدائية من كتائب عز الدين القسام لفرض النظام بالقوة وفي الحال. فانصاعت فتح والجبهة الشعبية فعلا ووقعتا بينهما وقفا لإطلاق النار» هذا حسبما أوردته صحيفة دافار في عددها الصادر يوم ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٣ .

ولا عجب إذًا أن يذكر أهارون كلين (في صحيفة عل هاميشمار الصادرة بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩٣) أن قوات الأمن الإسرائيلية تخشى حماس، وتخاف بشكل خاص من قوتها في غزة، إلا أن كلين يقول أيضا إنه على الرغم من كل التبجح بإحاطة المخابرات الإسرائيلية بكل شيء، علما (وما هي في الحقيقة إلا مجموعة من غير الأكفاء الذين لا يجيدون سوى اختراق

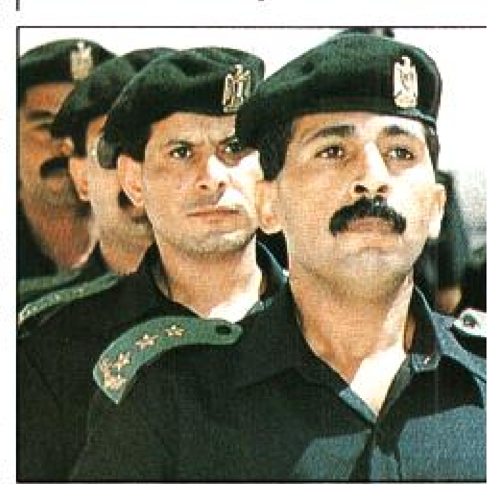


■ عرفات ■ رابين

زمرة عرفات) فإن القائمين عليها يعترفون الآن بأنهم لا يعرفون عن حماس شيئا. «فبعد أن قررت قوات الأمن الإسرائيلية التحدث مع حماس تبين أنها لم تعرف بمن تتصل». وعدا عن ذلك فقد سمح كبير المفاوضين الإسرائيليين في المحادثات مع منظمة التحرير الجنرال أمنون شاحاك لنفسه «بالظهور في مقابلة تلفزيونية أجراها معه القسم العربي للتلفزيون الإسرائيلي، ليدعو حماس بلطف إلى الانضمام إلى محادثات السلام، مضيفا أنه فيما لو اختارت حماس تشكيل حزب سياسي يناضل بأسلوب ديمقراطي لتحقيق أهدافها فإن إسرائيل ستتخذ منها موقفا وديا. وفي الوقت الذي وجهت فيه التعليمات إلى كبار الضباط الإسرائيليين لدعوة أي شخص قد يعتبرونه زعيما في حماس إلى المحادثات صدر عن رابين وبيريز والزعماء العسكريين ما يؤكد تصميم إسرائيل على تمكين عرفات من مواجهة حماس، ويبدو في هذه المرحلة أن هذه السياسة الأخيرة هي التي ستسود في آخر المطاف.

تدعيم موقف عرفات

والسؤال المطروح هو كيف يتوقع أن يتغلب عرفات على حماس وعلى غيرها من أنماط المقاومة والإجابة التي تقدمها المصادر الإسرائيلية الأقرب لرابين هي: بواسطة الكثير من المال وبواسطة البوليس الفلسطيني. أما العامل الأول فيشرحه اليكس فيشمان في صحيفة معاريف الصادرة يوم ١٧ ديسمبر نقلا عن عضو كبير في الوفد الإسرائيلي الذي رافق رابين إلى القاهرة يوم ١٢ ديسمبر: «فقط لو أن لدى إسرائيل مليار دولار فائضة عن حاجتها، لا ختلف كل شيء حينئذ. فحالما يسلم عرفات شيكا بهذا المبلغ فإنه سيتمكن من استخدامه في رشوة المعارضة واشتراء التأييد الشعبي. فإن عناد عرفات وأمله في كسب الوقت سببه ولو جزئيا افتقاره إلى المال اللازم لكي يدخل أريحا وغزة بالشكل اللائق».



■ قوات الشرطة الفلسطينية

وبالمصادفة، يمكننا من خلال هذه العبارة التأكد من أن تغيراً لم يطرأ على التفكير الاسرائيلي، فلا تزال صورة الفلسطينيين في أذهان الإسرائيليين تمثل شعبا قابلا للإخضاع أو الرشوة، وإن لم يكن بواسطة إسرائيل مباشرة فبواسطة عرفات بالنيابة عن إسرائيل، على كل حال. نظراً لافتقار إسرائيل الى مبلغ المليار دولار كما تدعي مصادر فيشمان، ونظرا الى أن «الولايات المتحدة والدولة العربية» التي تمتلك المال ترفض منحه لعرفات، «فإن إسرائيل لا تجد خيارا أمامها سوى المماطلة وتأخير المحادثات الى أطول مدة ممكنة أملا في أن يبرز حدث جديد لم يكن بالحسبان».

ولكن لم يعد خافيا أن لدى إسرائيل سببا آخر سوى افتقار عرفات للمال، وقد كشف النقاب عن ذلك ران إيديلست في صحيفة حاتير (التي تصدر في تل أبيب كل يوم جمعة) في عددها الصادر ١٧ ديسمبر، حيث يقول:

«لقد تم تأجيل تنفيذ الاتفاقية بسبب العجز غير العادي لقدرات عرفات التنظيمية، فلم يتمكن حتى الآن من تجميع القوات الفلسطينية التي كان من المقرر أن تصبح قوة شرطة فلسطينية، بموجب ما تم الاتفاق عليه في المحادثات السرية التي جرت بين الجنرال شاحاك ونبيل شعث. فقد اشترطت موافقة اسرائيل على البدء بتطبيق الاتفاقية بأن يكون ظهور عرفات في أريحا وغزة مصحوبا بوجود قوة ضخمة من الأيدي العاملة وبكميات طائلة من الأموال المعدة للاتفاق، ولكن تبين أنه حتى ما يقرب من أسبوع واحد قبل الموعد المقرر لبدء التطبيق. بدلا من إعداد عدة آلاف من المقاتلين، تمكن عرفات بالكاد من تجميع بضع مئات تحت لوائه يشكلون لقمة سائغة بإمكان حماس أن تبتلعها في وجبة الإفطار. والأهم من ذلك عدم حصول عرفات على المال اللازم ليغذي به البيروقراطية التي اعتقد بضرورتها حتى تعطي انطباعاً بوجود إدارة ديمقراطية. وحالما لاحظ رابين ذلك، وجد نفسه في وضع اضطر معه إلى إلزام عرفات بتأجيل موعد التنفيذ لتلقينه درساً في الإدارة والكفاءة».

بينما اتفق مع التحليل الواقعي لإيديلست، إلا أنني أشك مع ذلك في أن عرفات حتى لو أعطي «مليارات من الدولارات» سيكون قادرا بسرعة على تشكيل قوة كبيرة الحجم يمكن أن تدين له بالولاء، وتكون قادرة على إلحاق الهزيمة بحماس. ولكن إذا كان عرفات تحت إمرته الآن «بضع مئات» من المقاتلين المخلصين، فإن هذا يعني أنه خدع كل المعنيين، دولة إسرائيل وأجهزة مخابراتها التي يفترض فيها أن تحيط بكل شيء علما، وأوهمهم أن تحت إمرته الآلاف من أفراد القوات الموالية له. وقد علمت من بعض مصادري المعلوماتية بأن عرفات نفسه هو الذي خُدع وليس الآخرون. فقد اعتقد حقيقة أن لديه تحت إمرته الآلاف من الكوادر المخلصة. من بين أولئك الذين طالما زارهم في أقطار مثل اليمن والسودان. إلا أن الأمر الذي غاب عن باله هو أن معظمهم قد استقروا حيث هم، ولم تعد لديهم القناعة أو الرغبة بسبب تقدمهم في السن في أن ينضموا الى شرطة مهمتها حفظ أمن الحكم الذاتي والاقتتال مع حماس.

لماذا تؤخر المحادثات؟؟

أود أن أخلص بناء على ما سبق الى أن إسرائيل وعرفات - وكلاهما تتلاقي مصالحهما في هذا الأمر - يواجهات خيارين واقعيين وحيدين - أما الأول: فهو إطالة المفاوضات أملاً في أن يبرز حدث جديد لم يكن بالحسبان، كما عبر عن ذلك فيشمان. وأما الخيار الآخر: والذي توجد له سابقة، فهو تحويل قطاع غزة الى ما يشبه الى حد كبير «الشريط الأمني» الإسرائيلي في جنوب لبنان. فكما أن الجيش الإسرائيلي هو القوة الحقيقية هناك بينما لا يعدو ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي كونه ديكورا، سيستمر الجيش الإسرائيلي كذلك في الاحتفاظ بالقوة الحقيقية في قطاع غزة بينما تقوم الشرطة الفلسطينية بتوجيه المرور وملاحقة ومعاقبة اللصوص والانهماك من حين لآخر بتنظيم العروض العسكرية في نشاطاتهم حتى بعد الانسحاب، ولكن، أنا أعتقد أنه ستكون هناك حاجة الى استقدام أعداد أكبر من القوات الإسرائيلية. وصحيح أن غطاءً لائقًا لابد أن يستحدث لتسمية الوضع الجديد، ولكننا يمكن أن نثق بأن شمعون بيريز سيخرج علينا بواحد، فعندما بدأ الاحتلال الإسرائيلي للبنان عام ١٩٧٨م. أطلق عليه بيريز مصطلح «نشاطات السياج الجيد»، وما من شك في أن شيئا مشابها يمكن أن يخترع لوصف استمرار الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة.

يبدو أن بعض الغزاويين باتوا يشعرون بحدوث هذا التطور، فعندما تجولت ميشال سيلا من صحيفة دافار في قطاع غزة لتتحدث الى المزارعين والصيادين ورجال الأعمال في القطاع، قال لها أحد منتجي الفراولة: «أن أشد ما نخشى هو أن إسرائيل ترغب في الانسحاب من القطاع والبقاء فيه في نفس الوقت تماما كما فعلت في الشريط الأمني في جنوب لبنان».

وأنا لا أملك سوى أن أشاطر هذا الغزي مخاوفه ■

الأقطار الإسلامية والعربية بين: الانقياد لشرع الله أو التبعية للغرب



بقلم: سماحة الشيخ ابو الحسن الندوي (*)

إن التخوف من «الانتفاضة الإسلامية» قد بلغ إلى حد الحساسية الزائدة، والنظر إلى أشياء دقيقة بالمكبرة و«التوجس»(١) في عدد من الأقطار الإسلامية والعربية، حتى وصل ذلك إلى الخوف من العمل ببعض التعاليم الإسلامية فرديا، والظهور بالمظهر الإسلامي والتكثير من الاستشهاد بالكتاب والسنة والإنكار على بعض المنكرات فضلا عن المطالبة بتطبيق الأحكام الشرعية، وتمثيل الحياة الإسلامية والطراز الإسلامي في بلد إسلامي يحكمه المسلمون والانتقال إلى تقليد الغرب تقليدا أعمى.

وقد بلغ هذا التخوف والعمل بمقتضاه حد أدى إلى إخضاع نظام التربية ودور التعليم ووسائل النشر والدعاية والصحافة والإذاعة، للرقابة للتخلص من النفوذ الديني، والغيرة الإسلامية والمشاعر الدينية إلى أن كان هنالك مجال مسوغ للإشفاق من الردة الدينية العقائدية - لا سمح الله بذلك - فضلا عن الردة الفكرية والثقافية، التي بدت طلائعها وأماراتها في كثير من البلاد الإسلامية المحكومة بالاستعمار الأجنبي الإداري والثقافي، بحكم طبائع الأشياء، ونتائج الجهود والمساعي وعدم وجود ما يقابل ذلك في القوة والتنظيم والعزم والتصميم.

محاربة الصحوة إهدار لطاقات الأمة وإبداعاتها

ومن نتائج هذا التخوف والإشفاق والحذر الشديد من وجود الشعور الديني القوي في الجماهير والاعتزاز بالدين، والطموح إلى أن تسود الحياة الإسلامية - بجميع شعبها ومناحيها - على البلاد التي تدين بالإسلام من قرون متطاولة، وفي مجتمعات ورثت الإسلام كابرا عن كابر وجاهدت في سبيله وفتحت بلادا قاصية، ومثلت الحضارة الإسلامية الزاهية وأنتجت الثقافة الغنية الزاهرة اللتين يندر أو يعدم نظيرهما في تاريخ الحضارات والثقافات العالمية، من نتائج ذلك أن ينشأ في هذه الأقطار والبلاد التي كانت فريسة هذا التناقض البعيد الأثر العميق الجذور، بين الطبقات الحاكمة أو القائدة الزعيمة وبين الجماهير والشعوب، صراع فكري وعاطفي وعدم تحمس لتحقيق غاياتها ومشاريعها فيكون في ذلك تضييع قوى وطاقات، ومواهب وجدارات، كانت البلاد في غنى عنها بل كانت في حاجة ملحة إلى تعاون وثيق وثقة متبادلة لا غنى عنهما لبلاد تريد التقدم والاكتفاء الذاتي والتخلص من النفوذ الأجنبي فيكون في ذلك جهاد في غير جهاد ونضال في غير عدو.

ثم تكون النتيجة الحتمية لهذه العملية النقلية غير الطبيعية والعقلية أن تفقد هذه الأقطار الحماس الديني والقدرة على المغامرة والمخاطرة بالنفس والنفيس في سبيل تنفيذ أوامر الله في خلقه، وصوغ الحياة والمجتمع وفق تعاليمه، وإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام (٢).

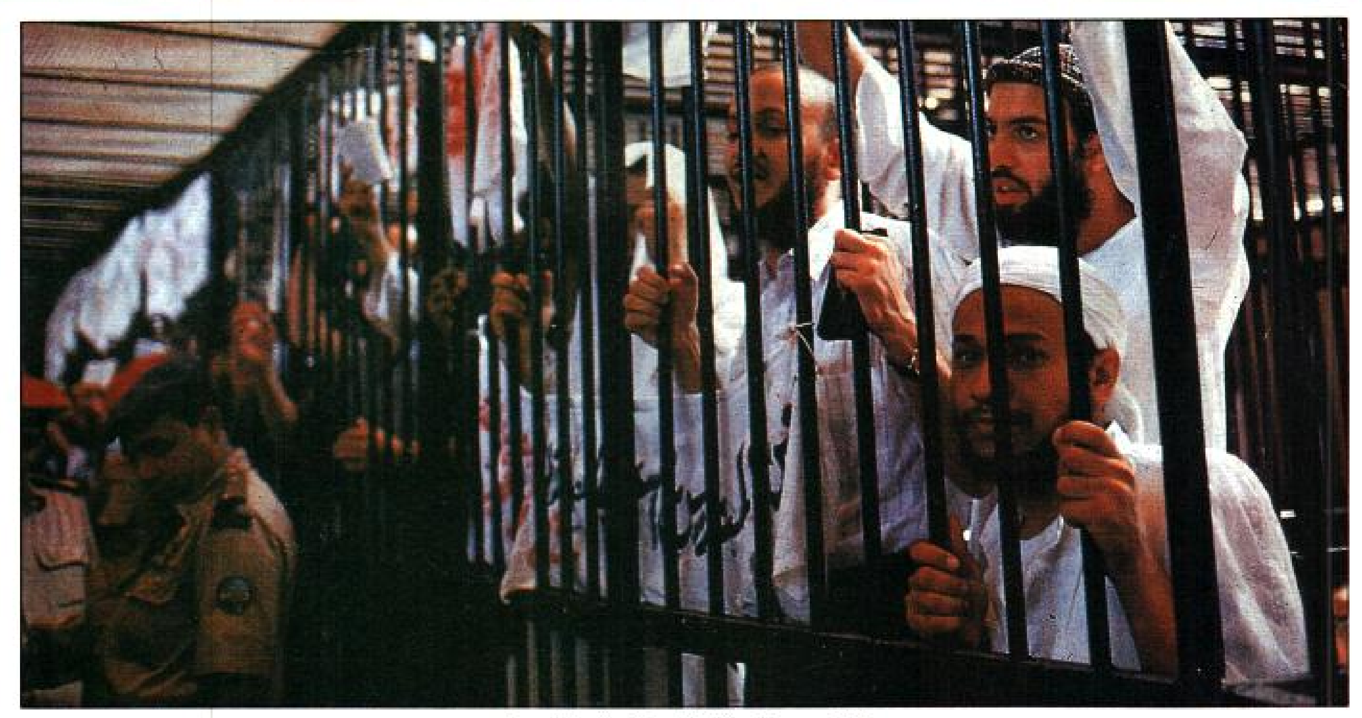
وتلك خسارة لا تعوض بشيء آخر من الوسائل والطاقات والتعاليم والتقدم في الصناعة والعلم وبهذه الطاقة والميزة فتح العرب المسلمون ومن تبعهم من الشعوب المسلمة على أيديهم - البلاد القاصية الغنية القوية التي مرت على حكمها قرون متطاولة، وأنشأت حضارة راقية واتخذت قدوة ومثالا واعتبرت رمز تقدم وشرف في العالم القديم وأنشأت قانونا انتشر في الآفاق وعلوما وآدابا كانت سمة «للعقلانية»، والتقدم كالإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الساسانية وشبه القارة الهندية الممتازة في العلوم الرياضية والطبية والفلسفية، وما كان ذلك إلا لوجود الحماس الديني والحنين إلى الشهادة والشوق إلى الجنة والعمل بقوله تعالى:

«ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما» (النساء/ ١٠٤).

وإذا ضاعت هذه الثروة - لا قدر الله - وهذه الميزة التي امتاز بها المسلمون الأولون، ومن كان على شاكلتهم، في قرون تلتهم، وهو الإيمان القوي الحي بالله المتغلغل في أحشائهم، والمسيطر على عقولهم ومشاعرهم، والمستهين في سبيل العمل به بكل خطر وخسارة، ومجازفة ومغامرة، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم، الغالب على كل حب، واتخاذه قدوة وأسوة، والحرص على نشر تعاليمه وأسوته في العالم، وإيثار الآخرة على الدنيا، والاستهانة بزخارف الحياة، لم يكن لذلك بديل في ما يمتاز به الغرب من علوم وصناعات، واختراعات واكتشافات، حتى في القُنبلة الذرية التي هي آلة للتدمير الكبرى.

نتائج إغفال تنفيذ الشريعة

وقد يكون من نتائج إغفال تنفيذ الشريعة الإسلامية في بعض البلاد الإسلامية القديمة الأصيلة، وفقد الغيرة على التشريع الإسلامي، وتطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية في تلك البلاد، زوال أو ضعف الغيرة الدينية في الشعوب الإسلامية القاطنة في بلاد عجمية قاصية دخل فيها الإسلام قديما عن طريق دعاة الإسلام ومجاهدي العرب، وحماسها الديني في سبيل بقاء الحرية في العمل بالشريعة الإسلامية في حياتهم الفردية والعائلية، كما كان في قضية المحافظة على قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين، حتى نجح في ذلك المسلمون في الهند بفضل جهدهم وغيرتهم على الدين والشريعة، رغما عن إصدار المحكمة العليا حكما بإلغاء هذا القانون، وإيجاب العمل بقانون موحد مناف لتعاليم الإسلام وتشريعه، وصمود الشعب الهندي والصحافة في المطالبة بتوحيد القانون، وما كان نجاح المسلمين في الدفاع عن قضيتهم إلا بسبب الغيرة على التشريع



■ من صور قمع الإسلاميين في الدول العربية

الإسلامي، وحماسهم في الدفاع عنه، هذا فضلا عن تمتعهم بالحرية في العمل بأحكام إسلامية شرعية عديدة كأداء صلاة الجمعة في وقتها وفي المساجد وفي وقت العمل في الإدارات والمكاتب.

الآثار التدميرية للغزو الفكري أخطر من الغزو العسكري

وقد فاق هذا التخطيط ـ وتنفيذه في بعض البلاد الإسلامية والعربية ـ وهو صوغ هذه الشعوب الإسلامية والعربية ـ حضاريا وثقافيا وعاطفيا على شاكلة الغرب ـ وقطع صلتها عن الغيرة الإسلامية والعواطف الدينية، والشعائر الإسلامية والهتافات الدينية، كل تحد للوجود الإسلامي، وكل مواجهة ومقاومة للكيان الإسلامي في القديم نذكر من هذه التحديات والمحاولات للقضاء على نفوذ هذه الأمة، وبقائها كأمة حرة قوية ذات نفوذ وإمكانيات في رقاع واسعة من العالم ـ ثلاثة :

الأول: الحملة الصليبية التي كانت تقودها عدة دول أوروبية قوية، وقادة محنكون، وكان من أهدافها التسلط على القدس وفلسطين أولا، ثم التقدم الى الجزيرة العربية والحرمين الشريفين، وإفقاد المسلمين منبع دينهم ومركز شرفهم، وكان هذا الهجوم ـ على عنفه واتساعه وتنظيمه ـ يخلو من تخطيط ديني وحضاري بديل، وهدفه القضاء على العقيدة الإسلامية والمشاريع الدينية، وقد قيّض الله لمقاومة هذا الهجوم العنيف الخطر، قائدا بطلا مؤمنا، وهو السلطان صلاح الدين الأيوبي، فجمع تحت لوائه ـ لنزاهته وإخلاصه وبعده عن المنافسات الدولية، والمطامح الشخصية ـ الشعوب الإسلامية والعربية، وهزم الصليبيين هزيمة منكرة ردتهم على أعقابهم وقطعت آمالهم ومطامحهم.

وكان المثال الثاني الهجوم التتاري الذي لم يكن له مثيل في العنف والقسوة والهمجية في تاريخ الإنسانية القريب، فضلا عن التاريخ الإسلامي المحدود، وقد تم لهم الفتح وإبادة الأقطار الواسعة ذات الحضارة الراقية، والقوة العسكرية الفائقة، كتركستان وإيران والعراق والشام، وقد اقترن فتحه للبلاد بالخضوع العقلي والعاطفي لانتصارهم، وتفوقهم في الفنون العربية، حتى كان المثل السائر ـ صدّق كل شيء، ولكن إذا قيل لك إن التتر انهزموا فلا تصدّق ـ .

ولكن لم يكن هذا الهجوم مدّعما بحضارة أو عقيدة أو دعوة. إنما كان هجوما عسكريا مدوّخا مدمرا. لم يفكر قادته في حين من الأحيان في أن يقدموا بديلا للدين الإسلامي أو الحضارة الإسلامية، فكان غير جدير بالبقاء طويلا، وغير لائق بملأ فراغ أو إبدال حضارة بحضارة، ودين بدين، وقانون بقانون، فاستطاع بحول الله وتوفيقه العلماء الربانيون، والدعاة المخلصون. والوزراء المسلمون، نقلهم من لا دين الى دين ومن الجاهلية الى الإسلام، وأسلم التتار على بكرة أبيهم، وأسسوا دولا إسلامية قوية واسعة ودافعوا عن الإسلام (إذا احتيج الى ذلك) وكان منهم علماء ومؤلفون، وصالحون وربّانيون(١).

ويتلو هذين التحديّين للإسلام والبلاد الإسلامية، الاستعمار الغربي المنبسط في عدد محدود من البلاد الإسلامية والدول الإسلامية، إدارة وحكما، وسياسة ونفوذا، والمسيطر على عدد أكبر ثقافة وتفكيرا، وقيما ومفاهيم وخضوعا فكريا، وقد زال هذا الاستعمار ـ إداريا وسياسيا ـ من أكثر البلاد الإسلامية، وكان العدد الأكبر من قادة الحرب ضد الاستعمار الأجنبي الأوروبي من علماء الدين، والمتدينين من زعماء المسلمين، وكان لذلك الأثر الأعمق في نفس الشعب، لاقتران هذه المقاومة بتعاليم الدين واستخدام لغة الدين والتعاليم الإسلامية لتحرير البلاد، ولكنه لا يزال مسيطرا على كثير من الأقطار الإسلامية فكريا وثقافيا، وقيما ومفاهيم، وإصابة بمركب النقص.

أما الخطران الأولان الهجوم الصليبي والهجوم التتاري فلم تكن معهما دعوة ولا حضارة ولا فلسفة، ولم يقدما بديلا للدين الإسلامي وحضارته، ومجتمعه، وكانا بالطبيعة هجومين عسكريين، وغارتين إقليميتين محدودتين، ولم يكونا يملكان ما يملأ فراغ دين وعقيدة، وحضارة وثقافة، بخلاف الخطر المعاصر الذي يواجه الأقطار الإسلامية العربية المعاصرة، ويتحدى بقاء تأثير الدين الإسلامي في الجيل الجديد، ودوره في صوغ الحياة وتكوين العقليات، ومواجهة المقاومات، فلذلك هو أحق إن يُنتبَه له ويُحسب له حساب، ويُعنى له المعنيون بالإسلام، وبقائه بنفوذه ومكانته في البلاد الإسلامية والعربية، وقدرته

على القيام بدوره في الاتصال بالله والرسول، وبقاء العقيدة الإسلامية والغيرة عليها، بل التحمس لها، والحرص على نشرها وشعرها.

بين منهجين

وقادة الأقطار الإسلامية السياسيون، وحكام البلاد الإداريون مخيرون بين سياستين ومنهجين للعمل.

الأول: أن يثبتوا غيرتهم على الإسلام وتمسكهم به ودفاعا عنه، وإيثارا له، على ديانات أخرى، ومناهج أخرى للعقيدة والسلوك، والقيم والأقدار والمبادئ، والحضارات، ومع الاستعداد للانتفاع بالعلوم العصرية والاكتشافات الحديثة، والتقدم العلمي والصناعي «والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق الناس بها» وتطوير النظام التعليمي والعسكري، والصناعي، حسب مقتضيات الزمان، ويمقابلة العلم بالعلم، والقوة بالقوة والصناعة بالصناعة.

وبهذا المنهج للقيادة، والإدارة، والسياسة، وبهذا الموقف الهادئ الحكيم، المؤسس على الإخلاص لله وخشيته، ومجاراة الأمة في مشاعرها، ومراعاة ما تدين به وتتفانى في سبيله وتغار عليه، والاعتراف بالحقيقة والواقع، وعدم إضاعة القوة والوقت، في تحصيل ما يثير سخط الأمة، وما يفقد ثقتها وما يستنفد القوى والطاقات في غير طائل يحرز هؤلاء القادة والحكام - بحسب السنة الإلهية والوعود القرآنية، وما تحقق وثبت بالتواتر في التاريخ الإسلامي القيادي - حبا وإخلاصا، وتفانيا وتغانيا من الشعب المسلم، وأهل البلاد المسلمين «(الذين يكونون الأكثرية ويملكون النفوذ والتأثير) التأييد التام والتحمس العام في تحقيق مطالبهم، وتحقيق غاياتهم، والحرص على بقائهم في مراكز سلطتهم، ومكانتهم في القيادة والزعامة، يحرزون إخلاصا وتحمسا، لا يجدونهما عن طريق الإرهاب أو الترغيب، والمراقبة والتفتيشات، والعقوبات والاعتقالات، وحتى عن طريق تأييد الحكومات الأجنبية، والأساليب الاستراتيجية، وعن طريق الصحافة والإذاعة، والنشر والدعاية، وصدق الله العظيم.

«وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم» (الأنفال/ ٦٢).

وبذلك تتفادى البلاد الكثير من المؤامرات والمشاغبات، وبذل القوة والجهد في القضاء على المخالفات والثورات، وعلى وجود القلق وعدم الارتياح في نفوس العدد الأكبر من أفراد الشعب المسلم، وعدم وجود التحمس في نفوس الأكثرية من الشعب لمقاومة هجوم أجنبي أو غارة خارجية.

من يحارب الفكرة الإسلامية يقدم أكبر خدمة لأعداء الأمة

أما إذا كان الواقع ضد ذلك، وكان بين القادة والحكام وبين أفراد الشعب - الذين يشكلون الأكثرية، وعليهم العمدة في الأمن والرفاهية والأزمات والخطوب - خليج عميق واسع من عدم الاتصال بالدين وحبه والغيرة عليه والحرص على تطبيقه في الحياة وتنفيذه في المجتمع والحكومة، بل كانت هنالك مظاهر وأمارات خفية أحيانا، وجلية أحيانا أخرى، في عدم ارتياح هؤلاء القادة والحكام لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتخوفهم من نفوذه وسيطرته على نفوس الشعب وعقوله، وإشفاقهم من تحمس الشعب الديني وغيرته عليه، والمناداة به، والمطالبة في بعض الأحيان بتنفيذ بعض أحكام الشريعة الجلية الرئيسية. أكثر من إشفاقهم من تهديد عدو في الخارج، وتحد أجنبي، وقد يكونون في بعض الأحيان منفذين لإشارات من دولة أجنبية كبيرة، مرددين لصوتها، محققين لغرضها، كالتخوف من التمسك بالمبادئ، أو المبدئية والأصولية (FUNDA MENTAL-ISM) الذي يدخل فيه التمسك بتعاليم الإسلام والوقوف عند حدوده، وأوامره، وتحليل ما أحل وتحريم ما حرم فيكون في ذلك وجود قلق وعدم ارتياح، وصراع فكري وشعوري في الشعب، كانت الشعوب الإسلامية والبلاد الإسلامية في غنى عنه.

وبهذا التباعد بين القيادات والسلطات، والشعوب والجماهير، تنشأ فجوة عميقة واسعة بين القادة والحكام، وأهل البلاد المسلمين والغياري على دينهم والمحبين لوطنهم، وعدم تفاهمهم - فضلا عن عدم تعاونهم - لا يملأ هذه الفجوة أكبر مجهود أو تأييد من حكومات أجنبية، وتفقد بذلك القيادات والسلطات أعظم ثروة وأكبر قوة، هي بذل النفس والنفيس في سبيل الله والاستماتة في سبيل تحقيق ما يريده الله ورسوله ودينه، والوفاء للأئمة المسلمين وقادة البلاد والحكام المخلصين الصالحين، وهي قوة أبدت العجائب والخوارق في تاريخ الإسلام الطويل الحافل، وأخضعت البلاد والأقطار التي لا نسبة بينها وبين البلاد الإسلامية في العدد والعدد، والقوة العسكرية، للإسلام أو للدين الإسلامي أو الحكم الإسلامي، وهي قوة لا تزال موجودة في نفوس المسلمين وفي الأقطار الإسلامية - على علاتها ومحنها أو مؤامرات حيكت حولها - ويمكن الاستفادة منها وتسخيرها لغايات لا تعود على هذه الأقطار الإسلامية بل تعود على العالم المتمدن المعمور بخير لا يعد له خير، وبسعادة لا تساويها سعادة.

فهل من المعقول أن تبقى الأقطار الإسلامية في صراع فكري وعقائدي وقلق شعبي جماهيري، وعدم وجود ثقة وتقدير، وحب وتفان بين الشعوب وأهل البلاد الذين لا تزال أكثريتهم متمسكة بالدين محبة له، غيورة عليه، وبين قادتها وحكامها، ويكون في هذه البلاد جهاد في غير جهاد، ونضال في غير عدو، أم من الخير ومقتضى الحكمة والعقل الإنساني - فضلا عن العقل الإيماني - أن يكون هنالك انسجام وتوافق، وثقة متبادلة، بل عاطفة من الفداء والتفاني في تأييد هؤلاء القادة المسلمين الغياري على الدين، المجاهدين في سبيله، الحريصين على بقائه، وازدهاره، وانتصاره، طلبا لرضا الله تعالى، وإيثارا للآخرة على الدنيا، وتقليدا للخلفاء الراشدين، والحكام الصالحين، والقادة المخلصين المجاهدين، ويتفادوا بذلك عن كل ما هم في غنى عنه من صراع وقلق، وقمع للثورات، وأمن من تقلب الحكومات، وتحسس للمؤامرات والمخططات.

وصدق الله العظيم: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون» (النور/ ٥٥). ■

الهوامش

(١) توجس تسمع إلى الصوت الخفي، وفزعا أحس به.

(٢) كما قال ربعي بن عامر ممثل الجيش الإسلامي في العراق، لرستم قائد الجيوش الإيرانية الأكبر، راجع البداية والنهاية لابن كثير: جـ/٧، ص/٣٩ - ٤٠.

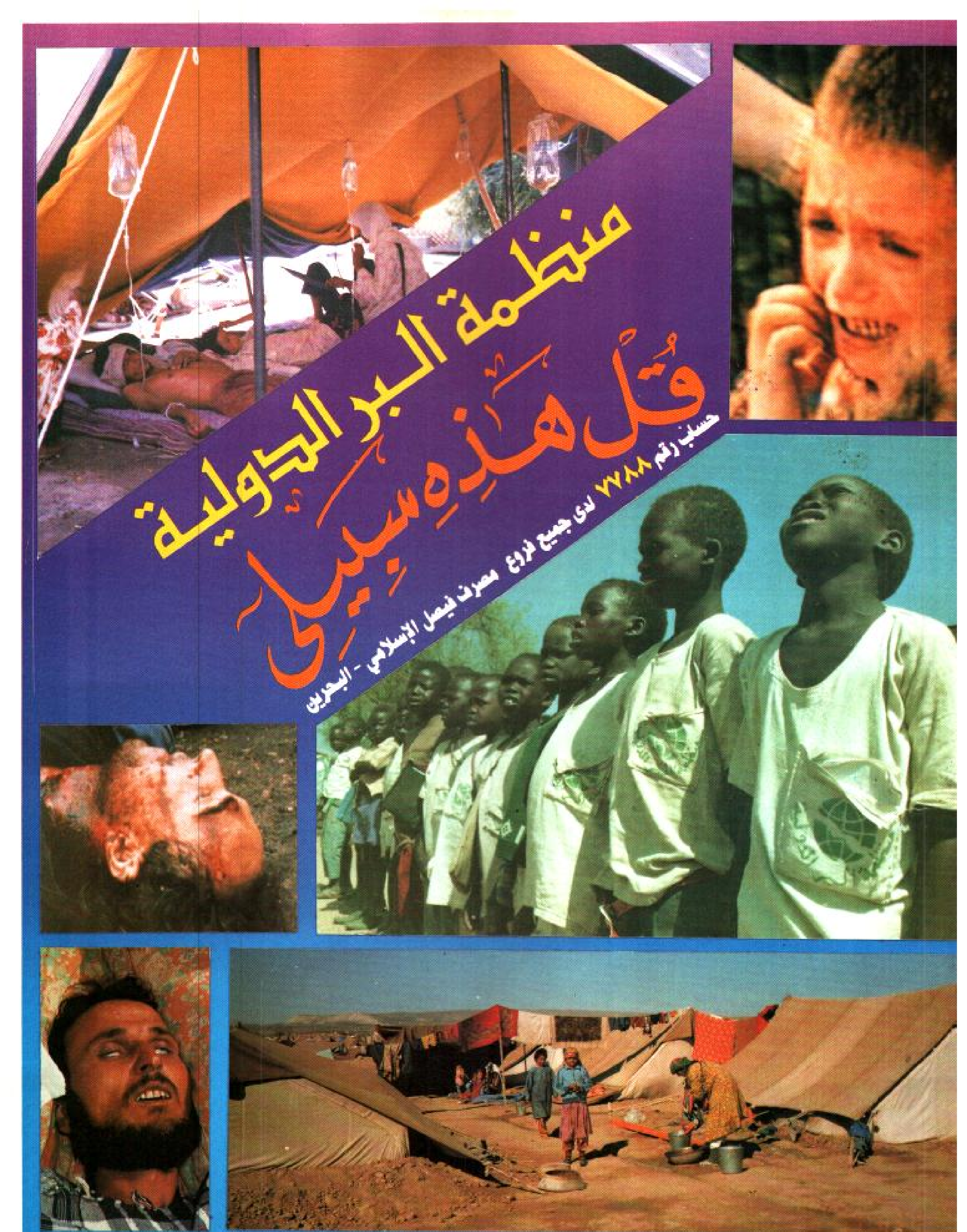
(٣) النساء: ١٠٤.

(٤) راجع للتفصيل كتاب المؤلف «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» الجزء الأول، وكتاب البروفيسور ارنلد (PREECHING OF ISLAM) وكتاب CHANGEZ لمؤلفه هيرلد ليمب.

(٥) الأنفال: ٦٢.

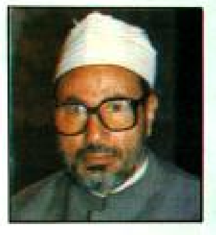
(٦) النور: ٥٥.

(*) رئيس ندوة العلماء في الهند.



MAILING ADDRESS U. S. A.
BIF P.O. BOX. 548 WORTH, IL 60482 TEL. 708-233-0062 FAX. 708-233-0069

لكى نكون معاصرين حقا.. ماذا تعنى المعاصرة ؟؟





يراد بالمعاصرة: ان يعيش الإنسان في عصره وزمانه، فى افكاره وقيمه وسلوكياته، فى انتصاراته وهزائمه، في معمعة احداثه، ومع اهله الاحياء المتحركين يفكر كما يفكرون، ويعمل كما يعملون. لا يعيش في عصر مضى بما يحمل من تصورات وعقائد، ومن قيم ومفاهيم، ومن اخلاق وتقاليد، ومن شعائر وشرائع، قد تكون صالحة للعصر وقد لا تكون.

جوهر المعاصرة إذن هو معايشة الاحياء لا الاموات، والواقع الماثل لا الماضى الزائل، ولهذا مظاهره ودلائله، التى تقتضيها المعاصرة...

وهذا الإجمال له تفصيل، نبين عنه فى هذا الفصل.

١ - ضرورة معرفة العصر

اول دلائل (المعاصرة) او مقوماتها: ان نعرف (العصر) الذى نعيش فيه معرفة دقيقة وصادقة. فإن الجهل بالعصر، او معرفته على غير حقيقته يفضى الى عواقب وخيمة، كالطبيب الذى يصف دواءً جيدا، ولكنه قد يقتل مريضه او يضاعف عليه سقمه، إذ لم (يشخص) داءه تشخيصا دقيقا، اى لم يعرفه كما ينبغى.

إن بعض الكتاب اللامعين في عالمنا العربى والإسلامى، يتحدثون عن التفكير المادى وكأنهم فى القرن الثامن عشر، مغفلا الاتجاهات الإيمانية التى برزت لدى الكثيرين من علماء ومفكرى القرن العشرين. (١).

ومنهم من لا يزال يتشبث بالماركسية وقد سقطت قلاعها العملية، وحتمياتها النظرية، في مسقط راسها، وديار مجدها.

ومنهم من لا يبرح ينادى بالقومية، وقد ذهبت ريحها منذ زمن بعيد، وبات الناس يبحثون عن تكتلات اكبر وارحب، تحقق مصالحهم، وتدرا اخطار المنافسين عنهم.

ومنهم..... ومنهم.....

ولقد قال المستشار طارق البشرى في حديثه عن (الإسلام والعصر): إن المشكلة ليست فى جهلنا بالإسلام، بل المشكلة في جهلنا بالعصر!

وهو يوجه كلامه الى العلمانيين ودعاة التغريب والتحديث، فهو يعيب عليهم عدم معرفتهم بالعصر، الذي يتباهون بالانتماء اليه، اكثر مما يعيب عليهم عدم معرفتهم بالإسلام، فهذا مفروغ منه، وهم لا يدعونه لأنفسهم.

وإذا كان من دعاة التحديث من يجهل العصر، فإن فى دعاة الإسلام من هو اكثر جهلا به، لانه يعيش في الماضى وحده، ويسكن فى صومعة التراث، وقد اغلق عليه بابها، فلا يكاد يرى او يسمع او يحس شيئا مما حوله.. وياليته يعيش فى عصور التالق والازدهار. بل كثيرا ما يعيش فى عصور التخلف والتراجع. فهو يفكر بعقولهم، ويتحدث بلغتهم، ويحيا فى مشكلاتهم، ويجيب عن اسئلتهم. فهو حى يعايش الاموات اكثر مما يعايش الاحياء.

وربما اعتبر بعضهم موقفه هذا الشخصي معبرا عن موقف الإسلام، وهذا هو الخطأ الشنيع، سواء من الشخص او ممن يحلل موقفه.

فالإسلام ينكر بشدة على الذين يجمدون على الماضى وحده، متبعين للآباء والاجداد، وإن كانوا على باطل، ومن عباراته القارعة لهم: «او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون» (البقرة/ ١٧٠) «او لو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون» (المائدة/ ١٠٤) «قال او لو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم» (الزخرف/ ٢٤).

وينكر الإسلام على الذين يجترون الذكريات الاليمة، ويعيشون في دوامتها الحزينة، فتتنغص عليهم حياتهم، دون أن يصنعوا شيئا لمستقبلهم. وفى ذلك يقول القرآن: «يايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا فى الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا، ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم» (آل عمران/ ١٥٦).

وفي مثل ذلك يقول الرسول الكريم: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، ولا تقل: لو انى فعلت كذا لكان كذا، بل قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان» (٢).

والمراد بـ (لو) هنا (لو) المتمنية المتحسرة، وهى التى يقول فيها الشاعر:

ليت شعري، وأين منى (ليت)
إن (ليتا) وان (لوًا) عناء!

ويقول الآخر:

وليس يراجع ما فات منى
بـ (لهف) ولا بـ (ليت) ولا (لوانى)!

وقال بعض السلف: الاشتغال بوقت ماض تضييع وقت ثان.

المطلوب إذن أن يعيش الإنسان المؤمن القوى فى حاضره، منطلقا الى مستقبله، ولكى يحسن العيشة في حاضره وزمانه، وبعبارة أخرى: عصره، ينبغى ان يعرفه، حتى يتعامل معه على بصيرة.

وفى هذا ورد حديث اخرجه ابن حبان عن ابى ذر، وفيه: «ينبغى للعاقل ان يكون عارفا بزمانه، حافظا للسانه، مقبلا على شانه» (٣) ومن الكلمات المأثورة: «رحم الله امرءا عرف زمانه، واستقامت طريقته» (٤).

وهذه المعرفة قد تكون مطلوبة طلب استحباب، او طلب وجوب، فإذا كانت هذه المعرفة وسيلة لازمة لاداء واجب، كانت هى واجبة كذلك. وفقا للقاعدة الفقهية الشهيرة: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

خذ مثلا : الفقيه والمربى والداعية، لا يستطيع احدهم ان يصل الى الصواب والرشد في مجاله إذا كان يجهل عصره، ويخاطب اهله بلغة عصر آخر، فلا مراء انهم لن يفهموا عنه. وقوله تعالى: «وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» (إبراهيم/ ٤). يفهم منه انه كما يجب على صاحب الرسالة ان يتحدث بلسان قومه حتى يفهمهم ويبين لهم، يجب عليه أن يتحدث بلسان عصره، حتى يفهم اهله ويبين لهم، وإلا لم تقم عليهم حجة.

ولقد قرر فقهاؤنا المحققون: ان الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، والعرف والحال(٥)، فاعترفوا باثر التغير الزمانى، اعترافهم باثر التغير المكانى، بل كثيرا ما قدموا تغير الزمان على سائر التغيرات.

حتى إن (مجلة الاحكام العدلية) الشهيرة نصّت فى إحدى موادها على هذه القاعدة فقالت: لا ينكر تغير الاحكام بتغير الزمان(٦).

ولهذا تغيرت بعض الفتاوى فى عصر الصحابة عما كان عليه الحال فى عصر النبوة، كما فى قضية جمع المصحف، وجلد الشارب في عهد ابى بكر، وقضية قسمة الارض المفتوحة، وجلد شارب الخمر ثمانين في عصر عمر، وقضية جمع الناس على مصحف واحد فى عهد عثمان، والتقاط الإبل الضالة في عهده، وقضية تضمين الصناع فى عهد على وقوله: لا يصلح الناس إلا ذاك.

وقد اختلفت الفتاوى في عصر التابعين عن عصر الصحابة.

واختلفت فتاوى عصر الائمة المتبوعين عن عصر شيوخهم من التابعين واتباعهم. واختلفت فتاوى اصحاب الائمة وتلاميذهم عن فتاوى شيوخهم، وائمتهم، لاختلاف العصر، رغم قرب العهد. وكثيرا ما عبروا عن الخلاف بين ابى حنيفة وصاحبيه الشهيرين (ابى يوسف ومحمد)

بقولهم: أنه ليس اختلاف حجة وبرهان بل هو اختلاف عصر وزمان! (٧).

معرفة الواقع من تمام معرفة العصر

ومن تمام معرفة العصر: معرفة الواقع المعيش، الواقع المحلي (الوطني)، والواقع الإقليمي (العربي)، والواقع الإسلامي، والواقع العالمي.

وهذه المعرفة لازمة لكل من يريد تقويم هذا الواقع، أو إصدار حكم له أو عليه، أو محاولة تغييره.

وقد ذكر علماؤنا أن من واجب الفقيه أو المفتي أن يعرف الواقع قبل أن يفتي فيه بجواز أو منع، أو حل أو حرمة. فلا يكون كل بحثه وكل همه حول ما يجب أن يكون، مغفلا ما هو كائن بالفعل. ولهذا قال العلامة ابن القيم: إن الفقيه هو من يزاوج بين الواجب والواقع.

وقبل ذلك قال الإمام أحمد في بيان ما يجب أن يتصف به المفتي، فذكر العلم والحلم إلخ. ثم قال: ومعرفة الناس. وهذه العبارة (معرفة الناس) تعبير عن معرفة الواقع. وقد علق عليها ابن القيم بقوله: هذا أصل عظيم يحتاج إليه المفتي والحاكم، فإن لم يكن فقيها فيه، فقيها في الأمر والنهي، ثم يطبق أحدهما على الآخر، وإلا كان ما يُفسد أكثر مما يصلح (٨).

ولا تتم معرفة الواقع على ما هو عليه حقيقة إلا بمعرفة العناصر الفاعلة فيه، والموجهة له، والمؤثرة في تكوينه وتلوينه، سواء كانت عناصر مادية أم معنوية، بشرية أم غير بشرية. ومنها عناصر جغرافية وتاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية وروحية.

وتفسير الواقع كتفسير التاريخ، يتأثر باتجاه المفسر وانتمائه العقدي والفكري.

وقد حذرنا في كتابنا (الصحوة وهموم الوطن العربي والإسلامي) من النظرات: الجزئية، والمحلية، والآنية، والسطحية، والتلفيقية، والتبريرية.

وهذا ما ينبغي أن نحذر منه هنا أيضا في بيان الواقع وتفسيره.

فعلينا أن نحذر من الاتجاه (الاطرائي) للواقع، ومحاولة تحسينه، وإبراز صورته سالمة من كل عيب، منزهة عن كل نقص، وغض الطرف عن العيوب الكامنة فيه، وإن كانت تنخر في كيانه، واتهام كل من ينقد هذه العيوب والآفات، بأنه مشوش، أو مبالغ، أو متطرف.

ولنحذر كذلك من الاتجاه (التشاؤمي) الذي ينظر إلى الواقع بمنظار أسود، يجرده من كل حسنة، ويلحق به كل نقيصة، ولا يرى فيه إلا ظلمات متراكمة، موروثة من عهود التخلف، أو وافدة مع عهد الاستعمار. حكومات خائنة - بلسان أهل الوطنية - أو كافرة - بلسان أهل الدين - وجماهير مضللة، وأقطار هي مجموعة أصفار!! وما يرجى من تغيير، أو يؤمل من إصلاح، فهو سراب يحسبه الظمآن ماء.

ومثل ذلك: الاتجاه (التآمري) في تفسير الواقع، الذي يرى وراء كل حدث - وإن صغر - أيادي أجنبية، وقوى خفية، تحركه من وراء ستار، يهودية أو صليبية، أو ماسونية، أو غيرها، ونحن لا ننكر أن هناك كيدا خفيا لهذه الأمة، يكيده لها أعداؤها الظاهرون والمستخفون، سنة الله في خلقه، ولكن تضخيم ذلك بحيث يجعلنا (أحجارا على رقعة شطرنج) يفت في عضدنا، ويؤيسنا من أي توجه إيجابي لإرادة التغيير، ويريحنا بأن نشعر أننا أبدا ضحايا من هو أقوى منا، ولا حل أمامنا غير الاستسلام للواقع المر. ومن ناحية أخرى يجعلنا هذا لا نعود على أنفسنا باللائمة ولا نحاول إصلاح ما فسد، وتدارك ما وقع.

إن أولى من تعليق أخطائنا على مشجب التآمر الخارجي، أن نردها إلى الخلل الداخلي، أي الخلل في أنفسنا قبل كل شيء. وهذا ما قرره القرآن بعد هزيمة غزوة أحد، حيث خاطب المسلمين فقال: «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنَّى هذا قل هو من عند أنفسكم» (آل عمران/ ١٦٥).

وقريب من ذلك : الاتجاه (التنصلي) في تفسير الواقع، بمعنى أن أحدا لا يريد أن يتحمل مسئولية ما في هذا الواقع من سوء وانحراف، فكل واحد، وكل فريق، يريد أن يحمل وزره على غيره، أما هو فلا ذنب له، ولا تبعة عليه.

الكل يشكو من الفساد، ولكن من المسئول عن فساد الحال؟

جمهور كبير من الناس يحملون المسئولية على العلماء، والعلماء يحملون المسئولية على الحكام، والحكام يحملونها على الضغوط الخارجية أو الضرورات الداخلية.

والحق أن الجميع مسئولون، كل حسب ما له من مكنة وسلطة: الجماهير والعلماء، والمفكرون والمربون والحكام، وفي هذا جاء الحديث الصحيح: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»(٩).

ومن التفسيرات المحذورة للواقع: التفسير (التبريري) الذي يحاول أن يضفي على الواقع، ما يجعله مقبولا ومشروعا، وإن حاد عن الحق وسواء السبيل، وفي هذا لون من التدليس والتلبيس، بإظهار الواقع على غير حقيقته، وإلباسه زيا غير زيه، كالذي يلبس الخواجة الأوروبي جبة وعمامة، فيبدو وكأنه شيخ أزهري مسلم، وما هو من الإسلام ولا الأزهر في شيء.

إننا نريد معرفة واقع عصرنا وعالمنا عموما، وواقع أمتنا خصوصا كما هو، دون تحريف ولا تزييف، ولا تهويل ولا تهوين، ولا مدح ولا ذم، مستخدمين الأساليب العلمية الموضوعية في الكشف والرصد والتحليل، وفي هذا ما يساعدنا على تشخيص الداء، ووصف الدواء.

إن خصومنا يعرفوننا تماما من قمة رأسنا إلى أخمص قدمنا، بل نحن - كما قال د.كمال أبو المجد في محاضرة له في جامعة قطر - مكشوفون لهم حتى النخاع.

فهل عرفنا نحن خصومنا؟ وأقصد بخصومنا: أصحاب المشروع الحضاري المخالف لمشروعنا، وكل الخائفين منا، والطامعين فينا؟؟

وإذا كنا لم نعرف أنفسنا كما عرفها غيرنا، فأنى لنا أن نطمع بمعرفتهم؟؟

هل عرفنا (البعد الديني) في سياسة الغرب العالمية، وسياسته معنا على وجه الخصوص؟ وعلى الأخص مع إسرائيل؟(١٠).

هل عرفنا دور الكنيسة الحقيقي، وأصابعها المؤثرة في السياسة، برغم انفصال الدين عن الدولة؟

هل عرفنا ما ينفقه الغرب من مليارات وما يقوم به من جهود، في سبيل التنصير عامة، وتنصير المسلمين خاصة؟

هل عرفنا أن الغرب المعاصر لم ينفصل عن تراثه، بل بنى عليه؟ ولم يفعل ما يطالبنا به بعض (التقدميين) أو (الليبراليين) منا، وهو الانسلاخ من جلدنا، أي من تراثنا(١١).

يقول المفكر المغربي د.محمد عزيز الحبابي: الغرب نفسه يتغير باطراد في صيرورة متصاعدة، فلا غرابة أن يعتمد على تراثه الخاص، عساه يحافظ على معالم ثابتة في هويته، وينفتح على ما يجري خارج مناطقه، دون تخوف من الذوبان. فمن العبث أن نقلد الغرب في كل شيء»، علّنا نلتحق بالمعاصرة، وفي الآن نفسه يرفض بعضنا الاقتداء به في المحافظة على أصالتنا، كما يحافظ على أصالته (١٢).■

الهوامش

١ - «عقائد المفكرين في القرن العشرين» للعقاد، «الله يتجلى في عصر العلم» ترجمة الدمرداش سرحان، «العلم يدعو إلى الإيمان» ترجمة د.محمود صالح الفلكي.

٢ - رواه مسلم عن أبي هريرة حديث (٢٦٦٤) باب الأمر بالقوة وترك العجز.

٣ - رواه ابن حبان في صحيحه جـ ٢ رقم (٣٦١) وإسناده ضعيف جدا.

٤ - الجامع الصغير للسيوطي عن ابن عباس وفيه راو متهم.

٥ - جـ ٣ أعلام الموقعين.

٦ - المادة (٣٩) من مجلة الأحكام العدلية وشرحها.

٧ - مدخل إلى دراسة الشريعة الإسلامية (ص٢٠٠ - ٢٢٩) للقرضاوي.

٨ - جـ ٤ إعلام الموقعين ص ١٩٩.

٩ - متفق عليه صحيح الجامع الصغير (٤٥٦٩).

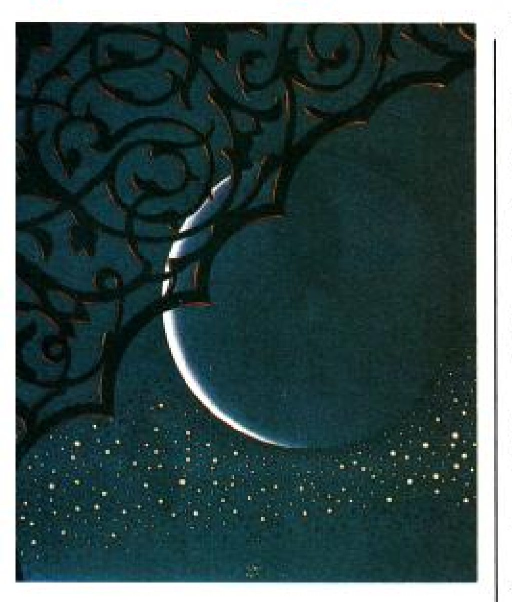
١٠ - البعد الديني في السياسة الأمريكية د.يوسف الحسن.

١١ - «التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي» ترجمة بحوث المبشرين في مؤتمر كلورادو ١٩٧٨م.

١٢ - التراث وتحديات العصر ص ١٠٤.



برنامج لرمضان «فاستب



بقلم : د. عصام العريان

يقول الله تبارك وتعالى «وربك يخلق ما يشاء ويختار» وقد شاءت حكمته أن يفضل شهر رمضان على سائر شهور العام، وأن يخصه بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وجعله مهرجانا للعبادة وميدانا للتسابق في الخيرات. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ألا إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها».

والعاقل من تدبّر لأمره، وأعدّ للشهر عدته، وهذا اجتهاد بسيط لوضع برنامج للفرد المسلم خلال الشهر الكريم.

برنامج الفرد

الأخ المسلم والأخت المسلمة مدعوان للاستفادة.. كل الاستفادة من هذا الشهر العظيم وفق هذا البرنامج.

أولاً : شهر القرآن

علينا أن نتهيأ خلال هذا الشهر لمراجعة القرآن الكريم تتضمن الآتي:

١ ـ مراجعة المحفوظ من القرآن الكريم: فكلٌ منا يحفظ قدرا لا بأس به وعليه أن يتعهده بالمراجعة لئلا يتفلت من الصدر.

واقترح أن يقوم بتقسيم كل محفوظاته على أيام الشهر بالأرباع أو الأحزاب أو الأجزاء، على أن يصلي يوميا في بيته منفرداً أو مع أولاده بالقدر الذي يُراجعه، ويمكن أن يقوم بمراجعته خلال النهار في صلوات السنن والصلوات السرية.

٢ ـ حفظ قدر جديد من القرآن : وهنا يمكن التآخي مع بعض الإخوان للتشجيع على الحفظ. ويستحسن تحديد سورة كاملة تناسب الشهر الفضيل من حيث الطول ويتم تقسيمها على أيام الشهر مع وضع حساب للمراجعة، ويتم التسميع يوميا بين الأذان والإقامة في صلاة العشاء أو العصر.

٣ ـ قراءة في التفسير لعدد محدود من الآيات (٥ ـ ١٠) من أحد التفاسير المهمة، ولو حافظ الأخ أو الأخت على ذلك يوميا أو حتى أسبوعيا لاستطاع قراءة عدة تفاسير في بضع سنوات فقط.

٤ ـ التدبر في آية : حيث نقرأ كثيرًا كيف كان يقف الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أمام آية واحدة يتلوها ويتدبر فيها وقد يقوم بها الليل كله أو بعضه، وهذه فريضة مهجورة.

«أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها».

٥ ـ التلاوة حيث يستحب للأخ أو الأخت أن يختم القرآن مرة أو أكثر خلال هذا الشهر تلاوة مجودة، وهذا سهل ميسور لمن وفقه الله عز وجل فيستطيع أن يحرص على حضور مقرأة المسجد اليومية فيختم فيها مرة، وكذلك الحرص على صلاة التراويح بمسجد يقرأ بجزء في اليوم فيختم مرة أخرى. وأن يجعل لنفسه وردا خاصا به يقرؤه في بيته منفردا أو مع زوجته وأولاده أو يستمع إلى التسجيلات القرآنية فهذه ثالثة، وإذا أكرمه الله بالاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان أو مصاحبة المعتكفين جزئيا على الأقل فيمكن أن يختم مرة أو مرتين إضافيتين.

٦ ـ الشرح والتعليم : إذا كنت ممن أكرمه الله بفهم القرآن والقدرة على توصيل معانيه للناس، فلا بأس عليك أن تقوم يوميا بشرح آية أو مجموعة آيات للتدبر فيها مع رواد المسجد إما في الترويحة في صلاة القيام أو التهجد أو درس مسجدي عقب

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ما الفرق بيننا وبينهم ؟!

سؤال ألح عليَّ كثيرا، وعقد المقارنة تلو المقارنة، حتى توصلت إلى قناعة تامة أن الفرق البارز بين الدعاة إلى الله وغيرهم من عوام الناس هو «الدعوة» ذلك لأن عوام الناس قد يكونون أكثر قياما وصلاة وقراءة للقرآن، وأكثر إنفاقا، ولكن الدعاة يتميزون عنهم بالإضافة لكل ما ذكر أنهم يدعون الخلق إلى ما يريد الله تعالى منهم، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، لا يخافون في الله لومة لائم، أما الآخرون فإنهم قد يفوقون الدعاة بعض الأحيان في العبادات، ولكنهم يترددون في أمر الدعوة مؤثرين السلامة على التعرض لما يحبه الناس من الشهوات، ومؤثرين أحيانا أخرى الدنيا على الآخرة، فإذا ما تقاعس الدعاة عن أداء واجبهم في تبليغ الدعوة للآخرين، وتحمل الأذى في سبيل ذلك، فما الفرق بينهم وبين الآخرين؟؟

لاشيء.....!! ■

أبو بلال

وا الخيرات»

صلاة مفروضة لكى تشرح للناس اسرار القرآن الكريم.

ثانيا : شهر الصلاة والقيام

هذا شهر جعل الله صيام نهاره فريضة وقيام ليله تطوعا، وعلينا أن نتواصى بهذه الفضائل والفرائض فى الشهر العظيم:

١ ـ الحرص ... كل الحرص ... على صلاة الجماعة فى المسجد فى الفروض أو على الأقل صلاة الجماعة في المسجد أو العمل فى وقت العمل.

وعلى الأخوات أن يحاولن حضور الجماعات في هذا الشهر العظيم دون الإخلال بواجباتهن المنزلية.

وعلينا أن نحرص على اصطحاب أولادنا وبناتنا الى المسجد خلال رمضان لتعويدهم على اداب المسجد وشهود الخير مع المسلمين وتعرضهم معنا لرحمات الله عز وجل.

٢ ـ الحرص على الإكثار من النوافل في شهر رمضان حيث أن الحديث ثبت في أن من أدى فيه فريضة فكأنما ادى سبعين فريضة فيما سواه ، ومن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير فكأنما ادى فريضة فيما سواه.

لذلك علينا أن نحرص على الأقل على اداء ١٢ ركعة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ما من عبد مسلم يُصلى لله تعالى فى كل يوم اثنتى عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا فى الجنة» رواه مسلم.

وهذه الركعات يمكن ترتيبها كالتالى: ركعتي الفجر، ركعتي الضحى، اربع ركعات قبل وبعد الظهر، أربع ركعات قبل وبعد العشاء، وكذلك ركعتين بعد المغرب، فيكون المجموع أربعة عشرة ركعة أى بزيادة ركعتين.

٣ ـ الحرص على صلاة القيام (التراويح) فمن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وهنا ننبه على مراعاة التالى:

ـ أن يكون لك قيام خاص ولو ركعتين فقط يوميا لمراجعة ما تحفظ من القرآن ومعايشة كاملة مع التدبر لآيات الله عز وجل، فلا يعرف لذة القيام منفرداً إلا من جربها.

ولا بأس أن يكون هذا القيام مع أهل بيتك لتوثيق الروابط واللقاء على الله عز وجل.

ـ أن تحسن اختيار المسجد الذى تصلى فيه صلاة القيام، إمام حسن الصوت جيد التلاوة، متقن الحفظ، خاشع في صلاته، وحبذا لو اخترت مسجدا يصلى بجزء يوميا لتنعم بصحبة القرآن طوال الشهر الفضيل.

وعليك بالمبادرة الى صلاة القيام وعدم التأخير لتكون في الصفوف الاولى فيزداد خشوعك وتدبرك.

ـ احرص على صلاة ركعتين قبل الفجر فى الثلث الأخير من الليل بعد تناولك للسحور او قبل نزولك لصلاة الفجر.

ـ اعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم خص صلوات الصبح والعصر والعشاء باهتمام خاص فلا تهمل صلاتها فى المسجد أبدا.

ونحن نحتاج الى رسم برنامج بسيط للفرد والأسرة والمسجد خلال شهر رمضان وها هو برنامج الفرد استطال ولنا عودة بمشيئة الله تعالى. ■

مشكلات وحلول فى حقل الدعوة

المشكلة: ضعف تكوين القيادات

تعريف : هذه مشكلة تمس جميع وحدات العمل فى الحركة الإسلامية فى البلاد الإسلامية وخارجها، وهى عجز النظام الحالى للمؤسسة أو القيادات عن تكوين قيادات جديدة تقود العمل من بعدهم فى حالة انتقالهم الى مجالات أخرى، أو بلدان أخرى، أو انتقالهم الى بارئهم...

الأعراض

١ ـ الضعف المفاجئ لنشاط منطقة ما أو مؤسسة ما بعد أن كانت في قمة النشاط.
٢ ـ عدم الوصول الى الأهداف.
٣ ـ صعوبة تحقيق الوسائل.
٤ ـ تخلى الصفوف المؤيدة للمؤسسة عن المؤسسة.
٥ ـ تفلت الأعضاء واحدا تلو الآخر.
٦ ـ كثرة الاختلافات والانتقادات.
٧ ـ وقوع المؤسسة بأخطاء كبيرة تؤدى الى فتن عظيمة .
٩ ـ التأخير والتردد والتخبط باتخاذ القرار.

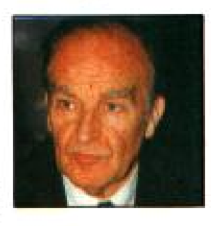
الأسباب

١ ـ عدم وضع هدف رئيسى تسعى اليه المؤسسة.
٢ ـ الانشغال بتحقيق أهداف أخرى.
٣ ـ المركزية بالعمل.
٤ ـ التساهل بشروط عضوية المؤسسة.
٥ ـ فقدان المسئولين خاصية القيادة.
٦ ـ غلبة الطبيعة التنفيذية على الطبيعة التكوينية.
٧ ـ نقص المنهج فى هذه الناحية .
٨ ـ التركيز على جوانب يعتقد أن لها الأولوية.
٩ ـ عدم وضع خطة لاكتشاف وتنمية القيادات.

الحـــل

١ ـ تضمين الخطة ما يساعد على اكتشاف وتنمية المواهب القيادية فى أفراد المؤسسة.
٢ ـ التركيز على تنمية القيادات من قبل القائمين على مؤسسات الدعوة .
٣ ـ تدريب القياديين على مهارات التكوين القيادى.
٤ ـ فسح المجال بجميع الاقتراحات والأفكار والانتقادات وإعطاء فرصة اكبر لها حتى يتسنى للقائمين على المؤسسات الدعوية اكتشاف الطاقات القيادية.
٥ ـ فتح المجال واسعا للمناقشات سواءً بين الأفراد أو بين القيادات والأفراد.
٦ ـ تخصيص مجموعة فى المؤسسات مهمتها اكتشاف القياديين ورعايتهم .
٧ تنويع المكلفين بالأمور الدعوية، وعدم التركيز على البارزين فقط.
٨ ـ تغيير المسئولين بين فترة وأخرى لإعطاء أكبر قدر من الفرصة لاكتشاف الطاقات القيادية .

كيف نقرأ القرآن ؟؟ (*)



بقلم الرئيس البوسني :
علي عزت بيجوفيتش

لقد قرأت القرآن الكريم مرات ومرات، ولكنني لم أتساءل قبل اليوم: كيف يجب أن نقرأ القرآن فعلا؟

وهذه المساءلة دفعتني إلى التأمل، لذلك سأعرض هنا بعض تأملاتي حول هذا الموضوع بحسب تسلسل ورود الخواطر.

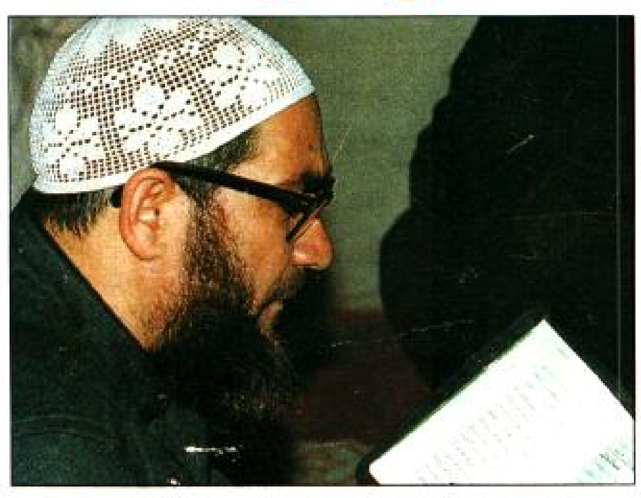
يجب أن نضع نصب أعيننا، قبل كل شيء، إن القرآن الكريم كلٌ لا يتجزأ، كل آية قرآنية منفردة أو مقتضبة من السياق العام لا تقدم حقا كاملا، بل إنما جزءا منه، لأن القرآن فقط إذا أخذ كاملا يعطينا الحق كاملا. إن سرد بعض الآيات منفردة أمر لا مفر منه، ولكن لابد وأن ندرك أن تأثير هذا التصرف يظل محدودا، فالأمر شبيه بلوحة الفسيفساء.. لأن القطعة السوداء أو الحمراء تعني ما تعنيه في انسجام مع بقية قطع اللوحة فقط وأما إذا أخذنا كل قطعة على حدة فإنها لا تقدم إلا جزءا أو لا تقدم شيئا من جمال اللوحة التي تتشكل منها، ومن أجل مزيد من الإيضاح سأضرب بعض الأمثلة.

آية قرآنية تشرع القصاص: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى» (البقرة ١٧٨)، وآية أخرى تدعو إلى العفو والصفح، «وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مثلُها، فمن عفا وأصلح فأجره على الله، إنه لا يحب الظالمين» (الشورى: ٤٠) أو آية تقول: «ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا» (المائدة: ٨٧) وآية أخرى تقول: «ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا» (طه: ١٣١)، إلى غير ذلك من الأمثلة.

إن من يقرأ القرآن قراءة عابرة قد يخيل إليه وقوع التناقض في القرآن، بينما الأمر ليس كذلك قطعا، بل على عكس ذلك، وحقيقة الأمر أن المسألة تتعلق بأبدع وأرفع ميزة يمتاز بها القرآن والإسلام، وهي التجانس التام بين الأوامر التي تظهر متناقضة لأول وهلة، لأن القرآن لا يطالبنا بأمر واحد، بل يطالبنا بأمرين معا، فهو لا يريد منا القصاص فقط لأنه يطالبنا بالعفو أيضا، والعكس بالعكس كما لا يفرض علينا السعي للآخرة وحدها لأنه يريد منا السعي لهذه الدنيا أيضا أي لا يطالبنا أبدا بالسعي لحياة دون أخرى، لذلك لا يتحقق كمال الإيمان في المسلمين الذين لا يعرفون غير العقاب (ولو كانوا على الحق) لأنهم لم يعفوا، كما لا يتحقق كمال الإيمان في الذين لا يعلمون غير العفو ولا يجازون على سيئة بسيئة مثلها، إذن، فالمسلم الكامل هو الذي يعرف مقدارا معتدلا للأمرين معًا.

وهذه النتائج التي استخلصناها سابقا يمكن التوصل إليها فقط إذا أخذت من القرآن الكريم كاملا وليس باقتضاب بعض الآيات، لذلك أرى أن هذا الأسلوب هو أفضل وسيلة ترتقي بنا إلى مستوى فهم كامل بمعنى الإسلام وخلاصة رسالته.

والمسألة الأخرى هي: المداومة على تلاوة القرآن مع فواصل زمنية ضرورية طبعا، وهذا أضمن طريق لاكتشاف ما يمكننا تسميته بـ «إشعاع النور القرآني» لأن كل قراءة جديدة للقرآن الكريم ستكشف لنا شيئا جديدا. طبعا، بقي القرآن الكريم كما هو، دونما تغيير ولكن تغير شيء ما: تغيرنا نحن، تغيرت الظروف المحيطة بنا، أو تغير العالم الذي نعيش فيه، وهذه التغيرات الطارئة التي مكنتنا من الغوص في



عمق جديد غفلنا عنها تماما أثناء قراءتنا السابقة للقرآن الكريم، وأصبحنا فجأة نسمع في أعماق قلوبنا صدى لآيات كنا قد غفلنا تماما عن معانيها سابقا.

ويمكن لكل منا التأكد من ذلك بنفسه، ولكنني سأسوق هنا بعض الأمثلة من تجربتي الشخصية.

منذ زمن بعيد، في مقتبل عمري، أثناء قراءة القرآن الكريم كنت أتوقف عند آيات تتحدث عن العمل والجهاد والعدالة، وخير دليل على ذلك عندي هو دفتر صغير - شاءت إرادة الله له أن ينجو من بين دفاتري الأخرى - كان قد مليء بمثل هذه الآيات والمقتضبات من القرآن الكريم، أذكر جيدا أن آية وجوب رد العدوان والاستبداد كانت قد ملكت عقلي، عندما يتحدث القرآن الكريم عن شخصية المسلم السوية يذكر - من بين ما يذكره - أنه «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» (الشورى: ٣٩).

وكنت أنتهز كل فرصة للحديث عن الآية المذكورة ولكن اليوم تستحوذ عليّ الآيات التي تتحدث عن الله سبحانه وتعالى وبهرجة هذه الدنيا وسرعة زوالها أي الآيات التي تحث على التأمل وليس على الحركة أذكر جيدا أن الآية التي تدل على زوال كل شيء ما عدا وجه الله عز وجل أثرت في تفكيري تأثيرا بالغا لأنه وحده سبحانه هو الحقيقة التي لا تنقضي «كل من عليها فان. ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام» (الرحمن: ٢٦ - ٢٧)، أي أن الله وحده كان قبل النجوم وهو باق بعدها، فهو الحق وحده والحقيقة الوحيدة.

وعندما انتقلت أمي إلى رحمة الله وكان قلبي يعتصر ألما وحزنا كنت لا أفارق سورة الفجر، وأقف دائما عند هذه الآية البديعة «يا أيتها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربك راضية مرضية. فادخلي في عبادي وادخلي جنتي» (الفجر: ٢٧ - ٣٠) ففي كل مرة كانت عيني تذرف دمعا ولكنني لم أجد سلوانا خيرا من هذه الآية الكريمة وكنت أتساءل: من يمكنه أن يقدم للإنسان كلمة عزاء أبلغ من هذه الكلمات إذا قدُر له أن يقبّل وجه ولده الميت؟

إذن، فالقرآن الكريم شريعة وتكبيرة جهاد في ظرف ما، وفي ظرف آخر سلوان لما لا مفر منه من نوائب الدهر. فبناء على حالتنا الشخصية سيجذب انتباهنا شيء ما، وفي حالة أخرى شيء آخر غير الأول.

كما يتعلق هذا الاكتشاف لأعماق وأصداء قرآنية مختلفة بأحوال الإنسان الخاصة كذلك يتعلق بظروف تاريخية على مستوى المجتمع

وحينئذ ترتكز أنظارنا على إبراز بعض الآيات القرآنية المتعلقة بذلك ففي المجتمع الذي تمزقه التفرقة العنصرية تعطي الأولوية للآيات الدالة على مساواة جميع الناس والنشأة المشتركة للإنسانية مثل الآية الأولى في سورة النساء: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء».

وفي مجتمع تُنتهك فيه الحقوق الدينية أو تنخر فيه تفرقة من أي نوع كانت، لابد أن تبرز هذه القاعدة الصارمة المكونة من ثلاث كلمات فقط: «لا إكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦).

نحن المسلمين لا نفرق بين الآيات القرآنية، ولكن غير المسلمين يكادون يجمعون على أن هذه الآية القصيرة عن التسامح الديني هي أرفع وأبدع آية قرآنية.

وهكذا يمكننا مواصلة التأمل في هذا الاتجاه، ولكنه يخرج عن إطار هذه المقالة القصيرة.

وإذا كنا في معرض الحديث عن كيفية قراءة القرآن الكريم، فإنه لابد لنا أن نشير إلى ما يُعرف بترتيل القرآن الكريم، أو الاستماع إلى تلاوة القرآن. يرى بعض الناس أن مثل هذا الأمر قليل الفائدة، نظرا إلى أن أغلبية المسلمين لا يفهمون ما يتلى عليهم، أراني مُلزما بالقول بأنني لا أوافق على هذا الرأي، ولا يسعني هنا إلا أن أذكر حادثة لا أظنني سأنساها أبدا.

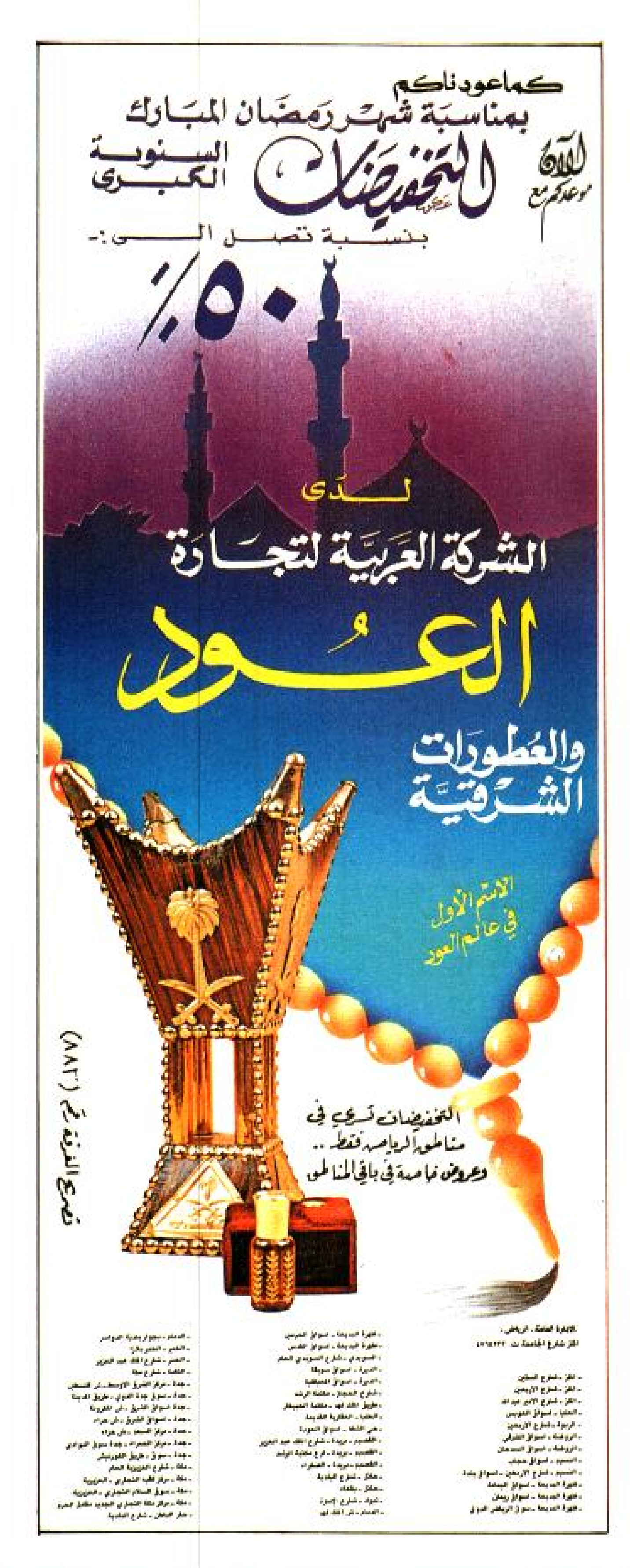
لقد أتيحت لي فرصة المشاركة في مؤتمر دولي قبل عدة سنوات، ناقش موضوع مشاكل وعوائق النهضة الإسلامية، وعقد المؤتمر في إحدى مدن أوروبا الكبرى، وشارك فيه عدد كبير من العلماء والمفكرين الذين قدموا بحوثا وآراء عن تجديد الفكر الديني والإسلامي، كان كل يوم عمل يُفتتح ويُختتم بتلاوة من آيات القرآن الكريم يتلوها أحد أشهر قراء القرآن في العالم.

كان الحضور يستمع باهتمام إلى كلمات المحاضرين والعلماء، ولكننا كنا نشعر بوجود مئات الحاضرين في القاعة، هذا يتهامس مع من يليه، وهذا يحرك كرسيه، وهذا يتصفح أوراقه، وهكذا.. ولكن بعد لحظات من شروع القارئ في تلاوة الآيات القرآنية توقفت الحركات فجأة وهيمن الهدوء، أثناء توقف القارئ للتنفس لم يكن يُسمع شيء، بل خُيل إلي أن جميع الحاضرين توقفوا عن التنفس أيضا. هذا هو ذاك الهدوء الذي فيه يستمع الناس إلى خفقان قلوبهم بشكل متزن، وكانت كلمات القرآن التي خرجت من فم هذا القارئ أشبه بنهر جار، يجري هادئا وصامتا حينا، ثم لا يلبث أن تتحول إلى شلالات تأتي لتأخذك وتحملك بعيدا. ولكن قمة الحدث الذي لا يوصف كانت في اليوم الأخير، عندما عزم القارئ أن يتحفنا بهدية خاصة قبل الفراق. لذلك اختار تلاوة سورة الرحمن، هذه السورة البديعة المشهورة بجمال أسلوبها وتناسقها. أظنني إلى الآن عاجزا عن وصف الحالة التي كنت فيها. لم أكن أعرف معنى آيات هذه السورة غير الآية المتكررة «فبأي آلاء ربكما تكذبان»، ولكنني شعرت بأني أفهم آياتها تماما، أنا وجميع المنصتين إلى التلاوة، بعد الانتهاء من التلاوة في كل مرة أيام المؤتمر وجدت نفسي أقرب فأقرب إلى الآخرين، وكنت أقرأ هذا الإحساس من وجوه الآخرين كذلك، كأنهم يريدون القول: ألا ترون، ألسنا إخوة في الإسلام؟

بعد هذه الواقعة لن أجرأ على تقليل أهمية الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم بدون فهم، لأن قلوب جميع المسلمين تفهم القرآن بشكل أو بآخر.

وأود إنهاء هذه المقالة القصيرة بتذكير بأن قراءة القرآن أشبه ما تكون بسَفَر في بلاد معروفة ومجهولة، يسلك رجلان طريقا واحدة، ويكون أحدهما متأثرا بانطباعات السفر، ويشعر الآخر كأنه قطع مدة سفره مغمض العينين، لأن الأمر لا يتعلق بالمناظر والمدن التي مرا بها، بل يتعلق بهما وحدهما، إذن، فكل إنسان سيجد في القرآن من المعاني بقدر منزلته وإيمانه.■

(*) نقله إلى العربية وأعده لـ «المجتمع» حسين عمر سيباهيتش.





المجتمع الثقافي

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

لعل حاجتنا إلى «التقوى»، هي التي تدفعنا الى القراءة المتأنية الهادفة لقوله تعالى: «يأيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون».

فـ «التقوى» هي غاية الصيام المرجوة من خلال الجوع والعطش وأمام الإحساس بالمعاناة، وفي غمرة المشاعر الفياضة والأحاسيس الخيرة التي تبعثها أجواء رمضان، لابد من وقفة تتملى فيها العلاقة الوثيقة، والصلة الحميمة بين أداء الصوم كشعيرة واجبة، وبين حقيقة التقوى كنتيجة لازمة.

والسؤال الذي يفرض نفسه بنبرة حادة ويبحث عن إجابة مقنعة شافية، وليس مجرد إجابة مسكتة تحمل معنى التبرير:

- لماذا لا تظهر على كثير من الصائمين علامة «التقوى» رغم انهم امتنعوا عن المفطرات من طلوع الفجر الى مغيب الشمس؟؟

- هل هناك سر غامض او سبب غائب عن إدراك الناس وعقولهم، يجعل من «التقوى» منحة ينالها بعض الصائمين، ويحرم منها غيرهم؟؟

- أم ان الامر لا يعدو ان يكون سنة الله في الذين خلو من قبل... «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره».

إنه منطق سنني، لا يغمط حقا، ولا يضيع جهدا، ولا يبخس الناس أشياءهم وأعمالهم، ولو كانت مقدار ذرة، متناهية في الصغر، ولا ترى بالعين المجردة. فالذي يصوم الصيام المشروع الذي يكسر حدة النفس الأمارة بالسوء، ويشعرها بالحرمان ويبطل مفعول همزات الشياطين فيها ويصرفها عن نوازع الشهوات، هو الذي امتحن الله قلبه للتقوى، وأعده للجائزة الموعودة، وهيأه للمنحة الكبرى التي يرجوها الصائمون الحقيقيون، الا وهي... «التقوى».

أما الصيام المعتاد حيث يعوض المرء في الليل ما فاته في النهار، بل يزيد عن الأيام السابقة ولا يكون صومه إلا فترة راحة، ربما لا يتمكن خلالها من هضم ما عبأه في احشائه، فكيف يطمع أن تكون «التقوى» ثمرته المرجوة. ■

معرض الكتاب الإسلامي التاسع عش

كتب : مبارك عبد اللـه

في اجواء رمضانية مميزة اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر على أرض المعارض بمنطقة مشرف.

فقد افتتح وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد: جمعان فالح العازمي، المعرض في مساء السادس من رمضان ١٤١٤هـ بحضور جمهور من المهتمين بالثقافة الإسلامية يتقدمهم السادة: عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح، عبدالله العتيقي أمينها العام، يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعدد من أعضاء مجلس الأمة.

تميز معرض هذا العام بانتقاله من مبنى الجمعية حيث كان يقام خلال السنوات الثماني عشر الماضية إلى أرض المعارض الصالة رقم (٧) في مساحة ارحب واكثر تاهيلا لمثل هذا المهرجان الثقافي الكبير.

كما تميز بحضور بعض المؤسسات مثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالإضافة إلى الوزارات والمؤسسات التي سبق لها ان شاركت في المعارض السابقة.

٧ اجنحة سعودية

اما الميزة الأكثر أهمية فهي خروج المعرض عن النطاق المحلي فقد ضم سبعة أجنحة لعدد من المكتبات والهيئات السعودية.

مسابقة يومية وجوائز مباشرة

هذا وقد نظمت إدارة المعرض مسابقة يومية توزعها على الجمهور وتتسلم إجاباتهم حيث تنتظرهم خمسون جائزة تعطي للفائزين مباشرة في نهاية اليوم نفسه.

وفي ختام الأيام العشرة للمعرض وعن طريق القرعة يتم اختيار خمسة من الفائزين لاستلام خمس تذاكر سفر مقدمة من الخطوط الجوية الكويتية للقيام برحلة العمرة.

(مهرجان الانشودة الإسلامية)

في اليوم الثاني من أيام المعرض نظمت لجنة النشء بجمعية الإصلاح الاجتماعي مهرجانا حافلا للأنشودة الإسلامية وهو إحدى مفاجآت المعرض التي تميزت بالجدة والتطوير.

محتويات المعرض

شارك في المعرض ٣٢ مكتبة ودار نشر من الكويت والسعودية و١١ مكتبة تسجيلات حوت عددا من ختمات القرآن الكريم والمحاضرات والخطب والدروس الدينية.

كما ساهمت في المعرض حوالي ٢٣ مؤسسة حكومية وشعبية بالإضافة إلى اللجان الخيرية ومحلات البخور والعطور هذا وقد لوحظ حضور صحيفتي «الوطن» و«القبس».

وزير الأوقاف.. انطباعات عن المعرض

بعد جولة له في أجنحة المعرض ذكر السيد جمعان فالح العازمي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية: إن الأزمة ليست أزمة الكتاب الإسلامي ولكنها أزمة في الفكر وفهم الإسلام الصحيح وهو ما نعانيه في الحقيقة. وأضاف اننا بحاجة بهذا الزمن إلى فكر إسلامي واضح يفهم الإسلام فهما صحيحا يوضح لنا من خلاله المعالم.

وحول معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي قال وزير الأوقاف: إننا نشكر الجمعية على تنظيمها هذا المعرض في هذا الشهر المبارك وأن اقامته في أرض المعارض دليل على أن للكتاب الإسلامي انتشاره وقراءه.

امين عام الجمعية في حديث عن المعرض

صرح السيد عبدالله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن إقامة معرض الكتاب الإسلامي للسنة التاسعة عشرة يهدف إلى إتاحة الفرصة أمام الشباب والشابات وجميع المسلمين للاطلاع على ذخائر المكتبة الإسلامية القديمة والحديثة واقتناء ما يرغبون به من الكتب والأشرطة.

وقال الأمين العام إن معرض الكتاب الإسلامي رافد من الروافد التي تقوي

قفزة نوعية وتطور ملحوظ



■ وزير الأوقاف وعبد الله العلي المطوع ويوسف الحجي في افتتاح المعرض



■ من داخل المعرض

الصحوة الإسلامية وترشدها وتهيىء الأرضية الصالحة لانتشارها.

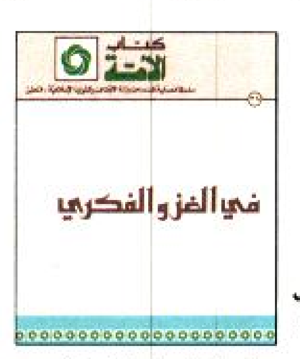
دور النشر وهموم التسويق

استكمالا للحديث عن معرض الكتاب الإسلامي التاسع عشر فقد حاورنا بعض أصحاب المكتبات فأفاد أحدهم بأن كمية البيع أقل من العام الماضي وذلك نظرا لقربه من معرض الكتاب العربي الذي أقيم في شهر ديسمبر الماضي.

هذا وقد ذكر أكثر من ناشر أو صاحب مكتبة بأن الدعاية الإسلامية للمعرض لم تكن كافية وقد لاحظت فعلا أن بوابة أرض المعارض خلت من أية إشارة للمعرض مع أنها حملت ملصقات لعروض أقل أهمية حتى عندما يصل الزائر إلى باب الصالة رقم ٧ التي ضمت أجنحة المعرض لا يواجهه أية لوحة أو لافتة تدل على أنه وصل إلى مدخل معرض الكتاب الإسلامي.■

اصدارات

كتاب الأمة الجديد...
في الغزو الفكري



■ غلاف الكتاب

ضمن سلسلة كتاب الأمة التي يشرف عليها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.

صدر الكتاب الثامن والثلاثون بعنوان «في الغزو الفكري» في وقت غدت التيارات الفكرية تشكل تيارا جارفا يزحف على المجتمعات الإنسانية ولقد عانت المجتمعات الإسلامية من التيارات الزاحفة مما صرفها عن المواكبة العلمية والفهم الصحيح لمبادئ الإسلام ولا يخفى أن الأمم تسعد وتشقى، تصح وتمرض، ويبين هذا الكتاب أن الأمة الإسلامية هدف ثمين من أهداف تصدير الأفكار وأن سوق الأفكار من أخطر أسواق المنتجات وأكثرها تقبلا للتزييف والإفساد.

ومن حق الأمة المسلمة أن تبصر المواقع وتتعرف على طريق الصواب وأن تتنبه إلى الأخطار الفكرية، والتيارات الهدامة التي تحدق بها. نقرأ في هذا الكتاب: مصطلح الغزو - أسباب الغزو.. مظاهره.. تياراته ... أهدافه، ثم نقرأ فصلا عن ضرورة الإسلام يليه رؤية عن مفهوم الحوار والحوار الحضاري، ثم يتحدث الكاتب عن إعادة بناء القوة كضرورة حياتية ولا ينسى في النهاية أن يعرج على التبشير وكيفية مواجهته.

كتاب «في الغزو الفكري» للدكتور أحمد عبدالرحيم السائح - كلية الشريعة - جامعة قطر يعتبر بحق اضافة مهمة للمكتبة الإسلامية وللمسيرة الإسلامية التي تتصدى لمختلف التحديات المعاصرة.■

الندوة العلمية التاسعة لمكتب القارة الهندية برابطة الأدب الإسلامي العالمية

بنجلاديش - واضح الندوي

عقد مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية الندوة العلمية التاسعة في شتاغونج ببنغلاديش في ٢١ - ٢٢ من يناير ١٩٩٤م حول الاتجاه الإسلامي في لغات الشعوب الشرقية، وانعقدت هذه الندوة في دار المعارف الإسلامية. ولطرافة الموضوع والموقع الجغرافي الخاص لمكان انعقاد الندوة حضر عدد كبير من المندوبين من مختلف الجامعات في الهند وبنغلاديش وباكستان والمدارس الإسلامية الواقعة في البلدان الثلاثة، ومن ماليزيا، وتركيا، والمملكة العربية السعودية، فكانت الندوة بهذا الاعتبار ملتقى ادبيا إسلاميا عالميا.



■ ابو الحسن الندوي ■ سعيد الأعظمي

كان نطاق البحث واسعا فإن المنطقة التي غطتها الندوة هي متعددة اللغات والثقافات، وأدب كل لغة زاخر، لكونها لغة قديمة تغطي مساحات واسعة، كاللغة الأردية والبنغالية، والانجليزية، والماليزية، والتركية نظما ونثرا فكانت الندوة متنوعة ومختلفة اللغات واللهجات وزادت هذه الألوان الزاهية الأناشيد التي كان ينشدها الطلبة من دار المعارف الإسلامية الذين كان قد تم تدريبهم تدريبا رائعا. للإنشاد بالبنغالية والعربية .

تنظيم الندوة

ونظمت جلسات الندوة تنظيما حسنا فكنا نسمع بحثا بالأردية، وبحثا بالعربية، وبحثا بالانجليزية، وبحثا بالبنغالية، وتتلوها ترجمة عربية وأردية، إذا كانت البحوث بالبنغالية، وحضر في الجلسة الافتتاحية عدد من أعيان المدينة.

الحفل الافتتاحي

انعقدت الجلسة الافتتاحية في ٢١ يناير ١٩٩٤م في الساعة العاشرة صباحا بتلاوة آي من القرآن الكريم، تلاها نشيد ديني، ثم قام السيد عبدالله النعمان وزير الثروة الحيوانية والسمكية في بنغلاديش بافتتاح الندوة بكلمة موجزة شكر فيها على عقد هذه الندوة العلمية في المدينة الساحلية لشتاغونج، والقى سعادة الوزير الضوء على دور الأدب في خدمة الإنسانية، وأهمية نشر المثل الإسلامية بواسطة الأدب.

تقرير المكتب الرئيسي

قدم الأستاذ محمد الرابع الحسني تقرير المكتب الرئيس فقدم أولا فكرة الأدب الإسلامي وكيف نشأت واختمرت. وتطورت إلى منظمة كرابطة الأدب الإسلامي وما حققته الرابطة من منجزات وقطعته من أشواط بعيدة والندوات التي عقدت حتى الآن في مختلف انحاء القارة الهندية. ثم قدم الأستاذ محمد سلطان ذوق الندوي رئيس شعبة بنغلاديش للرابطة والذي نظم هذه الندوة تقريره وعرض ما قام به فرعه من نشاطات في بنغلاديش وشكر المسؤولين عن الرابطة وخاصة سماحة الشيخ الندوي على اختيار هذا المكان لعقد الندوة.

كلمة الشيخ الندوي

رغم الضعف الشديد وصل سماحة الشيخ الندوى الى المنصة والقى كلمة موجزة صرح فيها أن التصور الإسلامي للادب هو أوسع من تصور غير الإسلاميين الذين يحددون الأدب، ويضيقون نطاقه بإخراج مواضيع وعناصر من دائرة الأدب، وقال: إن الزهرة هي الزهرة أينما كانت وحيثما كانت وتحتاج هذه الزهرة إلى وقفة الأديب والتفاتته سواء كانت في ساحة مسجد أو في حديقة أو قصر وشرح فكرة الأدب الإسلامي وأهمية إنشاء هذه الرابطة.

كلمات المندوبين

وبعدما القى المندوبون القادمون من خارج بنغلاديش كلمات للتعبير عن انطباعاتهم كان منهم الدكتور عبدالباري.

ومن مساء ذلك اليوم بدأت جلسات البحوث وقد قدمت اكثر من ٣٠ بحثا في ست جلسات وكانت هذه البحوث في لغات المنطقة المختلفة.

واشترك في الندوة من المملكة العربية السعودية الدكتور حلمي محمد القاعود من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كمندوب رابطة الأدب الإسلامي ووصل الاستاذ يوسف كاراه من تركيا متاخرا، فلم يستطع الاشتراك في الندوة، ومن ماليزيا اشترك الاستاذ فهمي زمزم والاستاذ علي رجب.

واشترك من ندوة العلماء وفد تكون من ٨ اعضاء كان منهم فضيلة الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي، وواضح رشيد الندوي ، والأستاذ نذر الحفيظ الندوي، والأستاذ محمود الأزهار الندوي، والأستاذ محمد إقبال الندوي ومراسل صحيفة قومي آواز والأستاذ: حسين أمين. وقدم عدد منهم بحوثهم واشتركوا في البرامج الثقافية التي نظمت بهذه المناسبة في موضع انعقاد الندوة وأماكن اخرى.

الكلم الطيب في خطبة الجمعة

والقى الأستاذ سعيد الأعظمي خطبة الجمعة في ٢١ يناير ١٩٩٤م وكان الجامع الفسيح قد اكتظ بالمصلين.. وقد وصل لحضور جلسات الندوة وصلاة الجمعة عدد كبير من الناس من القرى والمدن المجاورة وكانت الخطبة حول اهمية الكلم الطيب، وحسن السيرة والسلوك وصيانة اللسان.

حفل استقبال على شرف الضيوف

وعقد طلبة دار المعارف حفلة في استقبال الضيوف بعد صلاة العصر قدم فيها بعض الطلبة اناشيد وكلمات بالعربية والبنغالية، وقدم فضيلة الأستاذ محمد سلطان ذوق كلمة ترحيب، اعرب فيها عن شكره الجزيل وشعوره بالمنة على تشريف سماحة الشيخ ابي الحسن الندوي ووفد ندوة العلماء، كما قدم الأستاذ ابو رضا نظام الدين مشرف البرامج الثقافية كلمة اوضح فيها نشاطات الطلبة الثقافية والتربوية.■

شعر : حيدر الغدير

حلم موسى

يُروى ان موسى بن نصير كان عظيم الهمة ماضي العزيمة، وكان يملك عليه اقطار نفسه حلم رائع وهو ان يفتح القسطنطينية عن طريق الاندلس ويبسط رواق الإسلام على تلك المساحة كلها.

زرعتُ حُلْمك يا موسى على هدبي ... ورحت أسأل عنك المجد في الشهب
سألتها أين موسى في مطارفه ... يجر أذياله في هامة السحب
وأين أفراسه والهول مصطخب ... والناس بين الحفاظ المر والرهب
وأين غرناطة تزهو بمقدمه ... وأهلها في ربيع الحب والطرب
وأين تكبيرة الفتح التي انطلقت ... فوق المضيق وفوق المعقل الأشب
أين الأذان يزف النور مؤتزرا ... بالطيب ينهل مثل الهاطل الهضب
كتائب الله تحدوها بيارقه ... على معارج من فتح ومن غلب
تطهر الأرض من كفر ومن دنس ... وتنقذ الناس من بغي ومن حرِب
وتسعد الناس إيمانًا ومرحمة ... وبهجة بعد عسف الظلم والكُرَب
الناس من بشرهم بالفتح أغنية ... والأرض من بشرها ريانة الحلب
كانوا الظماء لعدل جاء تحمله ... مواكب الفتح في طوفانها اللجب
جاءت تطهر وجه الأرض من بطر ... ومن طغاة ومن عري ومن سغب
تحرر الناس بالإيمان هاتفة ... لكم كرامة حر طاهر النسب
إنا سواسية فالله خالقنا ... والحق يجمعنا في دربه اللحب
الجاهلية ماتت، إنها خبر ... وقصة في حواشي الدهر والكتب
والمهرجان الذي كنا طلائعه ... تاج من الفخر للإسلام والعرب

* * *

ضمخت موسى إلى برديَّ قافيةً ... زهراء ترفل في أثوابها القشب
زرعت أحلامه الغراء في خلدي ... وهمت في أفقها المزدان بالعجب
عانقتها وبقلبي من مودتها ... مجامر الطيب والرضوان والرغب
وبسمة بالفخار السمح هانئة ... كأنها المزن بعد اليأس والجدب

* * *

ظللت أرقب كل الليل نافذتي ... والليل ملتحف في لجة الذهب
وطيف موسى على عينيَّ بارقة ... تزورني والحنين الحلو يعصف بي
هتفت: موسى؟ فقال النصر موعدنا ... والله عدتنا في الموقف الصعب
لقد مضيت ولم أظفر بما رغبت ... أحلامي البيض في سلسالها العذب
وأنتم الحاملون الحلم زغردة ... وعزمة في ضمير الغيب والحقب
سيسكن الحلم في أعماقكم أملاً ... ويصبح الحلم نبراساً لكل أبي
أنشودة تملأ الأجيال روعتُها ... تحدو الميامين والأنجاد للطلب
وفي غد ظافر تعلو كتائبكم ... على الديار التي عزَّت على أربي
غداً يحقق حلمي منكم نفر ... هم عدة النصر للإسلام والعرب

* * *



من تجارب أم
علِّميه فن الحوار

للداعيات فقط
الداعية الموظفة

لاشك أختي الداعية انك قد فكرت طويلا قبل الالتحاق بالوظيفة التي تعملين بها حاليا، فحرصت في البداية أن يكون عملك بعيدا عن مجال الاختلاط بالرجال، وحرصت كذلك على شرعية العمل الذي تمارسينه وألا تشوبه شائبة، كأن يكون في بنك ربوي مثلا، وهو في الوقت نفسه لا يتطلب منك غيابا طويلا عن بيتك وأطفالك.

هذا بالنسبة لمرحلة البداية، أما مرحلة ممارسة العمل نفسه فهناك أيضا محذورات نحذرك من الوقوع فيها ومستحبات جدير بك التمسك بها، منها إخلاص النية لله في هذه الوظيفة وأن يكون قصدك منها تقديم النفع لوطنك ومجتمعك، لأن الابتلاءات قد تواجه المؤمن في كل مكان، فقد يحتمل أن تواجهي بعض الصعوبات في عملك منها على سبيل المثال تلك الغيرة التي قد تعتمل في صدور البعض وتجعلهم يتنافسون في الحصول على مركز ما، أو ترقية بأسلوب يأباه الضمير الحي والخلق السليم فحذار أختاه من أن تنجرفي في هذا التيار.

أنت من خلال وظيفتك تتحلين بالأمانة والخلق الرفيع وهذا قد يسبب لك بعض الأذى مِن مَن هم حولك فاصبري عزيزتي ولا تتأففي، فطريق الداعية قد غرزت فيه الأشواك، ومن ذا الذي يعيش منا هانئ البال مرتاحا!!

إن هذه المصاعب والمتاعب التي تواجهينها تواجه غيرك في كل مكان فتحلي بالصبر، وليكن هذا الابتلاء بمثابة تجربة تخرجين منها وأنت أشد ثباتا وأقوى صلة بالله.

انت تنظرين لمجال عملك على أنه مجال رحب من مجالات العمل لله والدعوة إليه، بينما قد ينظر إليه غيرك على أنه مجالا للكسب المادي أو لملء الفراغ والتنافس باللباس والأزياء وشتان بين هذا وذاك.

شتان بين من كانت الدعوة همه، وبين من كانت همومه مادية بحتة!! ■

سعاد الولايتي

تتراوح العلاقة بين الأم والطفل بحسب شخصية كل أم فهناك العلاقة الجادة التي يغلب عليها الطابع الرسمي أكثر من الأسرى، وهناك العلاقة المرنة جدا وتغلب عليها العاطفة وهناك ما بين هذه وتلك... عموما في جميع تلك الحالات يستحسن أن تحرص الأم على تعويد طفلها فن الحوار... تتناقش معه مثلا في بعض الأمور الأسرية... اهتماماته الشخصية.. تعلمه منذ الصغر كيف يتحدث ويعبر عن نفسه... تتعرف على ما يحب ويكره، تحاول سبر أعماق شخصيته.. تمنحه المزيد من الثقة بالنفس حين تشجعه على الحديث والنقاش، وحتى يتحقق لها ذلك عليها أن تتخير الوقت والأسلوب المناسبين لذلك.

تذكرى عزيزتي الأم انك تتعاملين مع طفل صغير وليس شخصا بالغًا وبالتالي عليك تخير الأساليب المناسبة لسنه، وهنا يجدر بنا أن نذكرك بأنه من الأفضل أن تبدأي الطفل منذ سن السابعة وليس قبل ذلك إلا إذا كان طفلك متميزاً!!

تخيرى الوقت المناسب لإدارة الحوار معه مثلا أثناء وجوده معك في السيارة، أو أثناء تناول وجبة الغداء. لا تدعي طفلك يستشعر انك تتكلفين الأمر، بل تصرفي وكأنه جاء طبيعيا فمثلا بعد عودتك معه من زيارة أو رحلة اسأليه عن رأيه في الرحلة... في الزيارة... في تصرف فلان من الأطفال، هل استساغ الطعام الذي قدم... إلخ.

يمكن لك أن تفتحي باب الحوار بطريقة مبتكرة نوعا ما مثل أن تقولي لأطفالك سأعمل لكم مسابقة وأرى من يقدم الإجابة الصحيحة ولنسمي هذه الفقرة مثلا باسم [كيف تتصرف في المواقف التالية؟؟] واذكرى له الموقف التالي: كنت جالسا مع أصحابك على الغداء ورأيت صديقك يشرب الماء بيده اليسرى فكيف تتصرف؟؟ هنا قدمى له عدة اختيارات:

١ - تؤنبه على ذلك أمام الحضور .
٢ - تكتفي بالصمت واللامبالاة.
٣ - تنتظر أن ينتهي من طعامه ثم تنتحى به جانبا لتنبهه الى خطئه.

سيختار الطفل احد الخيارات السابقة، وعندما يختار الحل الصحيح اثنى عليه وبيني له أن اختياره صحيح باستشهادك بآية أو حديث أو موقف لصحابي... إلخ.

يمكن لك اختيار طريقة أخرى ذلك بأن تتحدثي مع زوجك عن قصة أو خبر قرأتيه على صفحات الجريدة ثم تطلبي رأيه وبعد ذلك تطلبي رأى طفلك وتتناقشون معًا في تلك الحكاية بعد أن تكوني قد سردتيها بأسلوب مشوق وبسيط وجذاب لاهتمامه كطفل.

لا تفتعلي وقت خاص لذلك الحوار، ولكن دعيه يكون ضمن أحداث الحياة اليومية وحذاري من أن تنتزعي الطفل من لهوه لتتناقشي معه في هذا الموضوع أو ذاك، احذري كذلك من التناقش مع زوجك طوال الوقت حول قضية ما متجاهلة دور الأطفال في المشاركة أو الاكتفاء منهم بالصمت أو الإنصات فقط...

قد تبرر إحدى الأمهات عجزها عن القيام بما ذكرنا مسبقا بأنها لم تعتد مثل هذا الأسلوب مع أطفالها حيث أن علاقتها بهم تسودها الجدية والطابع الرسمي، ونحن نؤكد هنا بأن مثل هذا الأمر يتطلب اعتيادا عليه في المقام الأول وتدريبا ذاتيا للأم كي تخفف نوعا ما من الجدية التي تغلب على علاقتها بأطفالها، وعليها أن توقن أن هذا الأمر لن يزيل مهابتها واحترامها من نفوس أطفالها كما قد يتبادر الى ذهنها، بل هي حوارات طبيعية عليها أن تعتاد عليها، وأن تعود الطفل على أن يعبر عما في نفسه بثقة وبدون وجل ومصارحة أمه بأحاسيسه الخاصة.

احرصي عزيزتي الأم على محاورته في الصغر، فهذا خير من أن يأتي عليه زمان حين يكبر ويتحدث مع هذا وذاك ويتناقش مع الجميع ويسر لهم بهمومه إلا أنت، فقد اعتاد تلك العلاقة الجادة الجافة بينك وبينه! ثم إن حرية المناقشة وتبادل الآراء ستمنحه مزيدا من الثقة بالنفس وتبعد عنه صفة الخجل والانطوائية!! ■

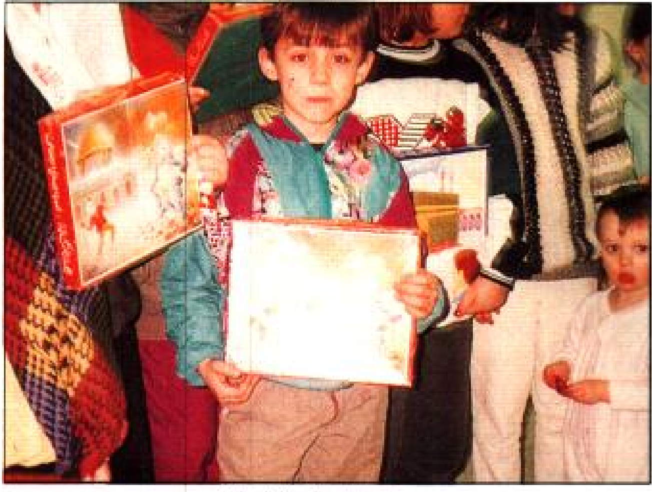
حياة الجاسم

مقابلة رئيسة الوفد النسائي إلى مراكز اللاجئين البوسنيين في فيينا بالنمسا:

قالت لنا إحدى البوسنيات انها تشم بحضورنا رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة

اجرت المقابلة : انيسة الجار الله

قام وفد نسائي يضم عضوات من اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي ولجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت بزيارة إلى مراكز إيواء اللاجئين البوسنيين في النمسا في الفترة ما بين ٧ ـ ٩٤/٢/١٠ وقد كان للمجتمع لقاء مع الأخت غنيمة السنان رئيسة الوفد حيث وجهنا لها الأسئلة التالية:



■ هدايا الوفد النسائي لأبناء المهجرين

المجتمع : هل لك ان تحدثينا عن دوافع هذه الزيارة؟

رئيسة الوفد: تأتي هذه الزيارة ضمن مشروع قوافل البر والإحسان الذي بدأته اللجنة منذ عام ١٩٩٠ وهو مشروع ويهدف إلى تعميق وتوثيق الروابط الدينية والإنسانية بين المرأة الكويتية وأختها المسلمة في المناطق التي تعاني من الويلات والكوارث وتقوم اللجنة بإرسال الوفود النسائية إلى مخيمات ومراكز الإيواء التي تعيش فيها الأسر المنكوبة للاطلاع عن كثب على احوالهن وإيصال ما يكون قد تم جمعه من تبرعات مالية وعينية لهم، وقد سبقت هذه الزيارة اثنتان الأولى كانت لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، والثانية لمخيمات اللاجئين الافغان في بشاور في باكستان وبالنسبة لزيارتنا الأخيرة للنمسا فقد شاركنا فيها وفد من لجان الطالبات في الاتحاد الوطني لطلبة الكويت كما قام مكتب لجنة العالم الإسلامي هناك مشكورا بكافة الترتيبات المتعلقة بتلك الزيارة.

المجتمع: ما اهم ما شمله برنامج زيارتكم؟

رئيسة الوفد: اهم ما اشتمله بطبيعة الحال هي زيارات قمنا بها لمراكز إيواء اللاجئين البوسنيين في النمسا والتي تتنوع ما بين مباني حكومية ومدارس ومستشفيات وفنادق مهجورة وكنائس، وقد اطلعنا على الظروف المعيشية الصعبة التي تعاني منها معظم الأسر المسلمة هناك والتي أغلبها من النساء والأطفال حيث لا يزيد نصيب الواحدة منها من السكن على غرفة واحدة تستغل لكافة الاغراض المعيشية، كما قمنا بمقابلة بعض المسئولين عن برنامج الرعاية والإغاثة الإسلامية واطلعنا على الجهود المبذولة في هذا الصدد والتي لا تقارن بطبيعة الحال بما تبذله الكنائس والمؤسسات التبشيرية، كما كان لنا لقاء مع مجموعة من السيدات النمساويات والعربيات المسلمات العاملات في مجال الدعوة والإغاثة في تلك الأوساط.

المجتمع : ما هي برأيكم اهم جوانب المأساة التي يعيشها اللاجئون هناك؟

رئيسة الوفد: إن اهم هذه الجوانب ولاشك هي محاولات إذابة الهوية الإسلامية التي يتعرض لها المقيمون هناك والتي يشاركهم فيها جميع المهاجرين البوسنيين في الاقطار الأوروبية الأخرى والتي تبدو من خلال النشاط الملحوظ للكنيسة لاحتواء ابنائهم وأطفالهم كما ذكر لنا الإخوة هناك وكذلك ما يجري اتباعه من توزيع للأسر المسلمة للعيش مع أسر نمساوية نصرانية بل وأحيانا تفريق أفراد الأسرة الواحدة على عائلات مختلفة.. وقد ذكر لنا مسؤول لجنة العالم الإسلامي انه قد كتب صراحة في الصحافة النمساوية ما معناه إن علينا أن نستغل وجود ٧٠ الف مهاجر بوسني لنعلمهم الديموقراطية وحقوق الإنسان وتعاليم النصرانية ليذوبوا في مجتمعنا وإلا فإنا سنطردهم من أرضنا.

المجتمع : ما اكثر ما لفت نظركم في هذه الزيارة؟

رئيسة الوفد: إنها بصراحة المشاعر الودية الفياضة التي كنا نقابل بها من قبل النساء والأطفال الذين كانوا يهرعون لاستقبالنا ويبدون الكثير من الترحاب والكرم برغم فقرهم وذلك بعكس ما هو معروف عن الشعوب الأوروبية وكانوا يرددون انهم يتمنون لو مكثنا معهم مدة اطول، وقد قالت إحدى العجائز ما معناه انها تشم بوجودنا رائحة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة وهذا ولاشك دليل على عمق محبتهم للدين وإحساسهم بالرابطة العقيدية التي تربطنا وإياهم.

كذلك فإن مما لاحظناه تقبلهم بشغف لما كنا نوزعه عليهم من ملابس شرعية وحجابات وتأثرهم الشديد حين كنا ندعو لهم ونذكرهم بالله ونقول لهم إننا عشنا مأساة قريبة من مأساتهم وأن الله سبحانه وتعالى سينصرهم على عدوهم ونوصيهم بالالتزام بتعاليم الإسلام والتمسك بها.

المجتمع : هل تعتقدون ان زيارتكم القصيرة هذه قد حققت اهدافها؟؟

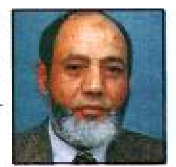
رئيسة الوفد : نقول نعم والحمد لله، إذ برغم قصر المدة التى لم تزد على الاربعة ايام، إلا اننا استطعنا ان نطلع ونقف على كثير من المعلومات التى كنا نجهلها عن احوال إخواننا اللاجئين من شعب البوسنة فى هذه البلاد، والتى سنحاول بإذن الله ان ننقلها بقدر ما نستطيع الى اهلنا فى الكويت عامة والى جمهورنا فى اللجنة النسائية خاصة..

هذا.. وقد خطونا خطوة إيجابية حين قمنا بالتوقيع باسم اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعى على مشروع خيرى بالتعاون مع لجنة العالم الإسلامي اسميناه (الدمعة الحزينة من يمسحها؟) وهو مشروع يهدف الى توفير التمويل اللازم لرعاية مائة أسرة من أسر الشهداء المقيمين فى النمسا رعاية اجتماعية ودعوية خاصة، وذلك لأن هذه الفئة برأينا من اكثر الفئات حاجة الى الرعاية والاهتمام، فقد استشهد اباؤهم دفاعا عن عقيدتهم، وبالتالى فإن واجبنا كمسلمين ان نتعهد أسرهم وأبناءهم حتى لا يكونوا عرضة للانحراف العقيدى أو الأخلاقى.

هذا.. وقد تم تسديد الدفعة الأولى من تكاليف المشروع الكلية البالغة حوالى ٧٥ الف دينار من تبرعات اهل الخير التي تم جمعها اثناء معرضنا الخيرى الاخير، وقد بلغت حوالى ١٩ الف دينار، ونأمل بإذن الله أن نتمكن من توفير باقى المبلغ من مساهمات اهل الخير ممن يرغبون فى تبنى هذا المشروع الإنسانى النبيل ونحن على استعداد لاطلاع كل من يرغب فى هذه المشاركة على كافة التفاصيل المتعلقة به، والتى من ضمنها استعداد لجنة العالم الإسلامى لتنظيم زيارات لأولئك الأسر التى يشملها المشروع لمن سيساهم فيه.■

موضوع المؤتمر الثالث عشر للرابطة الإسلامية في السويد

الأسرة المسلمة في الغرب



استوكهولم:
د. عبدالحي الفرماوي(*)

عقدت الرابطة الإسلامية باستوكهولم عاصمة السويد مؤتمرها الثالث عشر في الفترة من ١٠-١٢ من رجب ١٤١٤هـ الموافق ٢٤-٢٦ من ديسمبر ١٩٩٣م وكان موضوعه «الأسرة المسلمة في الغرب».

وقد وجهت الرابطة الدعوة لحضور هذا المؤتمر الى العديد من العلماء والمفكرين الذين لبى معظمهم الدعوة والتقوا بهذا الحشد الهائل الذي فاق الخمسة الاف من ابناء الجاليات الإسلامية في السويد وما حولها من الدول الاسكندنافية وذلك بالرغم من برودة الجو وسقوط الجليد الذي غطى كل شيء في هذه البلاد..

والرابطة الإسلامية وهي تقوم بهذا العمل البناء: تحدد بوضوح معلن معالم الطريق الذى تسلكه في عملها بهذه البلاد ممثلا في:

١ ـ خدمة الجالية المسلمة باستوكهولم بغض النظر عن جنسياتهم.

٢ ـ إيجاد علاقات وثيقة بمختلف الهيئات والمؤسسات الرسمية بهذه البلاد، والتنسيق معها، لخدمة الصالح العام، ولتحسين وضع المسلمين.

٣ ـ ضرورة العمل ضمن القانون السويدي الذى لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ولهذا الطريق الواضح المعلن، اثاره الطيبة الجادة في القفزات الناجحة التى ترقى اليها الرابطة الإسلامية في هذه البلاد، والاستجابة الصادقة لدعوتها من العلماء والدعاة والالتفاف حولها من أبناء الجاليات وللعلاقات الطيبة التي تسود بينهم وبين المسئولين في هذه البلاد.

ولهذه الرابطة : مجلس شورى يضم ٢١ عضوا، وهو يعتبر الهيئة العليا، لكل من إدارة الرابطة، ولجانها العاملة.

ولانضباط الرابطة في عملها، ونجاحها في أدائه تُبرز الصحف السويدية وكذلك الإذاعة والتلفزيون مواقفها وأراءها في الكثير من القضايا، كما حدث في موقفها من موجة العنصرية السائدة في بعض بلاد الغرب... بل وافقت لها الجهات المسئولة على: بناء مسجد كبير في استوكهولم فضلا عن المساجد الموجودة بالفعل، كما سمحت لها بتنظيم مظاهرة احتجاج على البلدية من اجل الحصول على الموافقة ببناء هذا المسجد الكبير حينما كانت هناك معارضة من بعض المسئولين وكذلك ـ على سبيل المثال ـ مظاهرة لمساندة شعب البوسنة المسلم.

ويتضح تطور عمل الرابطة وترقيها فيه ونجاحها في أدائه: من عدد الذين يعتنقون الإسلام من أهل هذه الديار، بل يتضح من أمور كثيرة تضيق المساحة عن حصرها.

ومن هذه الانشطة

عقود الزواج بين المسلمين من مختلف الجنسيات، وتُمنح لجنة الشئون الاجتماعية بالرابطة عقد الزواج الشرعي لأصحابه باللغتين السويدية والعربية، بعد أن تكون هذه العقود الموقعة بين الزوجين والشهود ـ قد اعتمدت من قسم الأحوال الشخصية بالمحافظة.

إصلاح عشرات الخلافات بين الأزواج للعمل على استقرار العائلات المسلمة، وإنقاذها من مغبة الخلافات الزوجية والأسرية.

زيارات المعتقلين والمسجونين بكبرى المدن السويدية، وعقد لقاءات مع المسئولين عن هذه السجون والمعتقلات لتدارس أوضاع هؤلاء المسلمين المعتقلين بها، وكذلك ترتيب زيارة تثقيفية ووعظية لهم وبخاصة أن معظمهم من الشباب والمراهقين.

زيارة التجمعات والمعسكرات الإسلامية في مختلف أنحاء السويد، وفي الفترة الأخيرة: حيث استقر (٤٠) الفا من مسلمي البوسنة في السويد بصفة شبه دائمة، سعت اللجنة الى زيارتهم وتذكيرهم بأصالتهم الإسلامية، وعملت على ربطهم بإخوانهم المسلمين في السويد ماديا وروحيا...

القيام بغسل الموتى من المسلمين والصلاة عليهم ودفنهم حسب الشريعة الإسلامية.

الرد على الرسائل والفتاوى التي تتعلق بعرض مبادئ الإسلام وأحكامه، وبيان الحلال والحرام فيما يعرض للمسلمين وما يتعرضن له في هذه البلاد.

الدروس الأسبوعية، والجولات والزيارات الدعوية في مسجد الرابطة، وفي أماكن التجمعات.

النشاط الديني خلال شهر رمضان، والذى يلاقى مشاركة كبيرة من المسلمين، حيث يتجمع من مدينة استوكهولم كل يوم لصلاة التراويح اكثر من ٤٠٠ مسلم بالرغم من صغر حجم المسجد الحالي.

ومما يوضح تطور هذه الأنشطة وتزايد الاستجابة لها والتفاعل معها والإحساس بنفعها. المؤتمر السنوى للرابطة على سبيل المثال:

ففي عام ١٩٩١: شارك في هذا المؤتمر من أبناء الجاليات ومن المسلمين السويديين ٢٢٧٥ فردا.

وفي عام ١٩٩٢م : شارك ٣٠٠٠ ثلاثة الاف فرد.

وفي عام ١٩٩٣م: بلغ عدد الحاضرين ٥١٤٣ فردا.

وفي هذا الأخير لبى الدعوة لحضوره من العلماء كل من :

١ ـ الدكتور يوسف الحبر.. السودان.

٢ ـ الدكتور عصام البشير.. السودان.

الانضباط والنجاح الذي يميز أداء الرابطة جعل وسائل الإعلام السويدية تبرز مواقفها وآراءها في الكثير من القضايا

٣ ـ الدكتور محيي الدين الجميعياني.. السودان.
٤ ـ الدكتور عبد الحي الفرماوي.. مصر.
٥ ـ الدكتور عز الدين توفيق .. المغرب.
٦ ـ الدكتور محمد الحاج.. الأردن.
٧ ـ الدكتور مالك البدري.. ماليزيا.
٨ ـ الدكتور محمود الخاني.. بريطانيا.
٩ ـ الأستاذ كمال الهلباوي.. باكستان.
١٠ ـ الدكتورة زينب مصطفى.. باكستان.
١١ ـ الأستاذ ابراهيم موسى.. الصومال.
١٢ ـ الأستاذ عبد الرحمن يوسف.. أريتريا.
١٣ ـ الشيخ عمر الفاروقي.. الصومال.
١٤ ـ الأستاذ سيد الفرجاني.. تونس.

وكان محاور المؤتمر تدور حول الموضوعات التالية:

١ ـ كيف نفهم قضايا الأمة الإسلامية في ضوء الصراع الحضاري، للأستاذ كمال الهلباوي.

٢ ـ شخصية المسلم المغترب، للدكتور يوسف الحبر.

٣ ـ ندوة في الفقه السياسي وشارك فيها كل من الدكتور محمد الحاج ـ الدكتور عصام البشير ـ الدكتور عبد الحي الفرماوي ـ الدكتور عز الدين توفيق ـ الأستاذ كمال الهلباوي.

٤ ـ فلسطين والمؤامرة الدولية للدكتور محمد الحاج.

٥ ـ منطلقات أساسية للعمل الإسلامي في بلاد الغرب، للدكتور عصام البشير.

٦ ـ تربية الأولاد في الغرب للدكتور عبدالحي الفرماوي.

٧ ـ الأسرة المسلمة مؤسسة لتزكية النفس وتربيتها، عز الدين توفيق.

٨ ـ ندوة حول «قضايا العالم الإسلامي» شارك فيها كل من الدكتور محمد الحاج عن القضية الفلسطينية، والأستاذ خضر علي عن القضية الكردية، والأستاذ سيد الفرجاني عن القضية التونسية، والأستاذ أول الخير مصطفى عن القضية الأريترية.

٩ ـ ندوة فقهية وسياسية شارك فيها جل المحاضرين.

اما الناطقون بغير اللغة العربية فكانت لهم محاضرات خاصة باللغة الإنجليزية قام بها:

* الدكتور مالك البدري.
* الدكتور محمود الخاني.
* الأستاذ كمال الهلباوي.

وكان للأشبال برنامج خاص قام به اتحاد الشباب المسلم.

ضرورة التقيد بالقوانين والبعد عن المنكرات باعتبار البلاد دار دعوة لا دار حرب

وقد خرجت لجنة الصياغة في نهاية أعمال المؤتمر بالتوصيات التالية:

١ ـ الاهتمام بالأولاد عقديا وسلوكيا، وتعليمهم اللغة العربية وتحبيب المساجد الى قلوبهم من خلال اصطحابهم اليها، وممارسة بعض الأنشطة فيها.

٢ ـ الاهتمام بالشباب اهتماما بالغا لكونهم عُدة الحاضر والمستقبل. والحفاظ على هويتهم المسلمة، وربطهم بالمساجد، وترسيخ العقيدة الصحيحة في قلوبهم، وتشجيعهم على الزواج المبكر صيانة لهم من عوارض الفتن، والعمل على اكمال دراساتهم العليا لرفع مستوى الجالية ثقافيا وسلوكيا بحيث يكونون صورة مشرقة للمسلمين.

٣ ـ الاهتمام بالمرأة المسلمة ، والحفاظ على حقوقها التي شرعها الله لها، وربطها بالمساجد، لأن النساء شقائق الرجال، والتعامل معها كإنسان له كرامته، وجعلها تضطلع في مهمتها التربوية التي هي الحبر الأساسي.

٤ ـ الاهتمام بقضايا المسلمين ومساندتهم.

٥ ـ الحرص على وحدة الصف المسلم، والوقوف مع العمل الإسلامي القائم على اسس سليمة حتى نفوت على المغرضين اهدافهم التي يريدون منها تفرقة الكلمة، وتمزيق الصف.

٦ ـ تحذير المسلمين من الفئات المكفرة والضالة، وتحصيلهم عقديا وعلميا مخافة الوقوع بهذه الفتن التي تسبب الفرقة في الصف، والاستهانة بدور أهل العلم.

٧ ـ ويؤكد المؤتمر على أن اسلوب الدعوة الى الله إنما يكون بالحكمة والموعظة الحسنة، لا بالعنف والمخاشنة وأن على أصحاب الدعوات أن يفهموا واقعهم ويدرسوا فقه الموازنات الشرعية ليتسنى لهم إيصال الدعوة الى قلوب الناس.

٨ ـ كما يشجب المؤتمر ما يتعرض له المسلمون في عديد من بقاع العالم للظلم والاضطهاد والقتل والتشريد، وسلب الحريات، وهدر الكرامات، وإقصاء شريعة الله عز وجل، ويؤكد أن هذه الممارسات كانت سببا في تصاعد موجات العنف المتزايدة.

٩ ـ ويدعو المؤتمر كافة الحكومات إلى اطلاق سراح الدعاة والعلماء المسجونين والمعتقلين بغير حق.

١٠ ـ ويناشد المؤتمر كل الشعوب المحبة للإسلام أن تقف بجانب المسلمين في البوسنة والهرسك والصومال وأريتريا وأذربيجان والاكراد، وفي كل مكان يتعرض فيه المسلمون للاضطهاد والعنف والجور.

١١ ـ ولا يرى علماء المؤتمر مانعا شرعيا من المشاركة في المجالس البلدية، والبرلمانات السياسية، والنقابات المهنية إن كان ذلك تحقيقا لمصالح معتبرة أو درءا لمفاسد واضحة يقدرها أهل العلم والمعرفة شريطة عدم المداهنة، والموافقة على ما لم يأذن به الله تعالى.

١٢ ـ كما يؤكد المؤتمر على ضرورة التقيد بقوانين البلاد، والتمسك بالأخلاق الفاضلة، والبعد عن كل منكر نهى عنه الإسلام كاستباحة أموال غير المسلمين بشتى الوسائل غير المشروعة لأننا في دار دعوة ولسنا في دار حرب.

١٣ ـ ويوصي المؤتمر بتشكيل لجنة إصلاح من العلماء والدعاة لفض المنازعات بين الأفراد والتجمعات الإسلامية ليبقى الصف المسلم سليما نقيا متماسكا وحتى لا يلجأ المسلمون الى التحاكم لغيرهم.

وإننا إذ ندعو الله سبحانه وتعالى: أن يحفظ هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم وأخلصوا لله في عملهم هذا، وأن يثبتهم، وأن يتقبل منهم، وأن يكلل جهودهم بالنجاح دائما.... لنرجو أن تمدهم بلادهم ـ وهم خير سفراء لها، فوق قيامهم بالدعوة لديننا ـ بالعون المادي والأدبي، وأن تقوم عن طريق سفرائها وقناصلها الرسميين بعلاج أوضاعهم، وحل مشكلاتهم متى حدث ذلك... ولو حدث ذلك أو بعض ذلك لهانت الام الغربة بالدين والغربة عن الأوطان التي يعاني منها الكثير من أبنائنا في الخارج، خاصة إذا علمنا أن أعداد المسلمين في السويد على سبيل المثال، ووفق الإحصاءات الرسمية للبلاد يتجاوز ٣٠٠ الف من بين سكان البلاد البالغ عددهم ٨ ملايين فقط.

(*) أستاذ التفسير بجامعة الأزهر الشريف



الفقه و المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



أحكـــام الاعتكـــاف

السؤال : هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان او في الايام العادية او العشر الاواخر؟؟ وما هي مدته وما هي اركانه وهل يمكن الخروج والعودة؟؟ وهل يكون في المسجد فقط او يمكن ان يكون في المنزل او في مكة ؟

الجـــواب : «كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل». أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح.

فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان... لكن إن نذره المسلم اصبح واجبا ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان وهو الأفضل من غيره وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور وهم الحنفية والشافعية والحنابلة.

فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة أو صلاة نافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف.

والإمام مالك عنده اقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

وأما عن مكان الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد قالوا في مسجد تقام فيه الجماعة، ومالك قال يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعا. إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف وتدخل في أيام اعتكافه.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد. لكن بالنسبة للمرأة قال الحنفية يجوز لها ان تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه افضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة فلم يجوّزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها. وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب، وأما أركانه:

فركنان: الأول: المكث في المسجد ولو لحظة... وثانيهما: النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة والحيض والنفاس وامتناع مباشرة زوجته.

ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه ويغتسل ويحلق ويتطيب وما الى ذلك من أموره الخاصة.

مايقال عند الدخول للحمام

السؤال : هل يجوز ان نذكر اسم الله فنقول بسم الله الرحمن الرحيم ونحن نريد دخول الحمام ؟

الجـواب : نعم يجوز بل هو المطلوب وهو المستحب ان نذكر اسم الله ثم نستعيذ بالله من الشيطان قبل دخول الحمام وأما بعد دخول الحمام فلا يجوز أن يذكر اسم الله.

وهناك صيغ مأثورة عند دخول الحمام والخروج منه مثل قولنا عند الدخول: «بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث» (البخاري ومسلم، الجامع للأصول ١/٩١).

التوبة وشروطها

السؤال: هل للتوبة شروط؟ وإذا تبت من ذنب ...تماديت في فعل ذنب آخر فهل تقبل توبتي من الذنب ...ذي تبت منه توبة نصوحا ؟

الجواب: اشترط الفقهاء لقبول التوبة من ذنب اربعة شروط: ...ول الإقلاع عن المعصية حالا، والثاني: الندم على فعل المعصية، ...ثالث: العزم على عدم العودة الى المعصية مرة ثانية. والرابع: ... كانت المعصية تتعلق بحق شخص فيجب رد ما أخذ منه إن ...ن شيئا ماديا وإن كان غير ذلك فيجب ان يتسامح منه ويحوز ...ى رضاه. وحقوق الله مثل الزكوات والكفارات والنذور لا تسقط ...توبة بل يجب اداؤها.

وأما ما ذكرته من توبتك من معصية أو ذنب مع استمرارك ...ى معصية أخرى، فإن جمهور الفقهاء قالوا: إن كل ذنب له توبة ...خصه، ولا يتعلق ذنب بذنب آخر، وذهب بعض الفقهاء الى عدم ...ول التوبة من ذنب مع الإصرار على غيره.

والذي نراه في هذه المسألة هو قول وسط قال به الإمام ابن ...يم وهو أن التوبة لا تصح من ذنب مع الإصرار على غيره من ...عه، وأما التوبة من ذنب مع مباشرة ذنب آخر لا تعلق له به، ولا ... من نوعه فتصح، كما إذا تاب من الربا، ولم يتب من شرب ...خمر مثلا، فإن توبته من الربا صحيحة، وأما إذا تاب من ربا ...فضل، ولم يتب من ربا النسيئة أو بالعكس، أو تاب من تناول ...حشيشة وأصر على شرب الخمر، فهذا لا تصح توبته، (مدارج ...سالكين ١/ ٢٧٥ عن الموسوعة الفقهية ١٢٣/٤).

قضاء الصوم عن الميت

السؤال: من مات وعليه ايام قضاء من رمضان هل ...صوم اهله عنه بعد موته ؟

الجواب: اختلف العلماء في هذه المسألة: فذهب الحنفية الى ...ه لا يصام عن الميت مطلقا، ولكن يطعم عنه وليه إذا أوصى ...لإطعام قبل موته ويكون الطعام عن كل يوم نصف صاع من برٍّ أو ...يق أو صاعا من تمر أو شعير ويجوز عندهم إخراج قيمة ذلك.

وذهب بعض العلماء وهم المحدثون والشافعي في القديم ...ليث بن سعد والزهري الى انه يجوز الصوم عن الميت مطلقا ...ستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها. أن النبي صلى الله عليه ...سلم قال: «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

وحجة الذين منعوا الصوم عن الميت هو أن الصوم كالصلاة ...لاهما عبادة بدنية والعلماء أجمعوا على انه لا يصلي أحدٌ عن ...ره فمثله الصوم.

وهؤلاء الذين قالوا لا يصح الصوم وتجب الفدية، هذا إذا ...صى بالفدية، اما إذا لم يوص بها فلا يلزم الورثة إخراجها.

لكن إن تبرع به الورثة عن مورثهم فيصح التبرع وينتفع به ...يت، هذا عند الشافعية والحنابلة، وقال الحنفية ومالك ان هذا ...تبرع لا يسقط الواجب عن الميت باعتبار أن إسقاط الواجب ...حتاج الى نية وهذا لم يتحقق من الميت.

حكم فدية الصوم

السؤال: مريض اباح له الطبيب ان يفطر، فهل يجوز له ان يرسل فدية الصوم الى بلد آخر ؟

الجواب: إذا قرر الطبيب المسلم الثقة او غلب على ظنه ان هذا المريض يضره الصوم او يخشى أن يزيد مرضه أو حتى خشي ان يتأخر شفاؤه. فيباح له الفطر بناء على ذلك.

وأما الفدية فليست مشروعة في حق المريض مرضا عاديا او طارئا وإنما عليه القضاء في وقت شفائه وصحته. لقوله تعالى: «فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر».

والفدية مشروعة للمريض مرضا مزمنا فيخرج الفدية، وكذلك كبير السن والمرأة العجوز إذا كان الصوم يلحق بهما مشقة فإنهما يفديان، فدية طعام مسكين». قال ابن عباس: «هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فيطعما مكان كل يوم مسكينا». رواه البخاري.

وكذلك الفدية مشروعة للحامل والمرضع على تفصيل عند الفقهاء في الجمع بين القضاء والفدية او القضاء فقط او الفدية فقط، والفدية هي عبارة عن إطعام مسكين واحد عن كل يوم من ايام رمضان بما يكفي فطوره وسحوره من غالب قوت البلد الذي هو فيه، وله أن يؤدي إليه قيمة ذلك من الدراهم أو الدنانير وعلى هذا فإن حكم السائل إذا كان مريضا مرضا مزمنا فإنه يخرج الفدية التي ذكرناها. وأما بشأن نقلها الى بلد آخر فإنه يجوز له ذلك مع التنبيه على انه إن لم تكن هناك حاجة في نقلها او كان من هم في بلد وجوبها على المريض أحوج من غيرهم، فعليه أن يخرجها في بلده الذي هو فيه.

حكم قطع نية الصوم

السؤال: شخص كان صائما في رمضان وفي احد الأيام اشتد جوعه، فنوى ان يفطر، واعتبر نفسه مفطرا ما عنده شك في هذا، ولكنه لم ياكل شيئا ولم يشرب حتى انتهى اليوم، فهل نيته هذه تبطل صومه وماذا عليه ان يفعل ؟

الجواب: لقد قرر كثير من الفقهاء أن قطع نية الصوم يبطل الصوم فإذا نويت أن تقطع الصوم واتجهت نيتك لذلك، فإن صوم هذا اليوم يبطل ولو لم تاكل او تشرب شيئا.

وبعض الفقهاء، قالوا: إن قطع نية الصوم لا يبطل الصوم إلا إذا فعل ما يبطل الصوم من الاكل أو الشرب او غيرهما، والرأي الأول أقوى من القول الثاني.





إعداد:

سعيد الأصبحي

المرأة وهارون الرشيد

دخلت امرأة على هارون الرشيد، وهو بين فئة من أصحابه فقالت : يا أمير المؤمنين أقر الله عينك، وفرحك بما أعطاك، لقد حكمت قسطت.

فقال من تكونين؟ فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم، وأخذت أموالهم.

فقال: أما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله، وأما المال فمردود إليك. ثم توجه إلى أصحابه وقال: أتدرون ما قالت هذه المرأة؟ فقالوا : ما نراها قالت إلا خيرا. قال: ما فهمتم غرضها، أما قولها: أقر الله عينك ـ تريد أسكنها عن الحركة ـ وإذا سكنت عميت، وأما قولها: وفرحك بما أعطاك، تشير إلى قوله تعالى: «حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة»، وأما قولها : حكمت فقسطت، تشير به إلى قوله تعالى: «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا».

فَسُرَّ الحاضرون من عبقرية الرشيد وسرعة خاطره.

أسامة عبدالقادر أبو ناصر ـ كفر الشيخ ـ مصر

الصياد والعصافير

هناك صياد باع نصف العصافير التي اصطادها مع نصف عصفور إلى زبون. ثم باع نصف الباقي مع نصف عصفور إلى زبون ثان، وأخيرا باع نصف الباقي مع نصف عصفور إلى زبون ثالث، وعلى الرغم من كل شيء ، لم يقطع أي عصفور نصفين، ولم يبق معه شيء، فكم عصفورا باع؟

ماهر السعيد ـ السعودية

نغمات فياضة

من صفات الصالحين:

قال تعالى: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد».

أبو الخير

١ ـ خير إخوانك من واساك.

٢ ـ خير الأعمال ما أدى إلى التقوى.

٣ ـ خير الأمور أوسطها.

٤ ـ الخير فيما اختاره الله.

٥ ـ خيركم خيركم لأهله.

٦ ـ خير المال ما أنفق في سبيل الله.

لولوة المطيري ـ صباح الناصر

من هـــو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

قائد من القواد المعروفين في هذا الوقت يقود مقاومة مشهورة في فلسطين يتكون اسمه من مقطعين فمن هو؟

٢ + ٣ + ٦ + ٧ = مقاومة إسلامية مشهورة في فلسطين.

٥ + ٩ = عملة يابانية

٥ + ٦ + ٧ = عكس أمل

٩ + ٧ + ٥ = عكس تذكر

١ + ٢ + ٣ + ٤ = من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم

٥ + ٦ + ٧ + ٣ + ٨ + ٩ = نوع من أنواع الورود

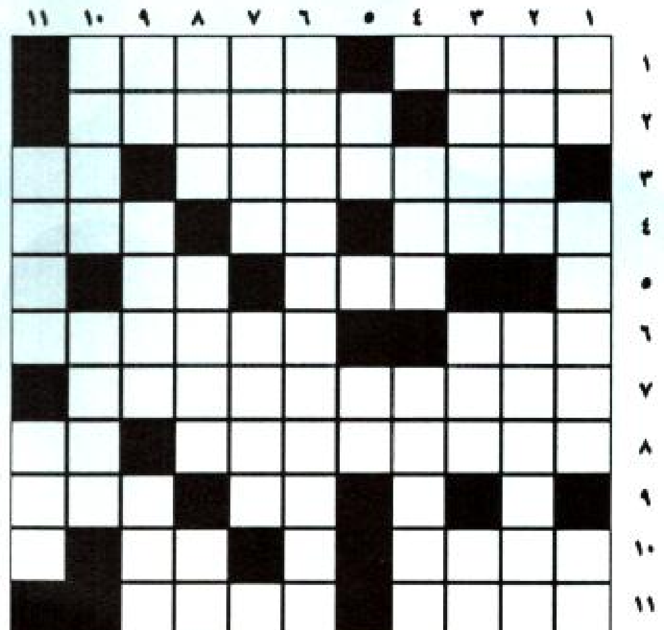
هدى المقرن ـ الرياض ـ السعودية

نحن والأيام..

قال عمر بن ذر ـ الأيام إذا فكرت فيها ثلاثة : يوم مضى لا ترجوه، ويوم أنت فيه ينبغي أن تغتنمه، ويوم في يدك أمله فلا تغتر بالأمل فتخل بالعمل. فإنما اليوم وأمس كأخوين نزل بك أحدهما فأسأت نزله وقراه. فرحل عنك وهو ذام لك. ثم نزل بك أخوه فقال إن أسأت إليَّ كما أسأت إلى أخي فما أخلقك أن تقدم شهادتنا.

عبدالكريم أحمد العبدالكريم
الزلفي ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة



أفقيا:

١ ـ الإحسان ـ من الخلفاء الراشدين.
٢ ـ غزوة إسلامية ـ معركة تاريخية.
٣ ـ من سور القرآن ـ هز.
٤ ـ قاتل (معكوسة) ـ متشابهان ـ هرب (مبعثرة).
٥ ـ جمع (مدينة) ـ قط.
٦ ـ صديد ـ من سور القرآن.
٧ ـ داعية كويتي يصدح بالحق.
٨ ـ أحد الصحابة ـ عملة يابانية.
٩ ـ متشابهان ـ قرب.
١٠ ـ يتمنى ـ حرف نفي.
١١ ـ أعلى الجمل ـ مؤذن الرسول.

راسيا:

١ ـ أحد الوالدين ـ من مسلمي آسيا الوسطى ـ من سور القرآن.
٢ ـ مقسط (معكوسة) ـ يُسلمان.
٤ ـ الإله (معكوسة) ـ شكر ـ حرف نفي.
٤ ـ حمى ووقي ـ ميلاد (مبعثرة).
٥ ـ من الأقارب ـ للتعريف.
٦ ـ أحد الخلفاء الراشدين.
٧ ـ ضد (عقاب) ـ لا أصل له.
٨ ـ غير جامد ـ ضد يابسة (معكوسة) ـ حرف نفي.
٩ ـ للتفسير ـ أدنى (معكوسة) ـ حرف هجائي.
١٠ ـ زجره ـ صوت الجرس.
١١ ـ اختبره ـ من الأنبياء.

جابر محمد حسن ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

الكلمة الضائعة:

فواكه وخضار

اختبر نفسك

أ ـ أبو تمام
ب ـ د. ناصر بن سليمان العماري
جـ ـ محمد بن علي السنوسي
د ـ أبو عبيدة بن الجراح
هـ ـ الزبير بن العوام

شبكة الدوائر

١ ـ فرنسا ٢ ـ فسطاط ٣ ـ فاطمة رضي الله عنها ٤ ـ فانوس ٥ ـ فرقان ٦ ـ فراشة ٧ ـ خطيرة ـ ٨ فادية

أقوال خالدة

● «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

قول: رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ـ رواه مسلم

● «ماندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي».

عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

● «يا ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يومك ذهب بعضك».

الحسن البصري

● «الناس محتاجون إلى العلم اكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين أما العلم يُحتاج إليه بعدد الأنفاس».

الإمام احمد بن حنبل

● الزهد ثلاثة أقسام: فزهد فرض، وزهد فضل، وزهد سلامة، فأما الزهد الفرض فالزهد عن الحرام، وأما الزهد الفضل فالزهد عن الحلال، وأما الزهد السلامة فالزهد عن الشبهات».

إبراهيم بن ادهم

● «إن عبد الله إذا ذُكرت الجنة طال شوقه، وإذا ذُكرت النار طار نومه».

عبد الله بن رواحة

● «العمل من أجل الناس شرك، وترك العمل من أجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله منهما».

الفضيل بن عياض

عمر بن محمد بن سليمان الشهري
كلية الشريعة ـ الرياض



رسالة من قارىء

القضية الكردية فى ضمير الطلبة والشباب

تأسست الرابطة الإسلامية لطلبة وشباب كردستان فى عام ١٩٨٦م، في (تورنتو) بكندا وبدأت تجمع الطاقات الطلابية والشبابية فى المهجر، وأصدرت منذ تأسيسها مجلة (راية الإسلام) باللغات العربية والكردية والإنكليزية...

ساهمت الرابطة عام ١٩٨٩م فى تنظيم أول مؤتمر إسلامى عالمي عن القضية الكردية بمشاركة جماعات وشخصيات إسلامية من (٣٨) دولة من العالم الإسلامى فى مدينة (كولون) بألمانيا عقدت الرابطة مؤتمرها العام الأول في ٢٤/ ٦/ ١٩٩٢م فى مدينة أربيل فى كردستان - العراق بمشاركة جماعات وشخصيات إسلامية عديدة، وبدأت نشاطاتها المكثفة فى أوساط الطلبة والشباب فى الجامعات والمعاهد والمدارس عن طريق فروعها السبعة إضافة الى فرع الخارج في كندا والولايات المتحدة وبريطانيا..

وقامت الرابطة بتنظيم العديد من الندوات والمهرجانات لطرح الحل الإسلامي للقضية الكردية إضافة الى جمع التبرعات والمساعدات للمنكوبين من أبناء شعبنا وخاصة شريحة الطلبة والشباب.

وفى أحداث كردستان الأخيرة «أحداث شهر رجب» تعرضت الرابطة بمكاتبها وفروعها وأعضائها وممتلكاتها وحتي الأقسام الداخلية التى كانت قد وفرتها للطلبة الى اعتداءات كبيرة من قبل مرتزقة الاتحاد الوطنى الكردستانى، حيث استشهد العديد من أعضاء الرابطة وجرح آخرون واعتقل عدد آخر. كما تعرضت مكاتبها للنهب والسلب بما فيها من ممتلكات ووثائق.

إننا ننادى أبناء الإسلام أن يقفوا معنا في محنتنا والله لا يضيع أجر المحسنين.■

الرابطة الإسلامية لطلبة وشباب كردستان
نقدة ص.ب ١٦٦ - اذربيجان غربى - إيران

إلى متى...؟!



«احتضنت طفلها وجمعت شتات ثوبها.. واستحثت الخطى للهرب من جحيم المدينة.. سارت لا تعلم أين المفر...؟ وأين الملجأ..؟ ليس ذاك المهم... المهم النجاة من لهيب القذائف.... وشظاياها الطائشة.. توقفت ذاهلة... تلسرها الحيرة من كل حدب وصوب.. التفتت يمنة ويسرة.. إذ بها تبصر شاحنة نقل مزدحمة بالفارين لهم من الشان ما لها. مضت تسابق الريح وتطوي الأرض لتلحق بهم أخيرا وصلت بعد عناء ومشقة بالغين حملت طفلها بكفيها الرحيمتين ومدتهما الى الراكبين بالمقابل امتدت الأيادي الرحيمة لتلتقطه.. ثم همت هى بالركوب.. ازداد سيل رصاص القناصة... مما زاد إسراع الشاحنة.. اشتعل صراع بين جنبيها لكن خذلتها قدماها... جثت على ركبتيها... وأسقطت من مقلتيها دموعا ساخنة احتضنتها وجنتيها.. أواه... بقيت وذهب الوليد.. بقيت لتعايش حسرتين.. سعير المدينة... وفراق الحبيب بقيت... بقيت لتظللها سحابة الحزن وتمطرها بسهامها... بقيت وقلبها يشكو الى الله هذا الخذلان والهزيمة».

نُسبى ونطرد يا أبى ونبادوا — فإلى متى يتطاول الأوغادُ؟
وإلى متى تدمى الجراح قلوبنا — وإلى متى تتقرح الأكبادُ؟

حنين بنت عبد الرحمن - بُريدة - السعودية

يتكلمون بألسنتنا ولكن....!!

لسنا فى حاجة الى الإسهاب في شرح ما بُليت به البلاد الإسلامية بعد الغزو الصليبي الراحل من وطنه إلى أوطان الإسلام ليدس فيها السم بالدسم وليجعل الإسلام أثرا بعد كيان وعدما بعد وجود.

ولكن نلفت النظر الى ما أصاب المسلمين في جميع بقاع العالم الإسلامى بعدما خرج الاستعمار وخلفه رجال يتكلمون بألسنتنا ولكن لهم عقول مملوءة بالكراهية للإسلام والمسلمين وهم الذين تربوا على موائد الغرب.■

محمد شيخ حسن اشكر * محمد عبده إبراهيم * محمد آدم جبريل
كينيا : ص.ب ٩٦٥
GARISSA - KENYA.

ردود خاصة

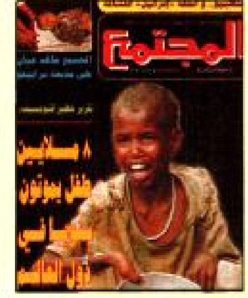
● **الأخ : منصور الخليفى - الدوحة - قطر**

لم تذكر في رسالتك ماهية المطبوعات التى أرسلتها حتى نبحث عنها ونأخذ منها ما يصلح للنشر أو للاستفادة.

● **الأخ : بكر عمر أمين الكويت**

وصلنا عدد غير قليل من رسائلك وأغلبها سيأخذ دوره ولكن عليك أن تنتظر لأن الرسائل التى تصلنا أكثر من قدرة صفحة البريد على الاستيعاب.

أتمنى من سويداء قلبى



كم اتمنى من سويداء قلبى لو كُتب لى العيش فى الكويت او كانت السعودية هى الدار التى تتم ولادة «المجتمع» فيها... كى يتسنى لى أن اشارك بما أستطيع، ولو حارسا لمبناها.. حتى يحق لى الافتخار بأننى (قد ساهمت فى هذه المجلة العالمية)!

ويعلم مقلّب القلوب مدى تقصيرى فى تعبيرى.. ولكن يبدو أن خير ما أملك لشكركم هو قولى (جزاكم الله خيرا).■

ثاقب عبد الرب حلوانى

مدارس الثغر النموذجية - جدة - السعودية

عرفان بالجميل



■ طلاب المعهد الديني في رحلة العمرة

السادة الأفاضل المسئولون عن طلبة المنح الدراسية بوزارة التربية وقسم الإرشاد الديني...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!

يشرفنا نحن - أعضاء الوفد الطلابي المشاركين في رحلة العمرة الى الأراضي المقدسة - أن نوجه لكم هذا الخطاب شكرا وتقديرا لجهودكم التى تبذلونها ليلا ونهار لخدمة الإسلام والمسلمين المتمثلة فى استضافتكم لأعداد من الطلاب سنويا من جنسيات مختلفة وإيوائهم، مع توفير كل احتياجاتهم المادية والمعنوية لتهيئة جو مناسب لتحصيلهم العلمي وإعدادهم إعدادا تربويا وعقليا واجتماعيا وروحيا واقتصاديا، تحت ظل دولتكم المعطاءة..

وذلك إن دل على شيء إنما يدل على كرمكم وحرصكم على نشر الدعوة الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها. «ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين».

ونحن إذ نشكر أهل الخير نخص بالذكر كلا من وزارة التربية وإدارة المعهد الدينى ووزارة الأوقاف وبيت الزكاة ولجنة أمانة طالب العلم وجمعية الشيخ عبد الله النورى ولجنة التعريف بالإسلام وقسم الإرشاد الدينى.. سائلين الله أن يبارك بالجميع وأن يرحم الشهداء ويفرج عن الأسرى.. هو ولى ذلك والقادر عليه..■

الوفد الطلابى لرحلة العمرة

شكرا لقراء «المجتمع»

نشكر القراء الأعزاء على تجاوبهم مع المجلة من خلال رسائلهم الكثيرة والتى ننوه إلى وصول بعضها وننشر بعضها ونعتذر لباقى القراء لتأخرنا فى النشر أو الرد على رسائلهم علماً بأنها لا تهمل وإنما تأخذ دورها فى أعداد قادمة إن شاء الله.

منازل المؤمنين بين الحقوق والواجبات

عندما يُمارس المؤمن إيمانه يكون أول ما يجب عليه هو أن يعرف مكانه ومكان غيره، ومنزلته ومنزلة غيره، وحقوقه وواجباته، وحقوق وواجبات غيره.

ولم أر خطرا يُهدد سلامة المؤمنين اشد من أن تضيع المنازل وتختلط الحدود، ويتطاول الأعناق وتتزاحم الأكتاف في أمواج التحاسُد والتناجش والتباغض والغيرة والجهل حتى يطمع الكثيرون فى ما ليس لهم.

إن هذا الخطر يُشعل الفتنة بعد الفتنة، وينشر الظلام فوق الظلام وتتآكل الأمة فى ذاتها، وتُهلك من داخلها وتضيع قدراتها، وتموت مواهبها، وتصبح بعد ذلك فريسة سهلة لكل عدو طامع، أو غازٍ مستبيح، أو متآمر معتد.

إن الله سبحانه وتعالى يريد أن يكون عباده المؤمنون صفا واحدا... صفا كالبنيان المرصوص، إذ إنهم لا يستطيعون أن يحملوا الأمانة ويسيروا على الدرب، ويبلغوا هدفًا، وهم أحزاب تتآكل، وقوى تتصارع، حيث يقول تعالى: «إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص». (الصف: ٤). ولقد جاءت الآيات السابقة لهذه الآية فى سورة الصف تكشف في تعبير عام ما يُعطل هذه القاعدة فى حياة المؤمنين وما يُخلْخلُها: «ياأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» إن هذا التعبير القرآنى الجامع «لم تقولون ما لا تفعلون» ضمّ فى ثناياه جميع الأسباب التى تهز الصف المؤمن المرصوص إن المخالفة بين القول والعمل شر عظيم وهو شر في الدنيا والآخرة.■

أبو الوليد قويدرى

كلية علم النفس وعلوم التربية

الأغواط - الجزائر

● الأخ : محمد بن المجذوب الحسنى - الرباط المغرب

حولنا رسالتك الى قسم الاشتراكات والتوزيع للعمل على إرسال المجلة على العنوان الجديد.

● الأخت : ماجدة محمد الجاركى - القرين - الكويت

القصيدة من الشعر غير الفصيح هذه أولاً، ثم إن القصيدة تحتاج الى إعادة الصياغة للتوافق مع الموسيقى الشعرية إن لم تناسب الوزن الشعرى.. ننصح بقراءة الكثير من القصائد لصقل الملكة وتوجيه الموهبة.

● الأخ : عثمان محمد الحنين - الرياض - السعودية

نفضل أن ترسل تعليقك على مقال: «نحن المسئولون ونحن المخطئون» إلى مجلة «تجارة الرياض» ليتمكن الذين قرءوه من الإفادة مما فى ردك من توضيحات وتعديلات.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



بقلم : محمد البصيري

فهل نعي الدرس ؟!

تمر هذه الأيام ذكرى التحرير الثالثة وهي مناسبة يجب أن لا تمر دون وقفة تقييم وتامل في المحنة وإفرازاتها والدروس والعبر المستقاة منها وقد تختلف الآراء باختلاف الزوايا التي ننظر من خلالها لهذه الفترة التي اعقبت التحرير فالبعض يعدد الإنجازات ويفتخر بالمعجزات التي تحققت في معركة التحرير والبناء والتعمير في فترة قياسية تكاد تكون مستحيلة عند بعض المحللين والمراقبين والبعض الآخر يرى من زاوية الإحباطات والإخفاقات والمشاكل والهموم التي لا تزال معلقة منذ سنوات بل وتتراكم وتتفاقم وتزداد تعقيدا منذ ما قبل الغزو الغاشم وحتى هذه اللحظة وقد كانت هناك فرص ذهبية للحل نشات بعد التحرير مباشرة وفي اثناء مرحلة البناء والتعمير لم تستثمر في حينها مما ادى ببعض هذه المشاكل والهموم الى العودة من جديد إلى نقطة الصفر.

وساذكر في هذه المقالة في عجالة وباختصار شديد الجانب الذي يجب أن نقف عنده ونقيمه في مثل هذه المناسبات لعلمي التام بان الإعلام الرسمي سيفيض ويسهب في ذكر وتعداد الإنجازات وسيتجاهل الإخفاقات.

ففي الجانب السياسي نلحظ هذه الأيام تغيرات دولية متسارعة وتحالفات ثنائية وإقليمية بل ودولية مصالحية تعتمد على المبدا السياسي المعروف القائل بان العلاقات الدولية ليس فيها صداقة دائمة ولا عداوة دائمة بل مصالح متبادلة في حين لا نزال ندير سياستنا بدون استراتيجية واضحة المعالم ومرتكزة على اسس محددة الأهداف والوسائل وكل اعمالنا ونشاطاتنا السياسية مبنية على ردود الأفعال الأمنية بل إن التنسيق غائب تماما بين بعض مؤسساتنا السياسية والأمنية والإعلامية. فهل نعي الدرس؟!

وفي الجانب الاقتصادي تعيش البلاد عجزًا في الميزانية متزايدا باضطراد في ظل اوضاع اقتصادية دولية متردية واسعار للنفط متدنية ومتقلبة لا يمكن من خلالها ان ترسم سياسة اقتصادية واضحة. في مثل هذه الظروف الصعبة ترتفع بعض الأصوات العاقلة على استحياء للمطالبة بالترشيد وشد الأحزمة ومحاربة طبيعة المجتمع الاستهلاكية المبذرة التي لا تزال تعيش في رفاة الماضي وإسرافه.

وفي المقابل ترتفع اصوات اخرى طامعة لم تُشبع نهمها وشراهتها في امتصاص خيرات البلاد مطالبة بفتح الصنبور على آخره لسكب المزيد المزيد من الأموال العامة وثروات الأجيال القادمة في جيوبهم كي يهربوها ويستثمروها في الخارج. فهل نعي الدرس؟!

والتركيبة السكانية وعلاقتها بالأمن الداخلي والأمن الخارجي والاقتصادي بل والأمن الاجتماعي لا تخفى على احد وقد كانت فرحتنا ذهبية عندما اصبحنا اغلبية في بلدنا بعد ان كنا اقلية وكان من الممكن ان نتحكم في سياسة الاستقدام للبلاد والتي لا غنى لنا عنها باختيار افضل العناصر والخبرات من العمالة الماهرة النادرة لا ان يفتح الباب على مصراعيه لاستقدام العمالة الهامشية الطفيلية التي تحمّل البلاد اعباءً مالية وصحية وامنية واجتماعية لا قبل لنا بها. فهل نعي الدرس؟!

لاشك ان الهموم والمشاكل المعلقة في المجتمع الكويتي كثيرة ولن نستطيع استعراضها جميعا في هذه الأسطر القليلة ونعتقد جازمين بانها ليست خافية عن اعين اولي الامر من رسميين وشعبيين والذي نتمناه ان تكون ذكرى التحرير فرصة للوقفة والمحاسبة وتحديد جدولة زمنية للأولويات تبعًا لاهميتها وخطورتها ومدى الشريحة المتاثرة بها ثم المبادرة بالعمل على حلها دون تردد او ضعف في المواجهة واتخاذ القرار الحاسم.

بغير ذلك لن يكون لمثل هذه المناسبات السنوية والاحتفال بها اي معنى إذا لم ترتبط بحلول حقيقية وإنجازات وطنية صنعناها بايدينا لا بايدي غيرنا. فهل نعي الدرس؟! ■